

الشيخ الأكبر  
محيي الدين بن العربي  
سلطان العارفين

تأليف: عبد الحفيظ فرغلي على القزويني

يتحدث هذا الكتاب - وهذه هي الطبعة الثانية منه - عن شخصية فريدة عاشت بين متعاصري القرنين السادس والسابع الهجريين - وهلمت أقصى ما يمكن أن يلفه إنسان من الكمال الروحي والعلمي والفلسفي .  
وقد ترك الشيخ الأكبر أثره القوي في حياة الناس وعلمهم بسلوكه الطيب وبما خلقه من مئات الكتب التي تشهد بسمعة المعرفة ومزاولة العلم وروعة المشاهدات والنبوغات التي آفانها الله على قلبه .  
ومن أهم هذه الكتب المنوشحات المأثية

## مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، والصلاة والسلام  
على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وبعد ..

فهذه سيرة كريمة لرجل من رجال التصوف الأفاضل ، الذين  
تركوا ثروة ضخمة من الآثار والأراء والأقوال ، ضمنها عددا لا يحصى  
من كتبه التي عدت عليها عوادي الزمان ، لها ضاع بعد  
اضاعتها مضاعفة لما بقي منها .

هي سيرة الصوفي المرمي العظيم « محيي الدين بن العربي »  
الذي عاش في الفترة التي تجمع بين منتصف القرنين السادس  
والسابع الهجريين ، هذه الفترة التي كانت زاخرة بالأسبغ  
والتصوف ، في بيئة من أعاصير بلاد العالم الإسلامي رقة ودونق  
وأنبا وتصوفها ، هي بيئة الأندلس ، التي على رباها نشأ عاقل  
التصوف العظيم ، ثم شطت قدماء قنرح البلاد شرقا وغربا ،  
بحثا عن المعرفة ، وأرثيادا للمكة .

هي سيرة « ابن عربي » الذي سطع نجمه في أفق الثقافة  
الإسلامية الصوفية حيا وميتا ، ووجد من الانتصار والخصوم من

يناصرون ويتأوتون ، وشغل بآرائه والفكره الطول والاعمال ، والكر  
ذاتة قوم واعجاب آخرين ، وظلت كتبه الى ذلك الوقت متبعا ضابطا  
وكثرا فبقيا يهرج اليه طالب المعرفة ورواد الثقلة وعشاق الروح  
ومحبو الفلسفة وجامعو الحكمة .

هي سيرة ذلك البطل الذي اطلق عليه عارفو فضله لقبين لهما  
دلائلهم الطليمة .

اما اللقب الاول فهو « الشيخ الكبير » وهذا اللقب لم يطلق  
عليه الا بعد ان اجتمعت له اصول الرياسة وقومات القيادة  
الروحية ، ونخرج على يديه الكثير من تلاميذه الذين كانوا يهتمون  
حوله بافكات في كل مكان يحل فيه . يهتمون حوله ويستمعون الي  
محاضراته ، وينصتون الى ارأله وادواله في شهره ونثره .  
فيجسبون في ذلك بلسما شافيا لجراحهم . ويعدا قويا لغوات نفوسهم ،  
وحفزا صادقا لهمهم . وارواء لثما ارواحهم . وكثفوا هم عند  
حسن ظنه بعا المادوا من تعاليمه ، وساروا على طريقه واستلجوا  
لمبادئ نصحه . فشدت نفوسهم ، واضادت قلوبهم ، وارتوت  
ارواحهم وانطلقوا يملكون في قضاء الروح .

ولقد وضع « الشيخ الكبير » مناهج تتناول الصو في جميع  
مراحل طريقه من لدن الذمات الرغبة في نفسه . ثم مضميه مريدا  
سالكا حتى تتكشف امامه الطريق . فيتمكن من الوصول الى غايته  
بنجاح .

كما وضع مناهج للشيخ انفسهم يستأمنون بها في ارشادهم .  
كما يستأمن بها مريدوهم حتى يعرفوا القائد الحق فيستمرمون له  
قبوله ويحفظون له حقه ويذلک بزهر غرسه ويغنوا قمره .

وكان هو نفسه « سلوكا ولصقا وقولا وعلا وادابا واخلاقا .  
في الذروة العليا من الكمال الانساني الذي بلغ به مراتب اهل

الفضل . وجعل شيخ عصره يحولونه ويكبرونه ويترقبون له بالمكانة  
للتقبة والمزلة الرفيعة .

من اجل ذلك كله اطلق عليه لقب « الشيخ الكبير » .

اما اللقب الثاني فهو « سلطان العارفين » وهو لقب يكاد  
يكون متألما مع اللقب المسبق ، فلم يستحق ابن عربي لقب  
« الشيخ الكبير » الا بعد ان تبوأ عرش المعرفة . وأدرك من  
الاسرار ما عز على غيره . واستطاع ان يشير الى حقائق تاجت  
في الطريق اثينا العقول . وتفرقت العزائم . والى بمعان رائعة  
وحكم بالغة . قبل على رسوخ قدمه وعلو كعبه وسعة معرفته .

ولقد شهد بذلك اعظم الصوفيين في عصره . ومنهم ابو عدي  
في المغرب والسهروردي في بغداد . وابن الفارض في مصر .

اطلق عليه ابو عدي هذا اللقب « سلطان العارفين » .

وقال عنه السهروردي : انه بحر الحقائق .

وابره ابن الفارض روعة الفلوحات التي كتبها ابن عربي  
فقال : انها خير شرح لثانيته المشهورة « نظام السلوك » .

وهذه تقريرات ان دلت على شيء فلاما قبل على ما وصل  
اليه الشيخ الكبير من تائق ومقدرة .

ومن اجل ذلك اطلق عليه « سلطان العارفين » وهو جدير  
بهذا اللقب . لانه لم يترك صغيرة ولا كبيرة في هذا الطريق الصو  
الخاص بالحقائق والملازم والقتاضات الا والى فيها بيانا واف ،  
وعبارات رائعة نظما ونثرا . واصبحت معرفته تشتمل على  
العلوم الصوفية براءة وبقوة وقهما واداء .

هذه سيرة الشيخ الكبير محيي الدين بن عربي سلطان  
العارفين . التي نرجو ان تكون حافزا لنا . وصارا لهدى به في  
حياتنا الجديدة . والله خير موثق ومعين .

عبد المظيط فرغلي القرني

## مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف  
المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله مصطفاه من خلقه ومحبيه من  
مبادئه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وأتبع طريقته وأهل بيته  
بهدية إلى يوم الدين .

ويهدى ..

لفهم بين يدي الطبعة الثالثة من كتاب القطب الرباني سيدي  
محمي الدين بن العربي ، رضي الله عنه - وقد صدرت الطبعة الأولى  
منه في سبتمبر عام ١٩٦٨ م في سلسلة أعلام العرب .

والإمام محمي لدمين بن العربي جدير بأن تكتب عنه آلاف  
الصفحات وتصدر عنه مئات الكتب والمجلدات ، فقد شغلت حياته  
والفكر ومؤلفاته الناس عبر القرون من لدن القرن السابع الهجري  
حتى هذا القرن الخامس عشر الذي تعيش فيه . وأغلب الظن أنه  
سيظل يشغل الناس إلى مالا نهاية . فإنه من الثمين كتب له لهم  
الخلود بسيرة الزكية وأعمالهم الرضية .

ولقد شهدت في مصر في نهاية القرن الرابع عشر لونا من هذه  
الشوأل التي أثارها حياة الشيخ الأكبر ومؤلفاته ، ظهر فيما

فوجدنا به من شغل سائر يحاول أن يجبر على حرية الفكر ويسمو  
بين الناس والمعرفة ويقضي على أكبر مؤلفات ابن عربي - الفتوحات  
الكلية - تلك أن الهيئة المصرية العامة للكتاب قد نشرت حله أجزاء  
في طبعة أثقلا محققة تمهيداً دقيقاً بقلم الدكتور عثمان يحيى .  
ومراجعة وتدبير الدكتور إبراهيم منكر وكلاهما علم من أعلام  
الفكر والحلم والفضيلة . وبرعاية المجلس الأعلى للفنون والآداب  
الاجتماعية في مصر . وبالتعاون مع معهد الدراسات العليا في  
السوربون . ويعني ذلك كله الاعتراف بأهمية كتاب الفتوحات المكية  
وبأنه يمثل خلاصة المعارف الصوفية والفكرية في الإسلام وقد ليه  
الدكتور المحقق إلى ذلك في صدر الكتاب .

فيعد أن أصبحت الهيئة من هذا السطر الجليل عدة أجزاء لنا  
بنا نسبح أصواتنا لتطلب بإيقاف صدور الكتاب وجمع ما صدر منه  
من الأسواق . مثيرة بحجة وأهمية هي أن طبع هذا الكتاب يص  
ترقا علميا وغيره من أمهات الكتب السليمة في موضوعها ومنطلها  
أجدي بالرعاية والأهتمام وبأن بعض العلماء المسلمين أدانوا كتب  
ابن عربي فمن أجل هذه الإفادة يجب أن يوقف قرات ابن عربي .

ولقد قارت طبعة مسابقة حول هذا الأمر شجرت الفتوحات  
الفكرية والأدبية فيها . ومما يصد لكثير من هذه الأقسام أنها ولقت  
ولقة موضوعية مدافعة عن هذا الأمام الكبير وسفره الجليل . طومة  
بضرورة حرية الفكر لأن هذه الحرية هي التي تمكن للعقل من أن  
ياخذ حقه الكامل في البحث والدراسة والاستفادة . ولن يغير الفكر  
بالصور أبدا مهما حاول المتصوفون أن يفرضوا سلطانهم ويحولوا  
بين الإنسان وحقه في التزود من المعرفة الإنسانية والدينية . ومن  
أطشرف ما جاء في ذلك قول بعض الأدباء المفكرين : (١) ومن  
الصحيح حقا أن ابن عربي قد تعرض للاقتيال في عصر منذ سبعة

(١) هو الأستاذ تيسر منصور في الأهرام ١٩٧٩/٧/٢٠

قرون قبل تهنيء أنفسنا نحن المصريين على هذا الإصرار على  
قتل ابن عربي حيا أو ميتا ؟ وإذا كانت هناك نصيحة لأحد في  
هذا الموقف الأليم لعنتي أقترح أن يشتري كتابا للامام السيوطي  
في نقله عن هذا الفيلسوف المتصوف . الكتاب بعنوان لثبته  
الذي في تيرة ابن عربي .

وكتبت حينذاك ردا على قرار المصاهرة لم يفتح له أن يشتر  
قلت فيه بعنوان « كل مطوع مرغوب » : كان لي شرف الكتابة  
عن الشيخ الأكبر في سلسلة أعلام العرب . وقد دفعتني إلى الكتابة  
عنه منذ أكثر من عشر سنوات ما دفع لي من الإعجاب الشديد  
بشخصية ابن عربي الفريدة بين رجال التصوف الذين سجلت عنهم  
أروع الصفحات . والفرد هو من بين هؤلاء بلقيين لم يمنحهما  
اعطاهما هما ( الشيخ الأكبر . وسلمان العارفين ) ولقت : ويكفي  
ابن عربي لقرا أن يتوفر على ترأسه ودراسة آثاره الخات من  
الغربيين والمستشرقين الذين راعهم هذا النجاج النظم من مؤلفاته  
الفخمة بالدور الفريدة والتي اتارت الطريق أمام كثير منهم لاعتناق  
الإسلام . ومن بين الذين اعتنوا بدراسة المستشرق الأسباني أسين  
بلايوس الذي قال عن الفتوحات :

إن كتاب الفتوحات يعد كنزا دينا . والمستشرق الألمانى  
بروكلمان الذي أورد ثباتا كاملا لمؤلفاته في موسوعته الكبرى :  
تاريخ الكتب للعرب .

وفي نذر الكتب المصرية عام ١٩٦٨ التفت في قاعة  
للخطوط وعلم الخاتى على دراسة ابن عربي وساعدني في  
ترجمة هذا الثبت الذي خدمته كتابي عن ابن عربي ولم يكن الجزء  
الذى يتضمن هذا الثبت مترجما إلى العربية وكان التفتاني  
بهذا العلم مصارفة اعتيرتها توليفا من الله ونفحة من نصحات ابن  
عربي وعلمة من علامات التيسير في العلم هذا البحث يصمد أنه

والآن للتصاميل : هل مصادرة كلاب تمنع تداوله ؟ انهم يقولون كل ممنوع مرغوب ، وبناء على هذا القول فقد جرى الناس بسبب مصادرة كتّاب «الفتوحات» بالاحبال على فكر ابن عربي فتبع مصدريه والاطلاع عليها في أي مكان ، ولئن صودر الكتاب في مصر قبل صودر في مشارق الأرض ومقاريها في وقت تقاربت فيه الأسلاك وقصرت المسافات وتيسرت وسائل الاتصال والانتقال حتى أصبح من الممكن الوصول إلى أي هدف بإيسر جهد والصر وقت ؟ إن مصادرة الفكر هي التي ما يهلل بها الأمم في عصورها وليس هناك أمة معتبرة تفتش الكلمة وإنما عليها أن تقارنها بالحجة والبرهان وهذا أصل من أسس الإسلام الذي دعا إلى مبارلة غير المسلمين بالتي هي أحسن ، ولم يدع إلى مصادرة حججهم ، فما يلك إذا كانت هذه الكلمة لا تبطل ككرا ولا تظهر تكرا ، ولكنها ربما تحتاج فلما إلى شرح وتوضيح ويبان لأن صاحبها قصد إلى توضيحها صولنا للأسرار ؟

ليس من التجهيز أن يثور المفكرون الأحرار على قرار مصادرة كتّاب الفتوحات سواء منهم من يقرأ التصوف ومن لم يقرأه لأن المحرمات الفكرية كما يقول بعض الإبياء اضطرس ما يواجه ميالنا الفكرية والثقافية ، فإذا ما صودر كتاب بلغ من العمر مئات السنين وعطيت منه الآلاف النسخ وترجم إلى اللغات الحالية ضاذا نحن فاعلون إذا حاول واحد منا أن يستخدم عقله أو أن يسلك مسلكه مسلما الاجتهاد ؟

لقد اشتركت عشرات الأقسام الأصيلة المرة في مناقشة هذه القضية ، وكان من الصعب حقا ألا تفعل ذلك ، حتى أجبرت هذا القرار المباشر على التراجع واستأنفت الهيئة إصدار الأجزاء المعلقة من هذا الكتاب الذي لم تمتد قامة حتى الآن لتناول صاحبه في فكره

ومعرفته وصفا روحه ، والأمل كبير أن شاء الله في أن تروى بقية جزائه .

وسعيد القاري الكريم في هذا الكتاب جهدا متواضعا في انقاء الضوء حول هذا الرجل العظيم ومؤلفه الخطير «الفتوحات» المكية معترفا بأنه جهد الخلل ومحاولة العاجز ، وصيبي من ذلك أن يجعل الله هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يلجأ به الطريق إلى معرفته أنه نعم الخولي ونعم النصير .

المؤلف

## البيئة والعصر

كانت الأندلس هي الوطن الأصلي لأبن عربى ، ففيها ولد وعاش ما يقرب من أربعين سنة من حياته العاصفة الزاخرة الخصبة .

والأندلس اسم أطلقه المسلمون على شبه جزيرة « أيبيريا » التي كانت التليما رومانيا عزهراداً .

وكان لوقوع الأندلس الجغرافى المقتضى التركيبى لخصوبة تربتها واعتدال جوعا وحسن مناخها ، مما كان سببا فى صحة أجسام أهلها ، ووفرة جناتهم ، وسعة ادراكهم وخصوبة خيالهم وسرعة خاطرتهم وقدة فكالتهم ، مما دعا لسان الدين الخطيب ، أحد وزرائها الأعلام الى وصفها بقوله : « خص الله تعالى بلاد الأندلس من الريح ، وسقى السقى ، ولذا إذا الأقوات ، ولهاذة المهرل ، وعبور الفواكه ، وكثرة المياه ، وتيسر العموان ، وجودة اللباس ، وحرف الآنية ، وكثرة السلاح وصحة الهواء ، وأبيضاض اللون الاتساع ، وتيل الأذهان ، وفنون الصنائع ، وشهامة

(١) دائرة ملوك (القصبة حانة) الأندلس .

المطابع ، ونفوذ الادراك . والحكام القميين والاعتماد بما حرمه الكثير من الاقمار مما سواها . (١)

ويقول ابو حاتم السلمي عن اقليم الاندلس : « هو خير الاقاليم واعملها هواء وتراها . واعلمها ماء . واعلمها هواء وحيولها ونيلها . وهو اوسط الاقاليم وخير الامور اوسطها » (٢) .

وكذلك قول ابن عبيد الكبري عن الاندلس : « الاندلس شامية في طبيعتها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها ، عذبة في عطرها ومكانها ، اموازية في عظم جبايتها - صينية في جواهر معانيها ، عذبة في موالع سواعلها » .

تلك هي الاندلس التي افتتحها المسلمون في سنة ٩٢ هـ بطلباءة . طارق بن زياد . وظلت تحت حكم الاسلام زهاء ثمانية قرون ، ازدهرت في خلالها الحضارة الاسلامية ازدهارا عظيما ، وكانت مركز اشعاع هذه العالم الكبري بالعلم والتقدم ، وثار امامه الطريق الى رسم مستقبل علمي مجيد . وانطلقت من افان الاندلس اشعاعات متشعبة في شتى العلوم والمعارف والفنون ، مما جعلها تقاس شقيقاتها في المشرق علما وثقافة وثقافة وازدهارا .

وانبع في ربوعها اعلام الفاضل ملئت لهم الصفاء ، واخذت امامهم قوائمها الايام اجالا وازارا .

واشتهرت في الاندلس من كانت لها سرايق ومزايا في تلك الامور المتقدمة .

(١) فتح القليب - ص ١٠٤ طبعات علم المصنف .  
(٢) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

من بين هذه المدن « موسى » .

وتقع « موسى » على وادي شقرة قرب مصبه ، وهو تسمي نهر الوادي الجديد الكبير .

وهذه القبة كانت حاضرة شبرق الاندلس في العصر الاسلامي . وهي مدينة اسلامية معدة ، اسمها الامير عبد الرحمن الاوسط سنة ٢٦٦ هـ .

وازدهرت « موسى » في عصر الخلافة ودمرت ، واصبحت من حواضر الاندلس الكبرى ، حتى سقطت الخلافة الاموية بقرطبة وتمزقت وحدة الاندلس .

وتدمرت « موسى » لحكمات متعاقبة على اثر ذلك ، حتى آلت الى المرابطين ثم الموحدين ثم استولى عليها ملك الغنالة في سنة ٦٤١ هـ .

وكانت « موسى » بلد العلم والادب . وقد ولد من علمائها عدد كبير الى المشرق ، وعلى الاخص عمرو ، ومن بينهم ابو عبد الله محمد بن يوسف اللخمي المتخصص في اللغة والكلام ، ورحمهم الشيخ الزاهد ابو المباس المرسى تلميذ الشافعي (١) .

وخلع الفقيه الفصيح الجليل العالم الورع عبد الحق بن سيمين الذي ذاع صيته وكثر اتباعه وتبعته مصنفا (٢) .

ومن هذه المدن « تيفلية » .

وتقع هذه المدينة على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير قرب مصبه . في خليج عميق يصب في البحر لان تكون ميناء بحريا في

(١) راجع دائرة ساروك التنبع مادة القدس .

(٢) فتح القليب - ص ٧ طبع ١٨٨٠ هـ .



جنوب إسبانيا . ويتعين هذا النهر بشدة صعوده الى فيه . حتى  
انه ليسهل الى اثنين وسبعين ميلا ثم يحمر ، وفيه يقول  
الشاعر ابن سقر :

شق السليم عليه جيب قميصه

فلتسبب في شطبيه يطلب لفره

فلتسببك ورق العمام بدوحها

هذا قسم من العباء ازارها

وتتوسط « اشبيلية » سبلا فسيحا . وكانت زمن المسلمين  
مدينة عامرة ، بها أسواق دائمة وتجارات رائجة . وتمتعت  
- ولا سيما في عهد بني امية - بازدهار شامل في حياتها ، واقام  
فيها الأحرار المنشآت العظيمة ، وشهدت على تماثيل الولا تكديما  
لم تشهده من قبل لا في عصر الرومان ، ولا في عصر الفوط ،  
ووصل بها الامر الى ان أصبحت أعظم مدن اسبانيا الاسلامية  
بعد أن شكلت لها قرطبة من الزعامة .

وقد بالغ مؤرخو العرب في وصف زواجر « اشبيلية »  
وما كانت تنفرد به دون غيرها من المواضر الأندلسية . وكانت  
- على حد تعبيرهم - عروس بلاد الأندلس وقاعدتها . ويرجع في  
ظلالها كثير من الأبناء والعلماء والفنانين (١) .

تلك هي الأندلس ، ولي هائلتين المدينتين منها ولد « الشيخ  
الأكثر » وغاش الشطر الأول من حياته ، في تلك الظلال القياسية  
من العلم والعرفان .

وكانت البيئة العربية في ذلك الوقت الذي نشأ فيه ، سلطان

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) غاري . معارف الشعب سنة ١٩٤٥ .

العائرين « بيئة موهبة خصصية لازدهار العلوم والمعارف ، وادى  
التناقض الشديد بين الدولتين المدينتين الكبيرتين في التشرى  
والغرب الى ظهور كثير من العلماء البارزين في شتى أنواع العلم  
والعرف . ويقامصة في التصوف الذي امتدت فروعه وزكت  
اصوله واتممت مداركه . ووصل الى القسي ما يمكن ان يصل  
لله من نمو وازدهار . وكان به كثير من العلماء الأعلام الذين  
وسخت اقسامهم وضوا في طريقهم يتشربون الهدى والنور من  
حوالهم .

كان عصر « ابن عربي » عصر ذهبي في التصوف . وشهد  
مشرق كثير من فحول عن أمثال الصبوردي البغدادي ،  
والخاملي ، والبيروني ، وغيرهم من الفاضل .  
وجلال الدين الرومي ، وعفيف الدين القمساني ، وأبي الحسن  
الصباغ . وأبي العباس المرسي وأبي العباس القزويني الأندلسي ،  
وعبد الحق بن سبعين ، وأبي عتيق الفريسي ، وأبي المعاج  
الاقصري . وكثير غيرهم عمرت بهم البلاد الاسلامية في شواطئها  
وقربها .

وقد لخص التصوف نضجا كبيرا ، وضط على يد أروابه  
ضغوطات فسيحا ، وظهت فيه الأثرى المختلفة التي تمثل  
اتجاهات الصوفية في تلك العصر .

وكان ذلك شعرا من شار الفصح الروحي والفكر الذي ظهر  
في حلال تلك العصر ، والذي امت اليه حركة المد العلمية  
الراسخة التي شملت جميع اجزاء الدولة الاسلامية المتعددة  
الأطراف . وكان هذا الأندلس من العلوم والآداب كبيرا للغاية .  
تتبعتم تقدما ملحوسا منذ العهد الأموي ، واشتغل منهم كثيرون

في الطب والكيمياء والهندسة والعلوم الرياضية ، ونشروا في الفلسفة والتصوف والدين والشعر (١٠٠) .

ويوجد مثلث من العلماء الاعلام الذين كان لهم اثر عرقي في الرقي الفكري والعقلي والروحي ، ذكرتهم كتب التاريخ والطبقات ، وعلى ايديهم تخرج الالاف من الطلاب الذين زخرت بهم المدارس والجامعات ، وامثالهم بهم الفتن ، وامدت بهم كمال الامة العربية والاسلامية ، وارتبطت بهم اوصالها ، حيث اُسست حركة للهجرة بين شرقها وغربها .

وقد ترجمهم الفري ، في كتابه نفع الطب لكثير من هؤلاء الاعلام الذين هاجروا من الاندلس الى الشرق ، ومن بينهم الكثير من التصوفية .

وعلى قدر ما كانت ترفل فيه الاندلس من حقل المتوفى والعمارة والعمارة ، مما أدى الى انصراف كثير من المترفين الى التمتع واللذة واستغراقهم في الفنون واللعب كان هناك التصوف الذي لعب دورا كبيرا في حياة بعض الافراد ، ووقف يلوح بمضاء ليهيب من شرارة النفوس ويكبح من جماح الشهوات .

وكان التصوف قد تطور في اطواره المختلفة التي تظلمت من مجرد نزعة نفسية الى التطلُّع في صميم الكون والنفس الانسانية واكتشاف اعمالي الحياة ، واصبح التصوف في هذا العصر يمثل حاجتين هامتين ، اهداهما الجانب العقلي ، ويقصد به خسران المجاهدة والمكابدة وما تدعوان اليه من توتيب عقلي ، وما تنكفاه من سلوك الان خاضعة في الترياضة الروحانية كالصوم والمؤلة والسور والسمت والفكر والتمنيحة والذكر وغير ذلك .

(١٠) دائرة معارف الفرس مائة الف من ١٩٧٠ .

وثانيتها الجانب النظري الذي نشوء الناحية العملية من مرحلة لواجب الوجود وتفسير عما يشاهده العارف وما يحس به ل انتهاء سيره في طريقه من احساس القرب أو المشاهدة أو الشوق أو الاتساق الوجود أو غير ذلك .

واختلفت تعبيرات التصوفية بين هاتين الناحيتين اختلافا اثار كثيرا من النقاش والجدال ، بين مؤيد ومعارض ومعاظم ومهاجم ، وكثرت هذه الحالة حركة فكرية كان لزاما أن تشغل عقول العلماء والمفكرين .

في هذه الظروف نشأ ابن عربي الشيخ الأكبر ، الذي اثار اكبر ضجة في تاريخ التصوف ، وتراه من خلفه ثورة طبقة من العارف الصوفية ، وكان آرائه الجريئة صدى عميق الى وقت طويل يثير ثائرة المعارضين وأصحاب المؤيد .

## نسبه ومولده ونشانه

### نسبه

و من مخرجه ۵ سره د پلوه غمې د جنتو نه د بر السماق  
 موهې پيل د مېرمن د مېرمنې موهې ۷۸ م د مېرمن  
 موهې نه د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې  
 د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې  
 د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې  
 د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې  
 د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې د مېرمنې موهې

و وروسته د "د واکمنۍ دود" په نامه د "دود" دود  
 دود دود دود دود دود دود دود دود دود دود  
 دود دود دود دود دود دود دود دود دود دود  
 دود دود دود دود دود دود دود دود دود دود  
 دود دود دود دود دود دود دود دود دود دود

اذا قل من قتل غزاهي  
 ظلي غزاهي شهادت غزاهي

والا فمبلى عنه القتل هل وقت لنا  
 وامسنا يوما بقصر عزائى  
 لنا اليهود ، اذ كنا مساكلة حاتم  
 وما زال من قلبه ان الصلوى  
 وقال في صيغة اخرى  
 لنا هبة ان الارجا فلو نسا  
 نعم ، ولنا فوق السماتك عزل  
 التسمت مسكلا في المكارم والملا  
 ول كل ما يلقى الصفا لك اول  
 ولم الف صممنا بقصر عزائى  
 ولو جمعوا المسكيات عزى اول  
 كلك جودى لا يلقى القيت والقرى  
 اذا كان اموالا به حسن ايقل  
 انا العزى الصلوى اخو النصى  
 لنا في هذا المجد القديم المثل -

ولأسرة الطائي مدينة في بلاد جديرة بالتمثيل وهي  
 في عيا الطائي بن حاتم وكان يعرف ساجود ابن لجواء وقد  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل حمة صبح وأسلم  
 وحسن إسلامه ودرج به النبي صلى الله عليه وسلم وصار  
 كاتب نعمه فالذي له حتى جيس عليه . ولا اوتد العرب ثبت  
 عدد ١٥٠٠هـ على الاسلام وكان أول صدقة قدم بها على ابن بكر  
 سبعة عدى وقومه رشيد فتح لداش وشهد مع سيدنا على  
 هرويه وفقت عيه يوم الحصل وقول سنة ٦٨ هـ عن مسو  
 ١٢ سنة

١٠٠

## تسميته :

وتسمى ابن عيسى كما ورد في اكثر من مرجع هو : ابو بكر  
 حمير الذي محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الصلوى  
 الطائي الأندلسي (١) من ولد عبد الله بن حاتم ابي عدى بن حاتم  
 العقيد الصوفي المشهور بالطائري (٢)

وتصف دائرة المعارف الاسلامية انه كان يعرف في الأندلس  
 باسم سراقلة ، ولعلها استقلت في ذلك الى ما جاء في فتح الطيب  
 خلا من كتاب ، عنوان القدرية في تاريخ بجاية ، ولكن الواقع ان  
 الذي يعرف باسم سراقلة بنس هو الشيخ الأكبر ونكته الإمام  
 محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الأنصاري  
 شيخ دار الحديث الكامنية بالقاهرة ولد سنة ٥٩٢ هـ وله  
 مؤلفات في الصوف وهو أحد أئمة المشوريين بداراة العلم ،  
 ومول سنة ٦٧٧ هـ (٣) وكان أحد الملامين لدروس سجدى  
 أبي الحسن التتائلي في مصر (٤) وقد ترجم له صاحب كتاب  
 المغرب في حلى الغرب ، ويكره أبو بكر محمد بن أبي عبد الله  
 محمد بن سراقلة ، وأئخذ له شعرا (٥)

وكان الشيخ الأكبر يطلق عليه في الأندلس ، ابن العزى ،  
 واللقب واللقام ، أما في الشرق فكانوا يطلقون عليه : ابن عيسى ،

١٥ دائرة المعارف الاسلامية - دائرة معارف البستاني - شعرات الصلوى  
 ١٩ هـ - ١٩

١ شيخ الطائري - ٤ هـ ٩٢

٢ تصدق السبق - ٩٩

٣ من تحرير كشاني تحت تسمية مسعود - ٩٣

٤ الغرب في حلى الغرب - ٦ هـ ٣٨٨



فاجاب الشيخ من صفك عفاك وجهك بنفسك . عاك  
تدببه عدى الا بالكتب . يترج في دم الحيفة واكليا وتداربها  
فاداء جاء بيول يرفج رجله على لا حسيه البيول . واد . وعاء على .  
حزب . وتمال على الثياب ، وحظالم للمبار في عفاك ١٦  
فبكي تلك . يحيى بن يمان . جال ابن هويس . وخرج عن ملكه  
من حبه . ولزم خدمة الشيخ . فالزمه التمشيح بان يصعب  
فكان يحسن المصعب على واسمه ويصعب به الى المسوق لئيمه  
بيقتات صه ويتصديق بالباقي . وظل على ذلك حتى مات ودفن  
بجوار الشيخ

وكان يتأمن ندا جادوا بالمسجون الشيخ للذكرك . ويطلبون  
منه الدعاء يقول لهم التمسوا الدعاء عن يحيى بن يمان  
فامه ملك ورعده . ولو بطلت بها ابتلى من الملك ربما لم  
ارهد ١٧

وكان من اخواله أيضا . ابو مسلم الضولاني . الذي كان له في  
الطريق المشرق مجاهدات شاك لا يصبر عليه . فممن من  
الرجالي .

اما اصحابه فكان منهم . هيد . من محمد . الذي كان  
له قدم شامة في الطريق ووصل الى درجة من درجات كسبر  
المسوية . وفي درجة جلاء المسيرة ومعرفة بواطن الأمور .

هذه سمومته الغريبة . اما سمومته السميفة فله من جلا سمول  
المقرى . الاكثب عنه . انه من ولد عبد الله بن حاتم اخى عدى  
بن حاتم الفقيه المسوق المشهور

في هذا الظل الوارف من السلاج والتكرى شكا ابن عيسى  
فكان جدير بان يكون ابن هذه البينة الخفية للسبب السالمة . حتى

به اكمل شبابه لكتبات حبه الوالدة اميرة الوصاة من حوله  
درواجه من فتاة تقيه سالحة . هي . عريم . ابنة محمد بن عبدون  
ابن عبد الرحمن البجلي . التي كان لها اثر كبير في رجعه الى  
طريق الهدى والنور

وكان مولد ابن عيسى في مدينة . مرسية . وكان يحكمها في  
ذلك الوقت . محمد بن مرعيش . ولم تلبث جهوش الموحدين  
ان رجعت الى الانجليس واستولوا على المظب صنها . فاعد لهم  
ابن مرعيش . جيشا وخرج للقتالهم . وتبادل الفريقان النصر  
والهزيمة . حتى انتهى امر . ابن مرعيش . الى الاذهار لمزم في  
دي الحجة سنة ٥٦٠ هـ . وابن عيسى في ذلك الوقت همرد  
شهور . وخاضع الموحدين . مرسية . لفترة من الزمن ثم اقتصر  
عنها . ثم حاربوا هجومهم عليها مرة اخرى . وتصدوا للمصار  
واخيرا استسلم . بنو مرعيش . واثروا للمناجاة . لابي بطروب  
يوسف بن عبد الرحمن الموحدي . سنة ٥٦٧ هـ ١٨ .

وقد اجمع المؤرخون على ان . ابن عيسى . ولد في . مرسية .  
باستثناء . ابن الأثير . فيما نقله عنه صاحب طبخ الطبيب .  
انه من اهل . المرية ١٩ . ولكن يبدو ان . المرية . بمسوية هي  
مرسية . وقد ثبت بذلك فعلا الاسم . محمد يوسف بجاني في  
عاملي الصلصة التي ذكر فيها ذلك

وكانت طفولة ابن عيسى الاولى في . مرسية . في ظل ذلك  
للسر . الدائر حول لفيفة . ولكن ذلك لم يكن لينقل أسرته من  
اعدام عدا لخطل عسقله . فطعموه الى من تأخذ بيده الى للتعبير  
لحفظ القرآن الكريم

مردود . من . مرسية . سنة ٥٦٨ هـ  
١٨



الشيخ من أهل النحفظ والعلم والمعرفة وكان شديداً في الحق  
ولقد تلقى أبنته أبو بكر منه علومه ومعارفته وفهمه وحديثه  
وكان من شيوخه : ابن عيسى ، في الحديث والفقه والأدب  
أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن رزق  
توفي سنة ٥٨٦ هـ ، كان أحد سادة الرجال حافظاً للغة عذراً فيه  
مفتوياً له بالبراعة في الأدب والمشاركة في قولي الشعر وحسن  
التصرف في طرق العلم واستشرى من القضاة وله مؤلفات متعددة  
ومن شيوخه أيضاً : أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن  
بن عبد الله بن محمد بن محمد الأديني وكان فقيهاً  
حافظاً لما بالحدوث وعلمه ، عرفت بالرجال مؤلفاً بالمعير  
والصلاح والبر والورع أدبياً شاعراً ، توفي سنة ٥٨١ هـ  
كذلك كان من شيوخه في الحديث والفقه : أبو بكر  
محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجهم وكان في وقته فقيهاً الأندلس  
وحافظاً للحرف يذهب منه غير مدافع ولا مزارع لا يدينه أحد من  
ذلك ولا يهانه ، ربه كاتب ربيعة بلده والأفراد بها مهوره عليه  
من بعده وكان فقيهاً حبيباً طويلاً وقد حل شرفه في أسبيلية ،  
وكان يعرف بالحافظ ذكوره المعجوبة في معرفة ما يحفظه ويبلغ به  
العلم إلى مرتبة عالية بحيث يروى يوسف بن عبد الرحمن كان يروى به  
من فقيه لكرماله ، توفي سنة ٥٨٦ هـ

ومن شيوخه أيضاً : أبو محمد عبد المظفر بن عبد الوحي  
الخراساني القزويني ، وكان له معجم بالعلوم على تفاريفها وأحد  
منها في كل فن ، وكان من أهل أهل الأندلس يذهب ماله ، وهو من  
أهل بيت عريق في العلم توفي سنة ٥٩٧ هـ

ومن شيوخه : أبو القاسم جمال الدين عبد القصد بن محمد  
ابن أبي الفضل الحرستاني ، فاضل القضاة ، ولد سنة ٥٢ هـ  
وكان فاضلاً فقيهاً شافعيًا صالحاً عادلاً ، وتوفي سنة ٦٩٤ هـ

(١) الفهرست في حلى العرب - ج ١ ص ٢٤١ -

وسمع الحديث في قرطبة ، من أبي القاسم حنف بن عبد الله  
ابن محمود بن بشكوال ، وكان من علماء الأندلس ، وبه  
التصانيف المنيعة ، ولد في ذي الحجة سنة ٤٩٤ هـ ، وتوفي في  
رمضان سنة ٥٧٨ هـ

وقرأ ابن عيسى كتباً كثيرة في مختلف العلوم والفنون ومن  
بها كتب : ابن حزم ، حدث عن نفسه كثيراً في إحدى رسائله إلى  
ملك المظفر غازي

ومن شيوخنا المسلمين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله الأسبيني ، رحمه الله ، من مشايخنا بمختلف مصنفااته  
في الحديث وعين في من صحابه نفعهم المحدثي والأحكام الكبرى  
والموسمطي والحفري ، وكتاب التهجيد ، وكتاب العقاب والمطامير  
ونشره ، وحققه بكتب الأسماء ، أبي محمد بن أحمد بن حزم عن  
أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه (١) .

و من أهل حزم ، كافي حجة ، وإمام وقته ، ومن كتبه التي يشتهر  
التيها : ابن عيسى ، ويجب أن يعرفها كتب الأيمان لأهل الفضائل ،  
لجميع شمس الإسلام في توجب والسلال والكرم ، وموضوعة فيه  
الحديث ، ومنها الأحكام لأصول الأحكام والفصل بين الأعداء  
واللحل ، والاجتماع ومماثلة على أبواب الفقه ، ومنها كتاب حرائر  
العلوم وكيفية طلبها وتكمل بعضها ببعض (٢) .

من هؤلاء الشيوخ المسلمين وكثير يعرفهم تلقى : ابن عيسى ،  
علوم القرآن والحديث والفقه والأدب واللغة والأصول وغيرها .  
وكان لتوجيهاتهم - لاسيما الأدياء منهم - أثر كبير في حفظ

(١) مع الطيب - ج ٧ ص ١٩

(٢) دائرة المعارف البستاني مادة : ابن حزم



موجبه الأدبية والشعرية التي اعان عليها طبعه شعري واستمداده غزير من أسرة عريقة في الشعر والأدب وشأنه في هذه القضية الأدبية ذات الطبيعة المنهورة التي نهى الوجود وتثير الحفاضة وترقى الشخير وتسمى الحبال \*

يقول « أمين بلاتكوس » : « ولما بلغ لثامنة من عمره انتقل مع أهله إلى « تشيبينيه » بعد أن خضع « حرميه » لحكم الموحدين ولأنه لم يكن قد تلقى تربية أدبية وتربية كاملة لأنه في كتبه يتجوز مرار عديدة إلى نهج حقل الفراءات والتاريخ والأدب والشعر والحديث وقد افروا ل سبيليه خصوصه الكتب التي نهى في كل فن » (١) \*

#### شطفه بالعلم ومعرفة فيه :

وكان لدى « ابن عربي » استعداد قوي لطلب العلم والقبول الشديد على ارتداد موازده وسهول مقبلة وكان صده بهم شديد إلى قراءة كل ما يخص العلوم المختلفة وهو يمتثل في كتاب « الحاضرة » من فوائده لكثير من الكتب في مختلف العلوم منها : كتاب الامناع ، ونوعه لاسي حيان التوحدي ، وكتاب المبالغة ، وكتاب بوجه الاسرار ، كلام ابن حنبل ، وكتاب اعيان الاساق في بشر ، وكتاب دلائل النبوة ، كلام ابن حنبل ، وكتاب بغيره محمد بن محمد ، وكتاب سيرة ابن حنبل ، وكتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي ، وكتاب حشد الشهاب لابن سلامة الفخامي ، وكتاب المسند لأبي حنبل ، وكتاب المسند القضاة الأربعة ، وكتاب المسند الكبير لابن حنبل ، وكتاب المسند لمحمد بن حنبل ، وكتاب الترمذي ، وصحيح مسلم ، وصحيح البخاري وغيرها (٢) \*

١ ابن عربي حبه وادبه في

(٢) معارف الأبرار وصانعة الأخبار ج ١ ص ٥

وقد أشار هو إلى هذه الكتب وغيرها بعد قوله : « كل ما سطرته في كتلي هذا فسته ما شاهدته أو حدثني به من شاعده ومن ما نقلته من كتب مشهورة وبينها سمعا أو قراءة أو مداونه » كتابه مثال ١٠٠ : « ثم يحدثنا عطف ذلك عن روايته عن كثير من الصيغ في مختلف الفروع ، مما يشهد له بالحرص الشديد على طلب العلم والادب في أثره والممكن فيها ، ويذكر عدد من الشيوخ الذين روى عنهم بعد منعه بهم مما يدل على أنه كرس كل وقته وكافه جهده فيما يحسنه من ريسد لذلك الانتاج الضخم الذي ابتغاه في مختلف المعارف

وقد بدأ استمداده للتعلم مبكرا ولم يزل هذا الاستعداد ما يصرف مقلته في هذه السير منكرة من دواعي الصبا والرغبة في مشاركة الرفاق بعضي لهوهم الساذج ومتمهم البرهة \*

ولقد كانت تطلبه في بعض الأحيان طبيعة منه ، فطلب على الصمد في السجون فمعه شيبينيه فمطلبه سهره جواد يركض به ، ولكن تلك الأفعال لم يلبث أن يفسر سريعا بعت رغبة منه بعبه كاتمة توحي إليه موجوب سهره الوهب في تسميل ما لا يمكن تذكرك بعد هزات الآذان وربما كان ذلك بعد منعه من أن يمشي فيصبح فيها بعد رجلا حرقا بصيرا رياضيا عابرا في الضغوط

ويحصل هذا القبول المظلم على الطب والالافاة أصبح هذا الطالب للهد استادا يشار إليه بالبنان ، وأصبحت لديه القدرة الكافية على المقدرة والاصحاح ، وأعانته رغبته الشديدة على إدراك ما أمكن من أسرار العلوم وتذوق لآثارها ، ولكنه مع ذلك كان حريصا بطريقه السلف الذين لم يرو غير الأهد بالكتاب والحديث والإجماع ، فنجده يصر بالالافاة على من ينسبه إلى ابن حرم أو غيره من المتبهمين الآفة ، وأن كان يكن لأبن حرم وغيره من هؤلاء كل أجنال والكبار ، ويحترم بقراءة كتبهم ويكلمهم عليها جاء

في شمرات الذهب : « كان ابن عربي » مجتهدا حلقا بلا ريب  
من في رايته

نقد صوم الرحمن تقليد ملك

واحد والتعميل ولكنك فاعنوا

وقال ايضا

لمست ممن يقول : قال ابن حزم

لا ولا احسن ولا التوصل (١)

ويقول ايضا في ذلك

لمستوني الى ابن حزم والى

لمست ممن يقول : قال ابن حزم

لا ولا احسنه فكن مقالي

قال نص التكملة تلك على

او يقول الرسوخ او اجمع المطلق على ما تقول ذلك حكمي

وعلى الامانة عبد العزيز سيد الامل على هذه الآيات بقوله

« ابو محمد بن حزم المدهوي باحد سائقين وظاهر التمسوس  
ويستكثر من المسح ويحيط بنفسه في سفل وخلف الله في  
بالحسين هدم ابن حزم من اخرى ورعا لا تثبت امام الله  
نصحيح و « ابن عربي » مع اعتدله مع ابن حزم في الاعتناء على  
النقل والمصنوع لا يرى ان يأخذ بظاهرها وحسنها بل وحدها  
بواحدتها ولذا هو يميل من اتهام بعض الناس له في انه سلك  
لا ابن حزم الظاهرين ، ولم يقلد « ابن عربي » فيها آخر « سواء  
كان من الذين اهدوا بالظاهر او جاسوا خلال الكلام وجنوا بالواحد

١. شمرات الذهب ج ٥ ص ١٦٦

كطريقة او المستزلة او الفلاسفة ونحن يعتمد في كل ما يقوله على  
مصوص الكتاب الكريم واحاديث المصنفين والتمسوس والتمسوس  
نسلمين غير واقف عند الظاهر ولا شاطح وراء الضلال ، وحده  
كان تأويل « ابن عربي » لقول عن الاقوال ، فانه لم يعتمد على  
ولا حكما الا كما ورد عن الله وعن رسوله او اجمع عليه جمهور  
المسلمين (٢)

ومما يؤكد ذلك قوله في الفتوحات : « وليس خفيما بعد الله  
تعالى تقليد الا للشارع صلى الله عليه وسلم » (٣)

ويقال ابن الامام على قول ابن عربي : لمست ممن يقول قال  
ابن حزم قائلا : « وهذا صريح بالاجتهاد الخطي كليل لا ؟ وقد قال  
غرضت حاديه صر ل عليه وسلم جميعها عليه فكان يقول من  
اجاديت صحت من جهة الصاغة ما قلنا ، وعن احاديث ضعفت  
من حديثا فسمو و « ثم كن محمد فسر به صمد ان لا يره  
مهد ناره » (٤)

نقوده من الفصاحة

يذكر ابن عربي في كل زمان « الله والعبودية واحد حميد  
حمده نكامل ووحده في مده مروهقة وبكده لم يعرفه الله به  
احسنه الى آخره الفقه بمعنه منه فقد كان يتبعه بعض  
سبه وهو يقص عليه في كذب الشرح قصه نقابة مع ذلك و  
الانبياء في التوقيف محمد بن محمد بن شد فخرطبي ، صبه  
نظمه انه لم يكن يرحبه فيما كان يشهد به ان رشيد عقله عنستهم

١. شمرات الذهب ج ٥ ص ١٦٦

٢. شمرات الذهب ج ٥ ص ١٦٦

٣. شمرات الذهب ج ٥ ص ١٦٦





## سلوكه الطريق الصوفي - الرحلات التي قام بها

١. من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٠٢ في بلاد الشام  
٢. من سنة ١٩٠٢ إلى سنة ١٩٠٤ في بلاد الشام  
٣. من سنة ١٩٠٤ إلى سنة ١٩٠٦ في بلاد الشام

٤. من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩٠٨ في بلاد الشام

٥. من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٠ في بلاد الشام  
٦. من سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩١٢ في بلاد الشام  
٧. من سنة ١٩١٢ إلى سنة ١٩١٤ في بلاد الشام  
٨. من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٦ في بلاد الشام  
٩. من سنة ١٩١٦ إلى سنة ١٩١٨ في بلاد الشام  
١٠. من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٢٠ في بلاد الشام  
١١. من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٢ في بلاد الشام  
١٢. من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٢٤ في بلاد الشام  
١٣. من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٢٦ في بلاد الشام  
١٤. من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٨ في بلاد الشام  
١٥. من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣٠ في بلاد الشام

١٦. من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٢ في بلاد الشام  
١٧. من سنة ١٩٣٢ إلى سنة ١٩٣٤ في بلاد الشام  
١٨. من سنة ١٩٣٤ إلى سنة ١٩٣٦ في بلاد الشام  
١٩. من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٣٨ في بلاد الشام  
٢٠. من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٤٠ في بلاد الشام

٢١. من سنة ١٩٤٠ إلى سنة ١٩٤٢ في بلاد الشام

٢٢. من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٤ في بلاد الشام

٢٣. من سنة ١٩٤٤ إلى سنة ١٩٤٦ في بلاد الشام

٢٤. من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٤٨ في بلاد الشام

٢٥. من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٥٠ في بلاد الشام

اشيئيه وخرسيه وعبرهم من الذين لاندلمسية الشهيره بحث  
سبطه فوجدوا بنوك امغرب

وبكسر سرعان ما ضيق يقود بوظفنه ونادى الى نحو بنبره  
لا اعتاره لنفسه على هدى من الله من رهاة وتشفق وقد كان  
ذلك في حياة ابيه ، وساعده على ذلك حرص شديد احابه فالرحة  
الغراش ، فعاد بويهم معه كانت نفسه لم حصلت من شوايه كالغصب  
الذي تهديه الناس ، وتوها بالفساد كنية دلى حياته الجديدة . ومن  
تفرغه بكامل لها لم يتم الا بعد وفاة ابيه

وكان في تلك الوقت فتى في حوالي العشرين من عمره وكان  
قد منبيل هذه الانقطاع لقيامه ببعض المجاهدات ومن بين التراء  
مفصسه الصرة بين الصين والصين يمر على ذلك المارود الذي  
معت نيمة ويمن ابن رشيد الذي احبب اليه سلفا ومن ار  
من رشيد فاستطاع ان يجعل من ابن عمر موصو سريسة  
وبحث

وحبيب التي بن عربي بخره عبقسه عن الناس وعاش  
بين الناس يفرق الفهم به ثم به سرقه طارقي من ايدى عز وحز  
لمخرج في البراري على وجهه التي بن عرب في قدر نمكت فيه عدة  
ثم خرج (١) ويقول صاحب محراب الذهب مرر صغورا  
مؤثرا للشعبي والقصير بن ابن الناس مكنه عسى انه لم يكن  
يجتمع به الا الافراد (٢)

ويحدث هو عن نفسه في كتابه المذكور قائلا وبعد كتب  
الخطيب (٣) يقول هذه مقولة بعضي بعضي في شعبي موصف  
ابن حنف الكومي فان ابن حنفا موصوف في مكره حنفاه الاخيه  
وراج موصوف في (٤) وقد موصوف بين هذا الشيخ وبين

(١) بـ مـ جـ دـ هـ  
(٢) تطرقت في مـ دـ هـ  
(٣) مـ دـ هـ

ابن عربي ، انتهت باعتراقه الشيخ بالذي يجالس الاموات هو  
الذي يعيش بين الاحياء لا الذي يعيش بين الفير . وهذا دله  
مكم من حيث هي ، وكما من حيث هي . ونطالنا سمعنا هذا الاثر  
الناس بامداد مانوا امنيعوا ، والقرن الكريم يقول ، انكسفا  
عنه عناتك فيسركه اليوم حديد (١) .

بقية تحول = ابن عربي = الى الطريق الصوري ميكرنا . وبدا  
يستند على كتب الصوريه سم عند المزمع على المعروف الى رجالهم  
واليعب عن شيعتهم وعنده مرانه الصاميه على الانداع الصريح  
مكل ما قرأ والاقتادة من الى وعرف

وانصرفه الصوريه ليس بها سوى مفتاح واحد اي فلفه  
الانصار حرم ولو كان ل يده خلفه بها صلب المذنبين وهذا  
الحتاج هو العمل . يصدق ذلك القرآن الكريم . وانظروا انه يعلمكم  
الله (٢) . والاثر الشريف : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم  
يعلم »

ولقد كان ابن عربي ، هائلا بما يعلم ففتحت اعمدة مضيق  
المعلوم ، واعطته ما يخص من اسرارها ، وتمكن في وقت وجيز  
ان يترجم عن مفهومات حيز الفصول من الرجال وجعلته كنية  
الفساد ل الوقت الذي كان هو يصد الرجال سمو كل من يسمع  
عه انه ذاق من هذا الطريق سيما وهذا هو التراسع الكريم  
الذي جعله له حلية الكمل من الرجال

ولذلك فراه قد كثرت رهاقه في داخل الاندلس وخارجها  
وكثير رهاقه لم يكن بعدد موصوف سوى لقاء الشيوخ ومصنف  
العلم والكتاب المعارف وعناء الرجال .

وبالرحم من ان = ابن عربي = وصل الى منزلة عذبة كريمة

(١) سورة ق ٢٢  
(٢) البقرة ٢٨٢

لا اے کارِ پھرے دے گا ہمارے کل میں بغداد سے یہ مکان بھی  
 چھپی ہوئی ہے۔ ولایتِ شیعہ، ولایتِ شیعہ، ولایتِ شیعہ

فمن مشهوره : بنى نكرم فى كتابه الفروقات - جومسى  
 يهدى لى - روضة - أبى حريز - فى الأبرار - ويهدى له قدم اليه  
 حاصلة - اعطينية - نيراه - ومع انه لم يكن قد بلغ  
 بسالمية والعشرين فى عمره ، وليس ذلك بغيره - فليس التقدم  
 باليسر - فى مجانبى كنية - الشيخ - انه من بلخ مرسية أهل الفضل  
 زكى حبيبى

۱	وَكَمْ ذَا نَجُومٍ وَلَا زَمَلٍ	۱	اَلَيْكُمْ اَقُولُ وَلَا اُفْعَلُ
۲	وَنَصِيحٍ نَفْسِي فَلَا اَقْبَلَ	۲	وَاَنْتَ بَرٌّ عَلَيَّ فَلَا تَرَعُوْى
۳	يَهْلُ وَسُوفَ وَكَمْ تَعَطَّلُ	۳	وَكَمْ ذَا تَهْلُ لِيْ وَيَمُهَا
۴	وَاَغْطَلُ وَالْمَوْتُ لَا مَقْبَلُ	۴	وَكَمْ ذَا اُجَلُ طَرَفُ الْبَقَا

مؤهل سنة ٦٠٤ هـ عن التتخير وثمانين مستقرًا ، وكان « ابن عربي » يحمل هذا القدر كثيرًا ، ويذكر أنه سيد وقته ويعتبره بأنه هو الذي ارتقى إلى كسفة تلك الانبعاثات الإلهية .

ومن شيوخه : يوسف الكرمي ، العالم الورع المجاهد الذي  
كان يحث أتباعه على لزوم المجاهدة ، حتى يمكنهم اجتياز العقبات  
التي تواجههم إلى الله .

وقد رسم هو علي حسمه لقائه لشهرين طريقه وبعده ،  
وبمخيمهم قد استأجر سجنه ووضعت محبته وحضه في طريقه  
لا يلقى علي شيء محضه في راده ما يراه باحيا به في رطله ومحبته  
له حتى وجوده الغريق ذلك ثم يلقى في محاسبه نفسه فلا يقتل  
محاسبه علي الأقوال و لأعمال كما فعل ابن مسعود وابن  
جيسوم و لكنه يريد علومهم في التخليق فيعاسب نفسه علي  
المواظبه وتلك نهبه الروح و هذا حسمه و هذا الوجه أحد دلائل  
كان في مرتبة الصديقين

(١٧) بن جریج ص ١٧ -

و « أبو محمد عبد الله السامري » شيخ جليل له كلام وفن وتوجيهات كريمة منها قوله يوصي أبا الحسن الأشعري : « امك وحبك على الآخرين وإن تكذب أمنا لا نساها » والاعتماد أن تكذب مع الناس على نفسك وامك على معاشرته الفناء وحب لقلبي وحب الرياضة وحب اندعري وحب الوقوع في رجال الله « فما أجمله من كلام خرج من نفس صافية

(۷) طبقات انشعری ج ۱ ص ۱۶۳

عشر: ابو العباس العربي ، ويذكر ابن بطيوس عنه انه كان من الشيوخ المتفوقين في الشيعية على مريضة الشهاب ، وعلوهم نيكوما من نظر الله في الارض ، فكانوا يستمعون منه ، ويقرأون من علمه ويستفتون يرحده ، وكانت له عينة خاصة على مريضة ويتنبه به جميعا أيامهم وهم احوة بين جهته ، يستشهد لذلك بنفسه مسمى ، الاكروب ، هل قوته تعالى ، الاكروب اولي مغلوب ، وقوته الاكروب مع الاكروب الى الله في الاكروب في الزعم وهذا المنهج يذكره ، اس عرس ، في كتابه الفوائد خلاصا من علمه



مشفق . وقال لي يا محمد صدق الشيخ أيا العباس فيما ذكر لك  
عربا . ومن في الضمير الذي ذكره أبو العباس العربي  
فلنت به . نعم وعصمت ما أراد . ورجعت من حمى إلى الشيخ لأخبره  
بما جرى فلما سمعت عليه قال لي يا أبا عبد الله . لا تحتاج معه  
إدا تكررت لك مصائبه يفت حاضرك عن قومها إلى . المصير .  
يتعرض اليه ويقول صدق غالبا فيما ذكره لك ؟ ومن أين يتقل  
لك مد في كل مسألة تسعها عن فتوتك ؟ قلت أن باب الفتوة  
مفتوح فقال وقبول الفتوة والحق . فقلت أن ملك الرجل كان  
الحضر . ولا شك أني استفتيت الشيخ في : أليس هو ؟ قال  
نعم هو الحضر (١)

ولا شك أن في ظهور الحضر لأبي عربي أمر له أهمية . وهو أن  
دل على شيء فبما يد على قوة مكانته ورفعه مرتبه . وعلى أنه  
يكون من عظمى في الطريق . والأمر كان إرفاده إلى وجوه  
التسليم . يروح وهم يدرعهم على يد الحضر الذي أحسن له  
صورته من الناس الحكمة تدل على الأهم .

وقد عد بعض المحققين . الحضر . من شيوخ . ابن عربي .  
فقد كان له منه اجتماع كثير (٢) . وابتلى . ابن عربي . في طريقه  
وقد وضع هدفه . وهو يحاول الانتماء بتوجيهات شيوخه والإفادة  
من كل من ينال من أهل الطريق . وقد ألقى كثيرا منهم . وكان  
ديده التواضع للجميع وحسن الرفقاء . وقد تعلم من ذلك طروعا  
جمة . واستفاد فوائد كثيرة . فقد عرف كيف يسوس نفسه وكيف  
يربي أرائمه وكيف يجمع همه وكيف يصبر في التمسك وكيف  
يرده من عنده ويعف من قدره وكيف يجود بما عنده ويؤثر غيره

ابن عربي من ٢٢

١ . فتح مظهر ج ٢ ص ٥٨

علي نفسه . ورفع ملك من ممتة عربي بقصدته إلى الله . عن طريق  
الحبيب يمرقه . أي عن طريق المعرفة بحبه

ولم يألف في طريق الصعود إلى الله أن يتعلم من كل من ينال  
صغيرا كان أو كبيرا . نكروا كان أو أنش . فليكن كان أو حقيرا

وقد من هنا كيف أنه خدم امرأة أدركها جارية بالله اسمها  
فاطمة بنت ابن المنصور القرطبي . ووصل من أعرافه به وألقاه  
لخدمتها أن كانت تدعوه يابها . وتقول له أنا ملك الانبياء  
وتور . أمك القرابية . وقد مكث معها جمعين يغمها . كما عرف  
لمرأة أخرى سمها ياسمين . وكان يمتريها من الأوامر  
كما صاحب . أنها يحيى الصنهاجي . الشرير وهو من أصحاب  
الكرامات . يومئذ الأمسي . وكان من أعيان المقطمين إلى  
ن . و . أنها عبد الله الشرق . وكان من أصحاب الحسنة  
وصالحا للبر . وكان صوفيا ساجدا كثير الفقهاء . وكان  
كان عيبا منسجبه رجل غايب حمير المصوب كثير الاجتهاد  
سريع البصيرة دائم العبارة كثير الفكرة والتجهد . بدأ معه نهائي  
هذه . فلم يكن يفت . فرمى اسمه في بعض الأعيان يفت بصوت  
جود . وسموه نصح على حديث

فتح القيل رجل  
رسموا فيه الناس  
لا يميلون إلى التوج  
فكان النجوم شيء  
لم يكونوا يمسرونه (١)  
من هؤلاء جميعا تلقى . ابن عربي . في الحكمة الصوفية .

١ . محاضرة الأعراف ج ٢ ص ٢٢

وتلقى دروس الطريق وأدائها وكور لنفسه شخصيته الفذة التي  
استقرت في مبداء الصور وكان لها بذلك الإنتاج المميز الموفق الذي  
لا يكون إلا في عصره أوقاتهم وبارك فيها . فكانت إياهم لهجة  
مؤثرة النفس بماركة الثراء

رحلاته في داخل الأندلس وفي بلاد المغرب :

وبدا « ابن عربي » حوطة جديدة من حياته ، بدأ يصيغ  
في البلاد سوق إلى أزوه فطمع إلى معرفة ، وقد نعلم من مباربه في  
لمعرفة بهر لا ساحل له ، إذ كلما أركه الإنسان منها شرباً فداد  
علماً .

و « ابن عربي » شأنه شأن الراسخين من رجال التصوف  
فقد تصوف في علم بعد أن تيمر له علوم الشريعة وشهد له فيها  
كثير من أحلام بقاء والحديث والتفسير واللغة وهذه معرفة كليلة  
وحدها أن ترفع من قدره بهي أقدار الرجال . ولكن بقله وحده  
تم يكن كافياً لأرضاء طمعاً فقد كانت حمة أبعد من ذلك وكان  
مثله كمثل حمة الإسلام المرالي الذي سلك طريق التصوف بعد  
أن أروى ظمأه من كافة العلوم الأخرى مع طارق يسير يظهر في  
حرارة نتاج « بن عربي » في علوم تصوف وحرارة اندماج الغرالي  
في العلوم الأخرى - والتسبب راجع إلى شيكهر « ابن عربي » في  
أثره الطريق بسوق ، أما الغرالي فلم يتصوف إلا بعد أن أفنى  
رهرة شبابه في العلوم الظاهرية

والمنهجية مختص من عناصر الطريق الصوفي ، في طريقها  
يربي المرء أركته ، ويذهب بنفسه ويصمم حرمه ، ويؤكل  
صنعه ياند ويظهر دواهي نفسه التي يودعها . يكون إلى الاستقرار  
وفي السبحة غابة على الفكر وحده على معرفة واكتساب للمنجزة  
وأكثر بقاء والتجاء إليه واعتصام به ، فذلك لا تكلف تجد حرمها  
لا وله منبجاته المتعددة ورحلاته المختلفة

وبدا « ابن عربي » ورحلاته في داخل بلاد الأندلس وفي بلاد  
المغرب العربي . وكانت رحلته في المعرفة رائدة . وكان لا يكاد يفتد  
بلد من البلاد التي رحل إليها من شيخ فاضل أو عالم جنيل . وكان  
يتعلم من كل رجلة علماً جديداً ، وكان يفتد كل ما يحسن له من  
عوائد وفوغسات وعقائد .

وبدا رحلاته بزيارة عذبة « مودود » قبل سنة ٥٩٠ هـ وعنده  
التقى بشيخ صوفي عظيم أسسه « أبو محمد المروري » وكان عقده  
المؤكل . وكانت له معه صعبة جميلة ألحمت ثماراً يانعة وفواكه  
رائحة

ورحل إلى مدينة « الزهراء » ثم إلى « قرطبة » ثم أركه إلى  
« اشبيلية » ولحقه بها كثير من الشيوخ الذين تسامحوا بجلوسه في  
الطريق الصوفي فقصوا به طيب المعرفة به ولإفادة من علمه  
وصبره .

ولم يلبث « ابن عربي » أن انطلق إلى خارج الأندلس جهماً  
شطر المغرب العربي ، فذهب إلى « تونس » في حوالي سنة ٥٩٠ هـ ،  
ولكنهم بطل إقامته بها بعد عاد إلى « اشبيلية » في نفس العام  
وقد عاد من رحلته هذه إمامة كبرى فقد تلقى في تونس مسوفاً  
كثيراً اسمه « أبو محمد عبد العزيز » الذي ترحلت الصداقة بينه  
وبين « ابن عربي » كما تلقى مسوفاً آخر هو الشيخ « جراح  
أبي خميس الكتاني » من سادات الفوم .

ورجع إلى « اشبيلية » عن طريق مصاداته للشاطبة ، فتر على  
تلمسان ، وزار قبر خاله « يحيى بن عثمان » الذي سجلت الإشارة  
إليه .

وفي العام التالي سافر إلى « غاس » ثم عاد إلى « اشبيلية »  
مرة أخرى - وفي عام ٥٩٢ هـ أركه إلى « غاس » وأقام بها فترة

هاكف على العبادة ودمجها معه وعلاقته بالشيخوخ الأجلة من الصوفية  
أمثال الشيخ ، أبي عبد الله محمد بن قاسم ، أمام مسجد الأهر  
، وفاس ، وكان عالمًا جليلًا وله مصنفات مشهورة من بينها كتاب  
استفاد في بكر الصالحين من الصيار ، وقد استمع - ابن عربي ،  
إلى هذا الكتاب من مؤلفه

وقد تلمذ على ، ابن عربي ، كثيرين في فاس ، وكان يلتقي  
بهم في مكانه «مختار» وستان بين جهوي ، وسمعون إلى محاضرات  
صوفية التي كان يلقيها عليهم

ثم ذهب إلى ، سبتة ، والتقى هناك بعض الصالحين ، وكان  
ذلك في طريق عودته إلى الأندلس سنة ٥٩١ هـ ، وهو يريد جوي-  
عضيل جبل طارق النهي

وإلى ، غرناطة ، التقى بـشيخ جبل هو ، أبو محمد عبد الله  
البنكاوي ، وبعثه ، ابن عربي ، بأنه من أكبر من لفهم في هذا  
الضريق ولم ير مثله لاجتهاد ، وكان ذلك اللقاء في سبتمبر  
سنة ٥٩٤ هـ

وفي العام نفسه توجه إلى حصفه وأمه ، غرناطة ، ومنها  
توجه إلى ، فريجة ، التي كانت مركزا هاما من مراكز التصوف في  
الأندلس ، ويبدو أن ، ابن عربي ، قد أقام فيها فترة طويلة يحث  
على العبادة والتأليف ، ويلتقي بسويده الأصول - أبي محمد عبد الله  
الغزالي ، تلميذ الشيخ ، أبي العباس بن العربي ، أحد أعلام  
التصوف ومزاليهم ، ومن الكتب التي ألفها ، ابن عربي ، في المزية  
كتاب ، مواقف النجوم ، وهو من الكتب الهامة

ولم يلبث في عام ٥٩٧ هـ أن اتجه إلى المغرب مرة أخرى ،  
والتقى في ، مراكش ، بـشيخ زاوي من شيوخ التصوف اسمه  
، أبو العباس السبتي ، ومن هناك انتقل إلى ، فاس ، بناء على

أمر الوي سدر الله ليصطحب من هناك شخصاً اسمه ، محمد  
المصنعي ، إلى المشرق

هذه هي الرحلات التي قام بها ، ابن عربي ، في داخل حدود  
الأندلس والمغرب والتي بدأت برحلته إلى ، مراكش ، قبل سنة ٥٩٠ هـ  
بقابل وانتهت برحلته إلى ، مراكش وفاس ، في عام ٥٩٧ هـ

ورحلته إلى المشرق :

بدأ ، ابن عربي ، رحلته الكبرى إلى المشرق سنة ٥٩٨ هـ  
كما تقول مصادر مختلفة وجهات النظر حول أسباب هذه  
الرحلة ، فبعضهم يرجعها إلى أسباب سياسية تعود إلى ما صاد  
البلاد في مغرب من فاس و اضطراب في دولة الموحدين ، بسبب آفون  
شخص الموحدين - يقول الدكتور جودت ثلوكاني « ربما اضطر  
شأن الموحدين وضعف أمرهم بالعرب والأندلس في أوائل القرن  
السادس الهجري وأعمالهم ، إضافة معظم البلاد والشعوب الأندلسية  
عاصر الأندلس في تلك الفترة كثير من الكتاب والعلماء الذين مرقوا  
سواء نصير ونزوا الممل في جو أكثر مستقرا وضائبة مثل  
الشيخ محيي الدين بن العربي شيخ المصنفين المشهور وأبي أبيها  
الألماني » (١) »

ويرى صاحب كتاب ، الشعر الأندلسي ، أن السبب في  
هجرة كثير من العلماء والشعراء ومحمد ، ابن عربي ، يرجع إلى  
اضطهاد الأندلس الأسلامي تحت مظلة الاسترداد التي شاعت في  
ذلك الوقت (٢) ،

١ - شعر الأندلس لابن زريق ترجمة سيد مؤمن من ٣٩  
٢ - في الأدب الأندلسي للدكتور جودت ثلوكاني ص ٥٧

ولكن يبدو ان « ابن عربي » لم يكن معتاداً في القيام بهذه الرحلة ويكتب كانت يوجهها بيها وليس ذلك بغريب فلي من صعب مداتهم رايتك احمر بهم اصبح حركاتهم ومسلكتهم لا تصدر الا بناء على توجيهه اليهم يتركونه ياتواهم واتواهم لقد تخلوا عن حظوظهم البشرية وارتكوا الى مستوى يعلم رينانين يظنون ان نطاق الانساني - عيني انساني اجمالك رينانها ، والروائي هو الذي يتركه القرآن الكريم بقوله : « ولكن كبروا رينانين بكم كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تترسمون »<sup>(١)</sup>

راى رؤيا في « مراکش » يقضى اليه فيها الامر بالثوثة الى مدينة « فاس » ومن هناك يستعقب شخصاً اسمه « محمد الحصار » الى اشبيل ويسيحب ابن عربي للامر وينتقى بالحصار الذي يجره يائه راي مثل هذه الرؤيا ويتجهان معا نحو « طلمسان »

اما الرؤيا الصبيبية التي تكتف من صكتيل « ابن عربي » وعلى معرفته فهي التي رآها في « بجاية » في العام نفسه ، وهذه الرؤيا يقصها عليك صاحب نوح الضيف على لسان « ابن عربي » فهايت ليا في انكتمت جوف السماء كلب مما نقر سم لا انكتمت بعد طعنة روحانيه ثم لم تكد يكاف تخرجت اصبحت بمزوف اول سمة اعصيت البدور فتكعبها من عطف روي هذه على من قصه على رجل شارب بدوي يصير هو ، فقد بدى عرصم عليه لا تتركس فلما ذكر برويا امسعتهم ، قد هذا هو النجم الذي لا يتركه قعره صاحب هذه . ويا من بدى به من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكوكب « كوكبه حده من اهل رمايه تم

سكت ساعة وقال ان كل صاحب هذه الرؤيا في ندبة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي وصل اليها «<sup>(٢)</sup>»

وبيات رحلته الكبرى الى المشرق في العام التالي ٩٩٨ هـ وتوقف في « تونس » فترة طويلة بلغ حوالي تسعة شهور ، استأنف بعدها السفر فاستاد مكة المكرمة ، وعمر في طريقه « مصر » ولكن الامنة لم تطل بها في هذه المرة ، وفي « مصر » بلغ صاحب هذه امر باصطحابه ، فقد مات ودفن بها ، وواصل « ابن عربي » رحلته الى مكة وحجها -

وكانت شقيقه قد سبقته الى هناك ، وتوالت عليه الاضياء والعصب من كل فج يخشون رؤيته والافادة من عنده وفصله رحسرفته -

وبوالت الصلة بينه وبين « مكين الذي ابن شجاع راعه ابن رسم بن ابن الرجا لاصعباني » امام حطام برهم وأهد القويحت احد عائلة مصدة اطلق منها « ابن عربي » طلب شريحة الحجاز وفطر النساء وله ابنة من ارباب الاموال والمقاصد جمعت بين الصنم القدرى والندري ورومها بها من الاعبات العاقبات الصائمات الراعدات ، واطلق عليها لقب : شريحة الصرخي وعربية طلبة الامين ، أما اسمها فهو « النظام » -

وكانت هذه الفتاة ابنة من آيات الله في العلم والفهم والابانة وكال من الطبيعي ان تدور حاضرات عنده حوليه بين « ابن عربي » وبين افراد هذه الأسرة الكريمة ، ويصير بهذه الفتاة التي نمت في الصرفة ضدا كبيرا ، وكانت مصصم الهام اوحى له بغيران « ترجمان الاشراف » الذي سمح فيه قصائد انعمية على طريقة الصوفية التي يتفرغون فيها بانسان من ولا يقتصر على من وراءه

سوى الإشارة إلى معنى علوية دقيقه شمع يبدى أن وضع شوحا  
تلك الديوان حوقا من أن يمسح إلى ذهن أحد قهه حاملي  
لا يناسب وجمال هذه المقطوعة الصوفية الرائعة

واقام . بالطائف . قريبا من مكة . فترة من الوقت وعاد إلى  
مكة . ولقى بها بعض الصوفية . والتقت روحه مع روح محمد بن  
هراقص الشهير لديها من الأولياء والصالحين والصديقيين

وفي عام ٦٩١ هـ رحل إلى بغداد . ولكنه لم يتم بها سوى  
ثلاثي عشر يوما استأنف بعدها السفر إلى الرض . نداء شيخ  
من شيوخ الصوفية اسمه : علي بن عبد الله بن جامع . وكانت  
بهذه الشيخ روح حاسة وتمتق شديد بالعضر

وانته . ابن عربي . صوف . مصر . في سنة ٦٩٤ هـ حيث أقام  
هناك ( بمدينة بعض السامعين يعمرون أولادهم بالعبادة والظناب  
ل أحد البهوت . يرقى القناديل . بالقاهرة . وكان ذلك في خلافة  
الملك الناصر . وقد تعرض لحمة حمض عنها فيما بعد

ومن القاهرة توجه إلى الإسكندرية . حيث لم يتم فيها  
طويلا ثم عاودها إلى مكة

وينكر الدكتور . علي سال حبيب . أن ابن عربي . الثاني  
بابي المسمى السحاب . في أرض الصعيد بمصر . في أثناء إقامته  
إلى مكة . وحضر مجالسه . و . الصباغ . شاعر صوفي مشهور  
ولكن شهرته لم تصل إلى شهرة غيره . حتى جنونا حواظهم  
الاصنية وسأمر في البلاد . اسمه . علي بن أحمد بن اسماعيل  
ابن يوسف . وكنيته ابن الحسن الصباغ وأصله من مدينة  
قوس . وتوفي سنة ٦٩٢ هـ . واشتهر بالرهف والبرق واللمعة  
في التصوف . واسه كان من خير شيوخ التصوف تربية . واستادته

الشيخ . عبد الرحيم القناري . اكبر رجال التصوف شهرة واعظمهم  
لقرا وايجمع حقا في القرن السادس الهجري<sup>(١)</sup>

والثاني في عصر أيضا بسلطان المشافين . ابن العربي . علي  
رأي . وميتاني حديث عن ذلك بعد \*

واقام للشيخ الأكبر ( . مكة . عقب رحيله من مصر اليه  
مرة لم تطل . منغل . أحد أهله . بناء على الوجهة الروحية  
إلى مواصلة المباحة . هرج إلى آسيا الصغرى وحط رحاله  
في قونية . سنة ٦٩٧ . وكأس قونية . حاصلة . قلمه الضائع  
للمسلمين في الدولة البيزنطية . وقد استقبل هناك استقبالاً حسناً  
وخرج ذلك بنفسه لاستقباله احتراماً له وقبلاً . بواجب الضيافة  
وأعداء داراً تكدر المسافر فقامتها بمائة ألف قطعة من الفضة  
ولكنه لم يبق بها

وروى في . غريبة . كثيرا من أحواله . على رأس القائمة منهم  
صدر الجيش القنوي . الذي كان من أصحاب تلاميذه اليه . والذي  
كان له فضل كبير في تيسير ثلث علوم استأذنه للمتمسكين . و  
حمل لواء الدفاع عنه ضد المهاجمين والدافعين

ولم يستقر في . قونية . طويلا . بل واصل جواله في أسب  
الصغرى واستمر في هذه الرحلة . يقرب من عام . مر في جلالة  
بكثير من أضي الهامة في الأناضول مثل . قيسرية . و . ملطية . و  
و . سيواس . و . أرض الروم . وقد كانت أسيا الصغرى تطلق  
على . إرمينية . و . تركيا والأناضول \*

ثم لم يلبث أن عاين . القسوق . فيزاري . حوائ . في نفس

١٦ . القدر . نحو في بعد في القدر . م . الهجري . من ١٢ . أكتوبر  
على سال حين

المعلم يصمدية في هذه الرحلات بعض أقرانه من أهل الطريق ،  
 فيأمنون في سياحاتهم أحد ما يكنى الشمس ، ويصمون بما يتلقونه  
 من فخر الله ومجد روحه ، ولقد أشار الشيخ الأكبر في كتابه  
 « بترحات » إلى هذه الرحلة بقوله يسجد أحد أقرانه الذي  
 سره منه حس بره بآله وعنايته بها ، « أعرف ذلك الشخص  
 بعينه وصمدية وكان يعلمي ويرى لي كثيرا » واجتمعت به في  
 دمشق « وفي » سهراس « وفي » حلب « وفي » قيسرية ،  
 وخمدني مرة وكانت له والدته كان يارها بها واجتمعت به في  
 حران « في خدمة والدته » فما رأيت من بر أمه ملكه ، وكان ذا  
 حال وفي مسكون فلقته من دمشق ، فما أرى حل عاش  
 أو مات ، (١)

وفي عام ٦٠٨ الهجري « بالشهاب السهرودي » في بغداد « حين  
 رحل إليها بعد انتهاء رحلته في « أسيا الصغرى » حاراً « بجنس »  
 في نهار بكر ، وشاهد ماء الفرات وقد جمد تحت برد الشتاء  
 القارس في أقصى الشمال على عاد « أرضاً تضمي عليه للفرار  
 والناس والدواب ، ولما تحت ذلك الجليد حار دوا »

و « السهرودي » كان في ذلك الوقت شيخ الصوفية في  
 بغداد ، وقد وصل في الصوم إلى سولة لا تداخها سولة ،  
 ولذلك كان حرس « ابن عربي » على لائقه شديداً ،

والصوفية لهم تقاليد خاصة في مقالاتهم ، وهي تختلف من  
 شمسية إلى أخرى ولكنها تقاليد لها أسرارها « فمن تقاليد  
 بعضهم في اللقاء الصمدية ، ولكنه صمد أبلغ من الكلام ، وهذا  
 ما حدث بين « ابن عربي » و « السهرودي » حين تكابلا ، كان

بينهما صمت باللسان ، ولكن كان هناك تعاطف بالجسد حرس  
 الكلمات وحدثت اللحظ ، وكذا هكذا حمة طوية ، ويصرف كل  
 منهما من أن ينسج بينت شقة - « حين يسجل » ابن عربي « من  
 السهرودي » بعد ذلك أجاب بآله سألوه سنة من فرقته التي  
 نسجه « ولما سئل « السهرودي » ما تقول في « ابن عربي » ؟  
 قال : انه يمر الحقائق (٢)

و « السهرودي » هو شهاب الدين ابن حفس عمر بن محمد  
 ابن عبد الله بن عسوية « صمد » السهرودي كان أمام ولته  
 لساناً وحالاً ، ولد سنة ٥٢٩ هـ وتوفي « بعدد » سنة ٦٢٢ هـ  
 ومن شعره الذي يدل على صفاء روحه قوله علي طريقة الرمر  
 بالخير :

لا تسكني ومدي فما عودتي  
 التي أشج بها علي حلامي  
 لك الكريم ولا يلق تكروما  
 أن يصمير الضميمة من الناس

وارتفعت سولة « ابن عربي » في « بغداد » ارتفاداً عظيماً  
 وكثر التلاميذ من حوله ، وتطابرت شهورته إلى كل مكان ، ولما  
 وجد في « بغداد » أقساماً روحياً جعله يركز إلى الاستقرار فيها  
 فترة من الزمن ، قبل أن يتركها عائداً إلى « مكة » في سنة ٦١٦ هـ

ولم يلق في « مكة » طويلاً ، ففي رمضان سنة ٦١٧ هـ سافر  
 إلى « قونية » مرة أخرى ، ثم تركها إلى « حلب » في السنة التي  
 تليها ، وسافده لدى أميرها نكريما عظيماً جعله مقصد « أصحاب  
 الساجات والملائم »

وسافر إلى « حمص » حيث وجد تكريم سلطانها له لا يقل عن تكريم غيره من الملوك والأمراء الذين سمحوا ببقاء « ابن عربي » في مساكنهم وأزاد « أحمد الدين شيركوه » سلطان « حمص » أن يظفر بإيمانه حديد نهائياً بأن يجعله يحد من « حمص » بئر لقاعة له ، فأمر به بعملاء يوحى بقدر بخلته بهم ، ولكن كيف يفعل العصفور الطليق البقاء في قفص ولو كان من ذهب ؟

ولو كان « ابن عربي » هذه الدنيا وطلب الأمان لوجد ضالته في كل مكان ذهب إليه وحل به ، ولكنه كان قد حلك عنان الزهد وامصرف بكليته عن الدنيا التي نظر إليها من وجهة نظر القران الكريم حيث يقول « أعطوا لها الحياة الدنيا لئلا يحب ربهم وبرية وتفاضر بينكم » (١) فلم يثبت أن انطلاق كنفه من مجللا في فضاء الكون الواسع تصرهه الفكرة بسبب توبه حابر ممحصه سائحا فمر « بعلبنة » وماله ولد له غلام في رمضان سنة ٦٦٨ هـ .

ولكن هذه الحياة المصطنعة والشهوال المستمر والجهل المتواصل في ظل نظام صادم من الزهد والتقصير وعارضة العبادة والصبر كان لكل سنة اثر كبير لوجه الشيخ الأكبر إلى « دمشق » ليستقر نهائيا بها سنة ٦٧٠ هـ حتى وافته حسنة العثومة ، فنبى لدهاء ربه الكريم وسعد بجوارحه هيئا في سنة ٦٧٨ هـ .

رقد كان اختباره « دمشق » لتكرب مقرا نهائيا له احتباسا حنيا على هدى من توجيه الرسول الكريم - صلوات الله عليه وسلامه - الذي ثبت فيه أنه فاني ، خطيكم بالشمس ، فانه حية الله من أرضه واليهما يجتمعي حيزه من عباده (٢) .

سورة محمد ١

(١) ابن عربي من ٥٥ والعبارة منقولة من المخرجات ج ٤ ص ١٦٦

وفي دمشق بشره النبي صلى الله عليه وسلم بتلقي ابيه في الخارج - فصوص الحكم - الذي يقول في مقدمته « \* \* \* راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة ابيه في المشرق الآخر من الحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمصر سنة دمشق \* ويزيد حني الله عليه ومنه كتاب وقال بي هذا كتاب فصوص الحكم عليه واخرج به إلى الناس ، بنصوري به ، قلب - السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر مناه (١) »

### حياة حياته

على أن استقرار الشيخ الأكبر في « دمشق » لم يكن يعني حلوله إلى الراحة فقد ظل « أكف » حتى عمه قد تلى العبادة وتأليفه في علوم التصوف حتى حو نفس من حياته ، وبذلك يمكن أن نذكر أن حياة « ابن عربي » كانت جافلة بهلاك الأعمال ومد الأهم الأولي حتى الأهم الأخيرة فيها

لقد كانت هذه الحياة سلسلة متواصلة الحلقات من الرحلات التي لم تكد تنتهي واحدة منها حتى يبدأ أخرى ولم تكن هذه الرحلات إلا جادة دائمة إلى تحقيق امرض كريمة ولتقريبه تصديق المعارف أو لقاء الشيوخ أو برية مرادين ولتداء تلك كانت تظهر له مؤلفات نافعة تتم من حجرة خريدة في نوعها

وأما لتقينا خطوات سياحته يمكن أن نلخص على أحداث هامة في حياته ارنيتت بهذه السجائب رباط الأساطير بمسجداتها ولنضرب لذلك بعض الأمثلة

١ - كانت رحلته إلى مكة في غرتها المعاقبة موحية له بتأليف

(١) شرح تاليفي على فصوص الحكم ص ٢٠

كتب من هم كتبه التي كان لها دور هائل في الأوساط العلمية والصوفية والأدبية

منها « ترجمان الأرسطائي » الذي ألفه في سنة ٥٩٨ هـ .  
وتذكر دائرة المعارف الإسلامية عنه ما يأتي « وتعرف « ابن عربي » أثناء إقامته بمكة عام ٥٩٨ هـ بإمارة عالية من تلك الدجنة . ولما عاد إلى مكة عام ٦١٦ هـ نظم مجموعة صغيرة من الأشعار العزلية أشار فيها باسم هذه المرأة وجماعها الثمن وما كان يهيم وبهيمها من حب . وفي العام التالي رأى أنه من المفيد أن يتم إضماره بشرح سرى . وقد نشر هذه الأضمار ونشرها وترجمها إلى الإنجليزية بـ « كسون » (١) »

ويذكر المؤلف أن هذه القصائد ألفت في عام ٥٩٨ هـ . وليس في عام ٦١٦ هـ . وأن الشرح هو الذي كان في عام ٦١٦ هـ . يذكر ذلك « ابن عربي » نفسه في مقدمة « نغانر الأملال شرح ترجمان لأشرف » حيث يقول « لـ درست مكة سنة خمس مائة وثمان و تسعين الفيت بها جماعة من الفضلاء . ولم أر فيهم مع فضلهم حظا يشيخ الصنف لإمام مقدم إبراهيم عليه السلام مرسل مكة حكيم النبي أبي شجاع . وكان لهذا الشيخ رضى الله عنه بنت صبراء طفيلة هامة . تقيد النظر وترى أنماض وسفير الماطر تسمى « بالظلم » من المصادات المذنبات الصانعات الزاهدات شهيدة العربيين . فراهب في حبيبها كرم ذاتها مع ما انضاف إلى ملك من صفة العفة والوالد فإذنه من نظم في هذا الكتاب أحسن التلائم (٢) »

(١) دائرة المعارف الإسلامية مادة ابن عربي ص ٦٠

(٢) دائرة المعارف الإسلامية في شرح ترجمان الأرسطائي ص ٤

وقد ألفت تلك « أمسين بلانوي » في كتابه « ابن عربي » حيث يقول « أنه في نفس السنة سنة ٥٩٨ بلغ النهاية من رحلته أن بلغ مكة وسرعان ما دأب صوته في هذه المدينة المقدسة . والعلماء والمصلحون يتوجهون إليه . وفي بين هؤلاء الإمام الموكل بمقام إبراهيم وأسمه « أبو شجاع » الذي احتجب بهذه وبين « ابن عربي » مودة وثيقة . وكانت لهذا الإمام وقت ذلك حين فازحت إلى ابن عربي بموضوع كتاب من أشهر كتبه هو ترجمان الأرسطائي . ثم يقول « قرأه في سنة ٦١٦ هـ لا يزال في حجة عاكف على عبادته لمصاحبه لـ الكبيره ويكتب سريره على ترجمان الأرسطائي » (١)

ولسنا بصدد الفلاح من « ابن عربي » في قصائده تلك التي ألفت حول شجرة الفقه ، وضمكتين من حياة نسيبة : أكثر نفسها قصيدة فوق مستوى أي شجرة من الشبهات وتداخلت فيه والمهج المنوكي الذي صارد نفسه في جعله رعد لـ كل منعة من معصية رجم و حلم . ونيس من استنقاع أن يكون هذا المصالح القراني بقصده التي أنه أن يهزل قولاً حبيباً في غداة كل هو في ضياعه وصياحه بها . كان ثم يصاحبه هو مع صلاحه وملاحقه . فما يتنازع صدقته كعربي جو - سهم نفى ينتسبه إلى أرقى أروقة من أروقات العرب صفاء وإباء وشهامة وهي أروقة طيبة .

وفي هذه النماذج التي حاكبتها أخيلة المهاجرين هي التي جعلته يصارع في تأليف شرح هذه المصانيد الصوفية بعربية التي سماها « معني الورد للورد الذي نأب المسؤولية على



لستعماله عند أن بطور التصوف إلى انراق ومواجه وانطلق للصوفية بموافقتهم معو الله . ولكنهم لم يتمكنوا من أن يصيروا بذلك فرموا على حدهم في القول المسمى صد بصرارهم وحفظ على معانيهم ، وذلك نرى ابن عربي يقول : « وقد شرحنا من ذلك بقدر له بمكة سمعنا مروجي الأسواق وشرحنا في كتاب سمعنا الشافعي والأعالي بسبب اعتراض بعض فقهاء حلب علينا في كون ذكرنا أن جميع ما نطعمه في هذا المرجع إنما المراد به معارفهم ، هبة وأمنها معال ، إنما فعل بذلك لكونه مسموعا إلى الدين ، فما أراد أن يوضح إلى مثل هذا القول والتفسيرية فبراه أنه خير؛ لهذه المقالة » فأنها حركت نواحيها إلى التفسير فاستمع به بأسا فأبدى له ولأمنه صدق ما نرى وما استمعنا عنده وقف عن شرحه تائب إلى الله من ذلك ورجع » (١) .

ويكن المذكور ركن عبادته يتابع دائرة المعارف الإسلامية في فهمه من ابن عربي من أنه كان يقصد القول المسمى وذلك في كتابه تصوف إسلامي في الأسب ولاحق ويقول أنه حين أراد أن يوجه هذه الفصائد وجهه صوفية ارتكب كثيرا من التصرف ، وهذا القول له خطورته فابن عربي مصدق في قوله ووقائع حياته تؤيده يقول الأستاذ محمد أبو مهم الجيوشي : « ومن الذين نكل من به جسمه في السعر الصوق أنه يمدح كثيرا على دأبه بتفسير بين عدد السرب من الشعر وبين الشعر الغزلي حل هذا قيل في مشرقه من البشر أو مشهود من السموات » حتى أن ابن عربي اضطر إلى كتابة شرح لتوضيح المعرض من أشعاره ولأزالة ما خلق بالأذهان من أنها قبلت تشبيها بأشياء » (٢) .

ابن عربي من ٢٨

١ من مشهوره والأدب الحديث - عبد الجباري - ٨١

ولو جمع قول الدكتور ركن عبادته من ابن عربي لصح طائفة على كل شاعر صرف له شعر غزلي ، ولصح عن رابطة تعبويه التي يطلق عليها شبيبة العشق الإلهي أن معشوقها أنسان في تلك الأعمار الغزلية التي ولقت أنفاس المميين حولها لأهنة

وليس هناك نصف في شرح ترجمان الأشواق ولكنها انعاس العميقة والأسوار الإلهية التي حاولت تهب جسيانيتها في فهم ابن عربي من الأبدال رغم الشرح . وسنظل كذلك في صوب وحدود حتى ولو وضع حولها الشارحون ألف شرح وشرح

وعن كتبه الهامة في « مكة » اللوحات المكية الذي يقول عنه الضعاعي : « به مدح الله وصحة بولي المكعبة عندما كاملا ثم بعد ذلك مدحه فوجدنا بانه نبي وصحة عليها لم تؤثر فيه شمس ولا مطار ولا رياح » (٣) .

ويتميز تأليف هذه الكتاب صدقنا وصل إليه : ابن عربي من حركه روحية عظيمة وكما يقرر هو أن ما ورد فيه كان عيسا نبي الله الله في روعة ترجمه عنه في هذه لأجره الضميمة من المستنير والمصماتة فسن

وكتاب اللوحات - الذي نرجو أن نقصدث عنه فيما بعد - به أثره للمطير بين السربية ويد من الكتب الرئيسية في علم التصوف »

٢ - حبيبته التي - عصره في سنة ٦٠٣ هـ كان صبيبا في القارة ثائرة الفطاه عليه حتى أوعروا عليه صدر سلطان العادس وهو بان يطنشوا به بولا أن فيض الله به من كان مسبب في عقده من هذه الفتنة التي أوشكت أن تعصف به »

(١) الرقيب والجواهر من ١٩

واقعة بذلك أنه حين قدم القاهرة نُزل في دار بها جماعة من  
النصارى في « رفاق القديس » وللتام شمل هؤلاء حول بكر فاد  
والرمع عبادته على جو حاضر أدى إلى مهور بعض الحواري على  
أيديهم ، ول أنيسة انبثقت حين أفسام المذكورين ابواب خضيفة بعدد  
ظلام الصورة ورأى « ابن عربي » شخصاً يضطبه بفسان عيب  
فصيح قاتلاً ، « أعلم أن الحيز في الوجوه والشر في المدم » أوجد  
الإنسان بجموده وجهه وحداها في وجوده محبو « صباه وصحاب  
وقس عنها بمطهدة دابة » رأى نفسه بنفسه وعبر المدم إلى  
أصه فكان هل ولا أنت ؟

ولقد فهم « ابن عربي » هذه الاشارات وحاول أن ينظم حولها  
سهر ، يرمع عن صديقه « ريسو » عزم النصارى ثم يدركوا  
جلال هذه نفس فتلوه عفر أو صاحب إلى سداً القطر الذين  
يفأرون على السنة ، ونعل ما كان قد شاع عن أشجار ترجما  
لاشبه في قبل كتابه نمرها قد وصل أيضاً إلى « صبح هؤلاء  
فأضيف هذا إلى ذلك ، وأرسلوه إلى الملك المامل عثميين ، ابن  
عربي » بالكفر وشور وطلبهم الأمور ، طالبين منه اعتذار عما حلى  
يكون حيرة لغره

وبكى الغريب أن « ابن عربي » لم يتأثر بذلك ولم يتزعزع إيمانه  
وكان ذلك ، بسبب بولته ما بعثت به وبوطيعة نفس على أسر على  
ذلك ، جاء في شمرات الذهب « ولد أودى للشيخ كثيراً في حياته  
وبعد صفاته بما لم يلق نظيره لغره » وقد أخبرهم عن نفسه بذلك  
وبذلك عن غير كراماته ، فقد شال في الفتوحات « كنت عائداً في  
مقام ابن هيم والد مقاتل من الروح يقول لي عن « فاد أدخل مقام  
أبراهيم أنه كان أواحد حنيصاً ، عصمت أنه لابد أن يتلبس بكلمة من  
عربي عن قوم فأحسهم بالنظم قال ويكوي أدنى كثيراً فأنه جاء  
بصمهم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالآراء وهو من يكثر التآوه ما

يشاهد من جلال الله » (١) ولد وحل للشيخ الأكبر نفسه على الصدا  
لهذا الأدنى حتى يكون جندياً بالتمسك مقام الخليلية

يقول مؤلف كتاب « ابن عربي » ومن خصوس المص في هذه  
المناسبة أن هذه الاهتمام لم تلق أدب منموجة عقد تلك المادل  
لنسيانته الحرة المسحة - وكانت موصية من جانب الشيخ  
أبي الحسن البجلي سديق ابن عربي ، كانت هذه الموصية كافي  
لتفسير مذهب ابن عربي في وحدة الوجود تفسيراً رمزياً فاعز باطلا  
مدراسة (٢)

ولم تنل هذه النصرة عريضة « ابن عربي » ولم تنفعه في تبريله ،  
لأنه عرف هذه الصريخ وأدرك مهابته ورفض بسلامته واستهان بكل  
خطورة فيه

#### هل الثاني ابن عربي باين الفارسي ؟

شيء آخر في عصر بعد من الأحداث الهامة في حياة الشيخ  
الأكبر ذلك هو لقاءه بابن الفارسي

كالي ابن الفارسي صاحباً لابن عربي ، وابن اختلف موضع كل  
مهما « فقد ولد ابن الفارسي في مصر سنة ٥٧٦ هـ ونشأ بها في ظل  
ال دولة الأيوبية ورحل إلى مكة وفسى بها خمسة عشر عاماً ، ورجع  
بعدها إلى القاهرة حيث مكث بها حتى وافقه منتهى سنة ٦٧٣ هـ  
بعد أن سمع في المصروف الشيخ النصارى عسك كبير وقد ضمن جلالة  
معرفة شهادته التي سرت عسرى الشمس ، ووضع حولها الشراح  
كثيراً من الشروح والتعليقات وأطلق عليه من أجبنا ، بمسلمان  
الماشقي وكان أهم سمعته نصيبته بضم سلوك (٣)

١ - ٢ - ٣  
٤ - ٥ - ٦  
٧ - ٨ - ٩

ونكث اشارت بعض المصادر : ان طبعه حول امكان هذا اللقاء ، فقامت ان بعض الذين يرون عروبي طبعه من ابي الفارسي ان ياتى به في شروح تائيدته الكبرى فاجاب ابي الفارسي بانه لا يفتوح انكبة شرحها ومن هذه المصادر ما نقله المقرئ في دفع الطبيب عن « نظري » في ترجمته لعروبي الفارسي (١) .

ولكن تفصيلات هذا اللقاء لم يتعرض لها احد ، حتى يمكن معرفة احوال المكان ، وبلية ما دار بين هذين اللغويين عن حديث ، مما جاء من بعض لغويين في العصر الحديث من سماعهم يقولون هذه المائدة بالكلية ، كما فعل « امين بلاتروم » في ترجمته « لابن عروبي » فانه يرحم تعرضه لبعض التفصيلات المتعلقة لميلاته ثم يتعرض لعكر واقعة طائف ناس الفارسي ، وان كان قد ذكر عن « ابن الفارسي » انه بعد عروبة عليا و نصوب و الارواح في غرب لسمعيه ولكنه حينما تحدث عن شهرة « ابن عروبي » الذي طبقت شهرته بلاد الشرق كلها ، لا ينافسه في شهرته غير سوي آخر معاصر له هو عروبي الفارسي نشارع المصري السوق المشهور (٢) .

ويجوز ان يقال ان صحيح « امين بلاتروم » في ترجمته لابن عروبي يعتمد على ابن عروبي نفسه في كتابه ولا سيما كتاب الفتوحات لانه يقول في مقدمة كتابه ، « حياة السوق المصري ابن عروبي وهي موضوع القسم الاول من هذه الدراسة قد استعملتها مما ورد من بعض من يتعلق بحياته في كتابه خصوصا في كتاب الفتوحات الكلية وسور ان يكون من شأن معلومات تفصيلية من يقدّمها لما هي ترجموا معيّناته فانك تعلم ان ما قدمه لنا ابن عروبي نفسه اكبر أهمية »

عن الطب ٧ ص ٧  
٢ من عروبي ٨٥

و « ابن عروبي » لم يتسخت عن هذا اللقاء بينه وبين « ابن الفارسي » كما تحدث عن غيره من اللقاءات التي تمت بينه وبين شيوخ كثيرين وكما اظن « شهابي » في هذه الوثيقة انكرها عهده من المستشرقين مثل « بيكسبون » و « ماسينيون » يذكر ذلك الدكتور محمد مصطفى حلمي قائلا : « ومن هذا ذهب المستشرق الانجليزي بيكسبون الى ان ابن الفارسي وابن عروبي لم يلتقي قط كما ذهب الى مثله المستشرق الفرنسي لاسناد ماسينيون وذلك في محاضرة القاها بقاعة الجمعية الجغرافية عن ابن الفارسي والشعر في وقت استبعد ان يكون ابن عروبي في زيارة لصر قد عرف ابن الفارسي وان كان كل منهما قد احس بوجود سماعه في عالم اللغويين والصوف (٣) »

والدكتور مصطفى حلمي يذكر ذلك بعد قوله « نحن لا ننكر زيارة ابن عروبي لصر او اقامته بها ولكن نرى لا يستطيع تثبت انه هو ان يكون ابن عروبي قد انتقل حقا من ابن الفارسي ونشأت بينهما صفة شخصية تبين ان فيا الأراء الصوفية والأتوالي الروحية ، انه ليس صلة ما ثبتت هذه الصلة اشياء قاطعة »

وبين لا يمكننا اضافة شيء جديد الى ذلك ولكن يمكن ان ذهب الى رأى الذي يلمت مكانة هذا اللقاء وحديثه عثمانيين من حرص « ابن عروبي » الرواة على لقاء الشيوخ نبلا لوي على حدوث هذا اللقاء فان التمتع برحلات هذه الشيوخ يجعل يرى مدى شغفه بالتعرف الى رجال الوقت من الصوفية ول كل مكان بين فيه ويحت من يرى اهم عمل طري اعدى لا من « ابن الفارسي » لم يكن شيئا مغمورا من شيوخ الصوفية ولكنه كان علما من اعلامهم تشد اليه الرحال من كل مكان فليس من المستغرب ان تشجع لابن عروبي فرصة قيمة كهذه ولا يلتفتها وهي فرصة وجودة في القاهرة .

(١) ابن الفارسي سلفتن الفارسيين ص ٦٦

على أن هذا اللقاء قد لا يكون حدث في القاهرة . إذ من الجائز حدوثه في مكة ، ونحن نعلم أن ابن الفارض ، قضى في ظل الحجاز أكثر أيامه بشرافا ياتوار الفتح فيها بين سنتي ٦١٢ هـ و ٦٢٨ هـ في أو جزمها أو ٦٢٩ هـ في أوائلها (١) . وليس عروى مقبلا كان يلم كثيرا ، به في المسيحي قبل رحيله نهائيا التي يمشق سنة ٦٢٠ هـ على هذه السنوات الصيغ الصائفة على استقارده في دمشق لا يبعد أن يكون قد سجدت لهذه بين المسيحيين العظيمين . ولعل ذلك هو الأرجح فإن ابن الفارض قبل رحيله إلى الحجاز لم يكن قد ألف بعد ، تأنيته الكبرى ، التي يعتبر أن الفتوحات الحكية شرح لها

أما الغفال هـ زين عربي هـ قصة هذا اللقاء فذلك سر من أسرار تصوفيه يظهر في سردهم العربي هـ من الأحياء . وقد يكون هذا الغفال مضمنا من جانب هـ ابن عربي هـ لأن هناك من الأمازيغ التي رتب بينهما ما لا يمكن إلا أن تكون هـ أو العوض فيه بين شخصين أحدهما سلطان أندلسي والأخر سلطان العاشقين ، وبين العاشق ومعرفة نيل الأورد وتنبؤ الأفكار

إن هذا اللقاء ممكن من غير شك . وكل ما أمكن أن يسجل منه هو هذا الحوار القصير الذي لا يؤدي إلى هناك سر أو كشف حجاب . هذا الحوار الذي ذكره حول شرح لتأنيته الكبرى وأن الفتوحات الحكية حيز شرح لها

والتأنيته الكبرى قصيدة طويلة اسمها هـ نظم السلوك هـ وكانت ثمرة من شراب الوجد وعبية والدش وغيرها من الأحوال الصوفية التي كانت تعرض لنفسها منظم . وتعتبر درجته دائية لمبدأ الشاعر الروحية (٢) . وهي بوصفها هذا يمكن أن يصدرق طبعا قول

(١) ص ٢٠٠ من المصنف سلطان المصنف ص ٩٠  
(٢) ص ٢٠٠ من المصنف سلطان المصنف ص ٩٣

ابن الفارض زين عربي هـ كتابك الفتوحات الحكية شرح لها هـ لأن الصوحيات تنجيه هذا الاتجاه وفيها بيان توضيحي لما كان يمر به الشيخ الأكبر من مراحل روحية وأدوات وجدانية هـ

### مؤلفته لدى الملوك والأمراء هـ

ويمكن للمصنف حياة هذا الرجل المحبوب الذي قضى حياته كلها سرقا حسنة وقراء هـ رخلاد راحة مسخرة أن يدرك مدى الاحترام الهامة في حياته التي لم تخل من حيوية داخلة وحساس علمي بالغ واد هـ حسب وغير ذلك معارف الصوفية التي قويت في نفس الإحسان بالإنكار وعرضه . وقد رابا لونه حسبا في أثناء مروره بالقاهرة هـ والتي أبتنت فيها بعد حتى عرضت الناس على جهم معالجة كتبه وقد رابا هـ وساد هـ حراقه . وقد أدى ذلك إلى شياع كثير من مؤلفاته التي لم يبق منها إلا أقل القليل هـ

ولكن يجب مع ذلك كانت مباركة عامرة ر حرة بحسبنا كل العمل . وقد مدد سبيع لأكثر من مئتي عام هـ مربة عادية وصل إليها بالمرء هـ . وقد ورد عن الصوفية هذه الحكمة السائدة ارده فيما في أيدي الناس يسميه الناس . وكان هـ ابن عربي هـ كذلك . فقد وجد الملوك فيه محبوبا فريدا . فخر ما كان يدوله من المصدا والفضاء هـ هي روح الذي يمدد به هؤلاء يستلزم إلى أوامير الأمور واصحاب السلطة هـ بلهما فيما ياتلوه معهم من مايات عادية أو أدبية . كل هو ينظر من ذلك هـ وقد وطد نفسه على الفخر من كل قيد يقيد عذبه هـ ثم كان هو الفيد من دفع هـ بطريق إلى هذا حجم تخرج بعض العلماء في اكتساب الخال ولو كان على حساب الدين هـ في حين أن الشيخ الأكبر كان يجعل للدين حسابه ويرعى له حرمة وقداسته هـ وكيف لا يكون كذلك وهو الذي ألقى حياته على أساس قواعد في الوصول إلى حقيقة المعرفة هـ

ولنفحصه مثلاً على ذلك حتى لا يطرأ أن هذا الكلام يطلق على  
علائقه بلع « ابن عربي » في نفس ذلك الظاهر بخلاف صاحب حنية  
جليد - منزلة عظيمة - وأصبحت له كلمة مجموعة لديه في الشفاعة  
لأصحاب العاجات . وكان اندك يلقده كثير في منزله وقد رفع  
الله « ابن عربي » في مجلس ولده مائة وثمانى عشرة حاجة أقضاها  
للك جميعها لأصحاب . ومنها الاستدعاء للشخص كان منها  
بتدبير موامرة لأسيال الملك نفسه وكان من جعله عنده فمما عنه  
أكرما لطفاة معني الدين بن عربي فيه

وقد خطي جلال الشيخ الأكبر على كل ما كان للعلماء والفقهاء  
من نفوذ في بلاد ذلك السند وكان هؤلاء لملئد الهوى في موضوع  
« قد تركنا انصحه البيضاوي وجموعنا إلى التأويلات البعيدة »  
للفكر ما يريده هؤلاء من اعراض بهم عنها سوى مواريل بذلك  
الاستناد التي بموضوع شريعة رغم أن هذه الفتاوى التي يصدرها  
بها لا يقتضيها . ولقد صرح الملك « جلوي » لابن عربي : بأن  
الأمر التي تكتبها على ما القيم على سكر صها - رغم على  
بنكرانه - إلا يقتوى عليه وحط يده بغيره على ذلك . وقد بلغ  
من جرأة أحدهم أن أضاف بأنه يجوز له أن يخط في شهر رمضان  
ويكلمه أن يصوم أي شهر في السنة فليس رمضان بالذات هو  
الذي فرض على الناس صومه (١٦)

وعلى الصحيح أن يتهم أمثال هؤلاء الفقهاء « ابن عربي »  
والشعرية من هم على العبادة بالريح والسمد والتمسكة ويبرهنون  
أنفسهم من هذه القيم التي هم أولى بها عنهم

وقد هن بنا كيف أن حله « قونية » كيكاموس الأول خروج

١٦ راسم ابن عربي من ٢٨ وما بعده

بنفسه لاستقبال ابن عربي وأكرمه ونازع في أكرامه وأهداه دور  
حبيسة تقدر بمائة ألف درهم (١٧)

أما صاحب حمص « أحمد الدين بنبركوه » فقد أكرم مقدمه  
وأراد أن يسبقه عنده ورتب له كل يوم مائة درهم (١٨)

أما الملك العظيم شرف الدين عيسى بن الملك الناصر لأيوبي  
صاحب دمشق فقد كان له شرف جوار الشيخ لأكثر فترة  
طويلة تقدر بحوالي ثمانية عشر عاماً . وقد أكرم هذا الملك  
« ابن عربي » أكراما كبيرا . وكان يظهر إليه نظرة أريد أن  
استناده . وقد أمس له « ابن عربي » أن يروي عنه كقوله « نقل  
نقري من الفيروزبادي » . ولقد على « جردة كتيبه للملك  
المسلم طاق في آخرها وأجرته أيضاً أن يروي على مصنفاتي  
ومن حملتها كذا وكذا حتى عد نيفاً وأربعمائة مصنف (١٩)

وقد حاول ملك « قونية » استقدمه هؤلاء إليه . وكان يكتب  
إليه يستفسره في كثير من الأمور . وكان « ابن عربي » يرد عليه  
بما يراه صائباً لمصلحهم . ومن ذلك مثلاً هذه الرسالة التي  
كتبها وورثت في الفصحى : « خليك بمرعاة كل مسلم من حيث  
هو مسلم . وسلو بينهم كما سوى الإسلام بينهم في أجهانهم  
ولا تكل هذا ذو سلطان وجاهد رجال كبير وعدا صغير والسير  
وحقير . ولا تحقر صغيراً ولا كبيراً في دمه - واجعل الإسلام  
كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء بذلك الشخص  
وتكلمه هو الأمر فإن الإسلام ما له وجود إلا بالجميع كما أن

١٧ منه خطب من ٧ ص ١١

١٨ منه خطب من ٧ ص ١٨

١٩ منه خطب من ٧ ص ١٢٦

لإسلام ما له وجود إلا بأعضائه وجميع قواد الظاهرة  
و بياضة (١) \*

ومن هذه الرسالة يبدو مدى حرص « ابن عربي » على  
مصلحة المسلمين ، كما يبدو منها اضلاص النصح للملك الذي  
كان ينجأ إليه مستشهداً لكان يجهده دائماً عند حسن ظنه ويزه  
عليه بما يهنيه على مياسة رغبته وإصلاح شئ المسلمين

ولم يكن « ابن عربي » بذهب الجلفاء والحكام ، لأنه كان  
مؤيداً بمسألة العدل ونور نصرة بل كان الأمر بالمعروف ، فقد  
كانوا هم الذين يرهقونه ويصنون له الف حسيب - لخصيصته  
هو أولاً ثم للقرعة لثوبه بين أتباعه وحربيه ، وما كان « ابن عربي »  
من الأشخاص يتسامحهم القبيح يشكرون في أحداث ثورات  
أو اضطرابات بعد أوبى الأمر ، ولكنه كان راغداً متواضعا  
مطلباً حقاد الأمر لله في طاعة أولياء الأمور - وهو بما أعطاه الله  
في بصيرة أصبح لزمه عليه أن يقوم بواجبه الديني كاملاً بما في ذلك  
المشاركة في إعداء شخص والتوجيه الكريم لمصلحة الإسلام  
والمتفقين كما رأينا في رسالة تذييله وبسببه امتعه بملوك

عذب مره في سبب ذلك ، كما يستمر بين مدته في تلاميذه  
وعر حلبيهم الحليفة لحرارة عاقر من عربي مداعة لا يتدوا  
بمعية تخفيه حرد على بعادة من كذب منه فاصحابها  
لأمره حتى حرد هم الحليفة ، بدغم هو دسلام مررو عليه

وإبن عربي لم يكن يريه من ذلك الانتفاخ من قبل الحليفة  
ولكنه أراد أن يعيد إلى مسددين تقليداً شرعياً في التسمية تتألف  
الخاص إمام جبروت الصلفاء - ذلك التقليد هو يبدأ السمر  
الكبير والراكب فاضل ، والحاشي الجاهل بالتحفة وقد كان

٢ ابن عربي ص ٧٢

الحليفة ممطية صبوة جواده وهم أجدر فيجب على الحليفة  
أن يكون هو الف جاء بالجنة ساء على هذا الألب الضافي الذي  
وضع الإسلام

على أن هذه الشبهة التي تقيده « ابن عربي » في اسرق لدى  
الصلوة كان يقاسه حصر المحقق من مؤلفه مغرب ريمكي  
بصير ذلك بأن يسميه في ذلك الوقت كان لا يد بوحدي  
وكأنه مجيب بكوني رسوم لالاندس وبوطيدنا و أمريقي  
ومثو سور عدة يلقوب في كل من يظن له بعد عوقف النمط  
لا سيما وهم يركزون أن يلقى سطوته يرفقته ، وأن التصرف  
بفافية يحمل أصصابه على المسحبة والقداء رغم لا يرددون  
الذارة بعمية الجسومية والسيوس حتى لا تتحول مع الزمن  
لنى شرة عامية رسم تلمس عليه وسدر دولهم الله مسبب  
وسر حر هو - - - - - سطة الظهاء في ذلك الوقت كان بها ناثير  
معد أن حب بسوفية وهم ما والوا يملون لوده الخصومة  
للتعرف وم - - - - - وقد استندوا بتأثيرهم أن يوفروا صمد  
السلطان عند شرح من شيوخ التيسوف هو « أبو حنبل » وقد  
أرد من عربي جريد ما يصدق هذه التفتيح ، بجاده من انبهايات  
ريشه من العفاهة ، ر حرد ر جبر بصلطاني ، يعلوبه المصور ،  
ومفقتة في ساء اسمهم على خير ما كان يرجو من عربي ، صرح  
عاضبا من صدد

على أن ما عقده للشيخ الأكبر من مودة لدى هؤلاء لم يكن له  
دعمي تأثير في نفسه وقد عرصه « من ذلك بما هو أعم وأرفع  
لدى جميع حلوله أهل المشتري » حتى إذا ما قضى وجد هؤلاء  
الطريق أنفسهم حلومين بأن يتأثروا وأجبههم بصره ، تأولوا حذفه

عناية مائقة وتعد بذلك الحلقاء المتعاقبون على دمشق ومقاصد  
 المشائين الذين جددوا هذه أروار حاراً \* وكان لهم في الشيخ  
 الأكبر اعتقاد خاص \* يذكر الشمراسي سببه وهو تبيؤه بسلطان  
 المشائين (٦) \* ولد أجريت عليه الأوقاف وأصبح حاراً مشهوراً  
 بتمسده الناس من كل مكان ويومى عليه السلطان سليم خان  
 مدرسة عظيمة (٧) ١

## اخلاقه

أقرب الشيخ الأكبر حياته في الطريق الصوفي حتى وصل إلى  
 عايمه ورمى الطريق نصوي قائم على الأخلاق والمصايف  
 التصوف بها جعلها أساساً ومهارة وغاية ، والصوفية يحكمون  
 على مراتب بعضهم بما يرويه من أخلاق ابنك يقرؤون كل من  
 زاد حليته في حلقه زاد حليته في تصوفه ويعلمون بالتصوف  
 تعريفات مختلفة لا يخرج في مجموعها عن التمسك بالفضائل والنهي  
 عن الرذائل

والشيخ الأكبر رحمه الله عظيم من رواد هذا الطريق الذي ظهر  
 إليه المتصوفة ويعرفهم بظرفه كبار وعظام وعسى من يقول بأن  
 هذه المرحلة وصل إليها بما كان عليه من استقامة هي الجادة  
 وممثل في الطلب ودرج كامل بلغ إلى حد لا يمكن أن يصل إليه  
 إلا من حذر وأخلاق كريمة حببت فيه للناس والمعام

وقد كان لنفسه الأولى في أسرة صالحة تفتية إلى جانب  
 أرومته النقية إلى جانب مصاحبته كل من صاحببه التوفيق أثر  
 كبير في تلك الصفات الصالحة الكريمة التي تنسج بها هذه  
 الشخصية الفريدة \*

١٦٢ - عفاك شمراسي ح

٢٠ - تصديق ح ٧ ص ٤٩

ونشيخ لأكثر تحقيق هذا ، صمد الذي رحمه به  
« ابن صمدى » أنه كان جميل الجملة والتفصيل - ولكن هناك  
مناقب كثيرة في حياته جديرة بالوقوف عنده قليلا

عسى ملكه رحمه الله الشديد الذي كان مضرب الأمثال ، ذلك  
برحمته الذي رفعه في عبيد الناس ، والرحمة عند الصوفية منازل  
وبرجات - أعلاه برحمته فيما سوى الله وقد كان رده الخبيث  
لأكبر من هذا النوع نذى جملة يهجر كل بعمة ويترك كل راحة  
ويحضر كل علة ويضحي بكل حال في سبيل انظر بامنية

ونقد تولد نال بين يديه عما أمسكه عنه شسبنا ، ورحم  
لفوقه والملائين في أي يؤمن له حياته ويومروا له كل أسباب  
الراحة والنعمة ولكنه رغب في كل ملك وأطلق نفسه في كل  
أمر ، وانطلق يحمي في الأجواء

ومحب عنه أسرة من حياته رقد فيها مصبره روجه عمدا  
بدمعة شبيهة « لداورى » انقى جمعها من أحد تلاميذه والتي  
ينهي فيها من معاشرت النساء ، ولم يجل عنهما بعد ملك إلا امتثالا  
لأمره الذي صلى الله عليه وسلم في أمره بأعطاء المرأة حقها من  
المحاشرة المحسنة ، فهو يقول : كثر من أكره خلق الله تعالى في  
النساء في أول دناوي إلى هذا الضرب ويثبت على ملكه دعوا من  
فما من عشرة سنة من أن شجب عن نظام ، وكان ناعم عدى حرمه  
انفتحت لذلك ، ويخلص بانظام ملك امتثاله لآية النبي صلى الله  
عليه وسلم ودعوته إلى الزواج ومعاشرتة الزوجة - ويخاف على  
نفسه انفت لأنه خالفه صفة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ،  
والرحمة رأس الفضائل لا سيما أنه كان في شدة .

ومن صفات « ابن عربي » الهجرة بالتمسك بجملة كرمه الذي  
كان مضرب لأمر ، وهو كرم مرار من أسرته لطانية مشهورة  
ركاء بنيه وورثه وحققه وتمويهه ، والتسويق لا يعقت شيئا كما

يعقت ليليل ، فانه لم يعيبه في شيء بعد الأيمان كتصديق في  
الافتراق واليقل ، ولم يفرج بعد الشوك كما تفر من البحر  
والشبح لأتباعه من شسبيل مسوء الملق

وكرم « ابن عربي » ارتفع إلى درجة الأثير ، وهو أرفع منازل  
الوجود ، طهر له ملك اليوم ( القوية ) حرة بدان تساوي مائة ألف  
برحم فلما برزها وأقام بها حو به في بعض الأيام سائل فقال  
له : كرمه الله ، فقال : مالي غير هذه الدر ، فاجدا لك ، فتمسكها  
السليل وصارت له « (١) »

وكان ينفق عطاءه اليهم جميعه على الفقراء والمساكين وكان  
كثيرا قدر يملأه وثلاثي برهما

ولقد أكره « ابن عربي » المني الصرول للصدقة لأنها ليست  
بجهد إعطاء للتكثير ، ولكن بما عصى الله من ذلك تعلمه من  
شبهه « يوسف الأسنجرى » الذي يروي عنه هذه القصة  
« قلت أنا وعبد صالح حتى يقال به يوسف أستجى على سائل  
يقول من يعنى شيئا لوجه الله ، ففتح الرجل صرة فراحم كانت  
منه وجعل يلقى له من دين الدراهم قطعة صغيرة ينقلها للمسائل  
فوجد ثمن درهم ، فأعطاه إياه ، وهدى بعد بظهر إليه طفل من  
يا فلان ، تدري على ما يفتن المحسن ؟ فتب لا ، قال عني فترده  
عنه الله لأنه أعطى المسائل نوجه الله فعنى قدر ما أعطى لوجهه  
ذلك فجمته عند ربه » (٢)

ويصل الكرم بابن عربي إلى درجة للتصدق بثواب ما يمن  
من طاعة ، رغبة في جزاء الصينة بالصحة ، وهذا حظي المروءة  
فان طاعة الإحسان بالإحسان أمر طبيعي ما محاسبته الإساءة  
بالإحسان غلبه أمر لا يكون إلا من سويق الهم ولا ين إلا على  
علم الساج القلب والارتياح فوق مستوى ، يتعزبه

١ منه الطبيب ج ٤ ص ١١  
[٢] ابن عربي ص ٢٦ .



جاء في فتح الطبيب : « قال الشيخ محيي الدين : « أنه بلغني في مكة من امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في أمور عظيمة ، فقلت : مده قد جعلها الله سبب لمير وهجر إلى ملائكتها » وعرفت في نفسي أن أجعل جميع ما اعتبرت في رجب لها وعدها . ففعلت ذلك فلما كان الموسم استقبل علي رجل غريب ، فسأله الجماعة من قصده فقال : رأيت « بالبينع » في الليلة التي بت فيها كأثر الألف من الأمل أوقارها المسك والسمير والوبر ، فسميت عن كثرة ذر حانت من هو ؟ فقال : هو أحمد بن عربي يهبط إلى فلانة - ويسمى تلك المرأة - ثم قال ، وهذا بعض ما تصدق

« قال سيدي ابن عربي : فلما سمعت هذه اقرويا وأسم تلك امرأة - ولم يكن أحد من خلق ته تعاني علم على ذلك علم أنه تصديق من صاحب الحق وفهم من قوله أن هذا بعض ما تستحق أنما مكثوب عليها ، فقصصت المرأة ، وقالت : الصلبي ومكرت ما كان من ذلك فقلت : كنت قاعدة قبالة البيت وانت نظرت فذكرت الجماعة الذين كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم إني أشهدك إني قد وعيت له ثواب عا عمله في يوم الاثنين والي يوم الخميس وكنت أصومهم واتصدق فيهم قال فعلمت أن الذي وصل مني إليها بعض ما تستحق فاسما صفت بالجميل والفضل للفقير » (١)

فهذه القصة تفهمنا مزارعة ابن عربي التي أعداء ثواب أعماله إلى امرأة سبق إلى طه - بناء على ما أبلغه - أنها أسألت إليه غاردا أن يكافئها على ذلك ، ومن كان ما يهبط إليها شيئا مايا لكان جدير بالفضل فما بالك حين علم أن الهدية ثواب طاعة وهو أعرض ما يكون الإنس عليه ؟ هل يدرك ذلك ، لا على مهابة المروعة

(١) فتح الطبيب ج ٢ ص ١٢٧

والكرم والإيثار يقول للفريق : « وحصلت له بمحقق دنيا كثيرة فما أذكر عنها شيئا ، وقيل إن صاحب حمص رقب له كل يوم مائة درهم وابن الركن كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع » (٢)

والقصة المتقدمة تصلنا إلى فهم آخر في «خلق» ابن عربي : هو الإحسان إلى من أساء والسرور الجليل الصادر عن قلب صافي خال من أي دقة من ثروت الحقد أو لئس أو الكرامة - وهذا أوفى درجات الصلح .

والله وحده الشيخ نفسه منذ أن نذرنا للطريق الصوفي أن يكون مفتاحا لمير مغلقا لنشر محتلا لأدبي وميننا لأحوال ، وذلك شجرة من ثمار هذا الطريق وتوجهات أئمة التصوف ، وإن يكون الصوفي صوفيا لا أيا كان ذا قلب واسع بمنزلة البحر ونوره الرحمة والصوفي في ذلك ينظر إلى بيته الكرم الذي وصفه الله عز وجل بهذه الخصائص العالمة : « عزير عليه ما عنتم حريص عليكم ياتزمين رموف رحمهم » (٣) « وما أرسلناه لا رحمة للعالمين » (٤) ويحدث هو عن نفسه قائلا : « إنما أنا رحمة مهداة »

جاء في شذرات الذهب : « مما بلغ به أن رجلا من دمشق فخرى على نفسه أن يachte كل يوم عشر حررت ، ففعلت ، وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع وجلس في بيته ووجه لطيفة فلما جاء وقت اللغاة أحضر إليه فلم يأكل ، ولم يزل على حاله إلى بعد المشاء ، فانتفت حسودا وطلب المشاء وأكل عليل له في ذلك ، فقال التزمت مع الله أي لا أكل ولا اشرب حتى يغفر لهد الذي

(١) فتح الطبيب ج ٢ ص ١٠٥  
(٢) مختصرة ١٢٨ -  
(٣) التجه ١٠٧ -

يلعنني ويكرهني له سبعين ألف لا اله الا الله فحضر له (١) ثم يقول  
ابن النعمان : « وقد اودى الشيخ كثيرا في حديثه وبعد حملته مما لم  
يقع نظيره نفهده » وقد اجهز هو عن مقدمه بذلك « وذلك عن خبر  
كروياته » وقد سبق لاشارة الى ذلك لاحبار وبغية عليه بقوله  
« فحسب انه لا بد ان يبتلي في بكلام في عرضي من قوم غافلين  
بالعلم » (٢) »

هذا وشخصه الشيخ الأكبر صفحة مطرقة بكل ما يملأ  
النفوس اجالا واعظاما « ولي كل ناحية من بواحي العظمة الحلقية  
تجد له قدما واحدة واثر متهودا » عما يقول بيده ويهجر  
بولاه به « ذلك صلب ابن العماد لا قوله : « عن كامل صهيبة  
ابن عربي واحلقه الصلبة واستأخذه عن حظوظ نفسه وترك  
العصبية حمله ذلك على محبة واعتقاده » (٣) »

ومن اقوال ابن عربي باثورة التي تدل على سعة قلبه وجميل  
هله « شرط الكامن الإحصان الى أحواله وهم لا يشعرون تملقا  
بأحلاقه » فانه دئم لا يصب الى من سماهم أعداءه مع جهل  
الأعداء به » (٤) »

و « ابن عربي » رغم الكرامات التي كانت تحدث على يديه  
فانه لم يكن يمسا بذلك أو يعنى عليه أهمية فذكر « وهذا يتفق على  
أحلافه صفة أخرى هي صفة التماسي الى أهلي عدي يمكن ان  
تصل به روح وكثير ما كان يسبح اتدعه ومرتديه بالا يتطهرا  
الى شيء من هذه الموارق أو الكرامات لأنها كثيرا ماتت حقة  
في طريق وصول المرید الى الكمال ، غار حدث شيء عن ذلك عفا

نقد المذهب ص ٩١

(٣) = (٧) للرجع قدامك ص ١٢٧

فعلية أيضا الا يلتفت اليه بل عليه ان يستغفر عنه لأنه امتحان في  
قاله الكرام

والكرامة الحقيقية في تقار « ابن عربي » وأمثاله هي الاستقامة  
على الجادة والمضي قدما الى أمام دون الالتفات الى أي عارض  
يحترس الخوف ومن مصائبه في ذلك « لا تطلب عن الله في  
حنوتك سواء ولا تملأ بهمة بعيره ولو عرض عليك كل ما في  
الكون فمعه باب ولا تكف عنه وضمم على طلبك فانه يبتليك  
ومهما ولقت مع شيء فانك وادام حسنه لم يفك شيء ، واد  
عمر عن هذا المضي صوب حر من تلامذته يمدني هو ابن عمه اد  
الكتدرى في حكمة من حكمه الرائعة بقوله : « ما أردت همه  
ممالك ان تكف صمد كئيد لا رايته مرآة المقلقة الذي  
تطلب أحاسنه ولا سرجت ظواهر دكود الا رايته حقائقه انما  
مع غنة فلا تكفر » (١) »

في رواية عن حكا - هذا الله استغفري

## ابن عربي الاديب

بيده الاندلس والاعراب : مبدل الانسنة في طبيعة الاندلس  
الجميلة المحيية الى النفوس عند احاطت بها الهاء من اعظم جوانبها  
وتضمنت سريرة حسنة صالحة ما بها فيها من اشجار ياسفة وأزهار  
متفتحة وثمار يانعة ، وتحدثت فيها الأنهار التي من أعينها النهر  
الكثير ومهر شجرة . وذلك في جنانها ما يوجد فيها من جبال  
متفرجة تفر على بطونها مختلف اللدوع ونسب الشمار . وقد  
تسنى كثير من الشعر ، والآراء منادى الاندلس ووجعها جمالها  
أخاها للسامع ، وتوسوا في عرض هذه الصور في منظومات رفيعة  
وتصويرات أنيقة

وقد كانت هذه للبيئة مودا صالحة لإخراج صفات الشجر  
والأشياء التي صقلت حوهم تلك المناظر الفاتمة وأبرزت  
استعداداتهم هذه للمشاهدات الفاتمة

استعداد ابن عربي : وكان هذا كليلًا منبيئة الفرسنة لظهور  
موهبة كسومة ، بن عربي ، الذي حياته أروسته العربية لأصيلة  
الشاعرة مودت بالاحساس الوصف والانفعال الصادق والتجريب  
مع كل ما يقع تحت سمعه ويسره عن فن مطبوع ومصنوع -

والتقى ابن عربي في صباه بطائفة من العلماء الأجلاء «المقاتين»  
الذين يهيمون بالدين ويتذوقونه ويقولونه « فاستلهم في القراءات  
« أبو القاسم بشرط « كان حبيباً بدينه وأرباباً وله حظ من  
قرض الشعر « وأصله « أبو محمد عبد الحق الأشبيلي « كان  
أديباً شاعراً ومن شعره

أَنْ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ اشْغَافاً

لَأُولَى الدِّينِ وَالْقَهَى وَيَلْغَافاً

فَالْجَنَمَ حَقْلَيْنِ قَبْلَ الْفَنَاءِ

صَحَّةَ الْجَسْمِ بِأَخَى وَالْفِرَافِ

وغيرهما من أسانيدته كان له ذلك السط من الأدب « وشعره  
في التصوف كان أعظم أرباب « فابن لهم المأم الطويل في حسن  
تنظيم والنثر ومن بينهم « المازني وأبو عنبر « وكلاهما له أدب  
جيد رائع

كل ذلك كان له أثره في شكل موعظه الأدبية وانما استلهم  
الدين مما جعته شاعراً مجيداً « يضاف إلى ذلك أقباله على قراءة  
كثير من كتب الأدب ونظمه والانتفاع بها استفاداً كبيراً « وهو يثبت  
في مقدمة كتابه « مضامير الأبرار « في كثير من الكتب التي قرأها  
ومن بينها في في الأدب الكتب الأثنية « الأماشي لأبي المعالي البغدادي  
برهن قرطبية « وكتاب ريمانة العاشق لأبي القاسم المسور « وكتاب  
روضة الأئس لأبي زيد السبيلي « وكتاب المكامل للميرد « وروضة  
الأدب للمصنعي « وأصنام « وأصناف الجاهل « وعادة العقل  
للمصنعي « والحفاصة لأبي تمام « ومعمنه بمروحة وغيرها

وعدا لاستمداد هو الذي كلل له أن يترجم كتابة الإنسان في  
ديوان « أشبيلية « ولا يترجم هذا التفسير إلا من كانت لديه  
« نوبة بملك

وقد كان ابن عربي مثلاً نفاثته ميلاً إلى الأدب « وكان يشترك  
في مجالسه وله تولية كلمته في القدر يشهد بسك كثرة ما أثر  
عنه من إنتاج أدبي رائع في فن النظم والنثر

أعجابه بالشعر الجيد وحضارته في مجالس الأديب « ولقد كان  
يعجبه بيت من الشعر فيظم على منواله « من ذلك مثلاً ما يرويه  
الاستاذ عبد العزيز حميد الأمل « أشهد بعض الصوفية ابن عربي  
بيتاً مفرداً فاعجب به فعمل أبياتاً وضمها « بيت وهو الرديح  
من القصة الآتية

أَبْ يَلْجُزِي لَوِ الْوَالِدَاتِ بِمَنْعِ

وَأَنْتِ أَمِيلَتِ بِذَلِكَ الْبَالِغِ

أَبْ يَلْجُزِي وَتَلْجُزِي بِمَنْعِ

مَنْهَا بِمَنْعِ تَلْجُزِي وَتَلْجُزِي

عَهْدِي بِمَنْعِ عِنْدَ بَيْتِكَ لَأَطْعِمَ

نَسْرَ الصَّدُودِ وَوَرْدَ رَوْضِ أَيْنِجِ

« كل الذي يرجو تولدك أطرأ

ما كان يوقدك طيباً إلا معي «

قُلْتُ : نَعَمْ قَدْ كُنْتُ ذَاكَ الْفَقِيرَ

فِي غَالِ الْفُقَرَاءِ بِذَلِكَ الْوَقْعِ «

« وابن عربي « يشتغل بملكة نقد حسنة تعبه على شبيب الميرد  
في التكاثر « وكتابه مضامير الأبرار خير نموذج لماك لقطعة من  
وهرائه ما يأتي

يقول ابن عربي « مما جاء في الجود قول الشاعر

(١) حيلة صبر الإسلام عند ربح الآي ١٢٨٦ هـ

فتي عاهد الرحمن في بذل ماله  
 فليصير تراء الدهر لا على العهد  
 فلي قصرت اماله عن فضائله  
 وليس على الحر الكريم سوى الجهد

ويمنق على ذلك قوله : هـ . سيج اقر بليلة من الكرم  
 في خطاه : اما هو من اجل الرءاء يمهده مع الله . حتى لا يكره  
 من الذين يقتضون عهد الله . والكرام بجهته الكرم . فلا يحتاج الى  
 القسم عليه لا بعتة نفسه . لما وفي هذا الشاهد مدح هذا في الكرم  
 ما تصور له في خاطره . فهد اللفظ سور ما في القصد

ومن جهد الشعر ما قال الطائي  
 نوح مساعلي ان تلقى بمسامة  
 لقد سررتني الى خطرت ببالكا  
 ويحسن . واحسن منه بر قال ما لك  
 من سميتني ان تلقى بمسامة  
 لما كان الا ان خطرت ببالكا

لان الاول قد اقر بأنه اساء ثم اعتذر .  
 وعن احسن البشر ما قال الآخر في باب التكرار  
 فانليل ان وصفت كالليل ان صيرت  
 اسكو من الطول ما اشكو من الفس  
 ويمنق . احسن منه ما لك

شفتي بها وصفت بالليل او صيرت  
 فما املني ان يسهل الليال ام قصرا

فان الاول شغله بطول الليل وقصره عن اجلها . فهو فاقد لـ  
 (د) ومن الاستحالة يغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع (١)  
 وهذا الكتاب خاص بملك وغيره من الجوان الفطوف .

ومن امثلة مشاركته في جهلنا (الشب ما يحكيه انقري نفا عن  
 العماد بن المصامي : د انه كان في مباح جين قاصصين على حصة شريف .  
 وعنده الشيخ محيي الدين والشيخ والنسب والنسب عنهم . وبمصل نيس  
 عليها شيء . قال ملك للشيخ : انا نرى هذه الحال . فمما كتب  
 بمرأكن وعدى بين حروف الشاعري يسي اب الحصن على بن ممر  
 القريض الكيد في . وقد اسفل الحال مثل هذه . ففنت به مثل هذه  
 نكالة . فامشني

بطوف المسحابي بمراكش  
 طواف الحجيج بيت الصرم  
 يروم لزولا فلا يسلطع  
 لسفك الجماء وفك الصرم (٢)  
 مالمزاة الابدية :

ومأثورات . ابي عربي . الادبية كثيرة . في مقدمتها نودوين  
 شمره . ويذكر عنها : بروكلمن . للديوان الاكبر - ويبر  
 الاشواق وله اسم اخر هو : الهباء . الاحمد على ترميب حروفه  
 (الاجد) ويبرون المرتجلات . وللصبيدة الثانية . ولصبيدة في  
 المسك . وترجمان الاضواء وشرحه عليه اسمي . بدوائر لاهل  
 في شرح ترجمان الاشواق . وتغير ملك من الكتب . ومن جين

(١) مدحها (٢) اراء ج ٢ ص ٤٤

(٣) مدحها (٤) اراء ج ٢ ص ٤٤

أشاره لأدبية كتاب معاوية الأبرار ومعاوية الأحيار ، وهو كتاب  
 نفيس جمع - ضرورياً من الأدب وفنونا من الخواطر والأمثال  
 والحكايات النادرة - والأخبار المسنونة ، وسير الأولين من الأنبياء  
 صدرات الله وملائه عليهم ، والأسم وأخبار ملوك العرب والمسلمين  
 وحكام الأحرار ... ولله بقول معاوية الأبرار حبر كتاب  
 بب الباب ومرة للباب .

لما دج من شعره : وشعره : ابن عربي - يدور أغنية صول  
 أنماهي التصوفية ، وإن كان بعض ما فيه من الصائد لدور حول  
 النواهي الاجتماعية كهدم البيتير ، سدين ورد في حجة سؤال  
 سالة بعض أصحابه نه كيف حاله مع أهله ؟ فأجاب

إذا رأى أهل بيتي الكيس مظلماً

تسبعت ولدت متى لم أرحتني

وإن رآه علياً من براهمه

تكرهت ولذت على تقصيرحتني

وهي فنية اجتماعية نراها سائدة في مختلف المجتمعات  
 فقد أجابه الصائد كذا بك برجل

ويأمرهم من رعد : ابن عربي : ألا أنه رأى حب المال يسلط  
 كذا رأى أثره في مختلف مناحي الحياة بل هو عصبه ، ولكن يجب  
 لا يكون شعلا من نه هو يصبح بأن يكون الإنسان معه ناه  
 لا يبال : -

بأمال يتلقاه كل صعب من علم الأرض والسماء

بهمسهم عاكف حجباً لم يعرفوا لغة الصلاة

٦٠ معاوية الأبرار القسمة ،

لولا الذي في القفوس منه لم يجب الله في الدعاء  
 لا تصعبه الخال ما تراء من عسجد مشرق الضياء  
 بل هو ما كنت يا بيتي به غنيا عن الصواء  
 فكان يوب الصلا غنيا وعامل الحق بالوفاء

ومن القصيدة الاجتماعية النادرة في كل عصر من أن يتوسل  
 بعض الأمور من ليس أهلاً بها وإن يرتفع الحظير ويتمتع العظيم  
 وهذه ستة الكون : -

قد تبي غفلاً لنا عيباً فما لنا في الوجود قسر  
 انقلبنا صغرت رموماً بما لي على عاراه صبر  
 هذا هو قدهر يا حليتي فمن يقاسمه فهو قهر

وله في لغير قصائد من علياً طرف منها

وإن عربي كشاعر مطبوع نشأ في بيئة الإنسان المزعرة  
 لا ينس الاعجاب بالطبيعة ، وما أشد فيها من شعر كما يصور  
 هو في ذلك : قصا أصعبه وبهمنه كذبه معاوية الأبرار ، فون  
 أبي على ابن شبل في وصف الريح : -

عرانس الأرض لجلى في غلاتها

وأي على عليها صافها القديم

تصيرن في حلل الأنواء مذهبة

في كل حاشية من نصيحها علم

فر من القصور في الغش زينة

حصر اليوايت في القصور ينتظم

كلما بالسماء الأرض شامتة

تجلى السماء وتقر الأرض يتنعم

وأما قول ابن جريس فهو

أما ترى الوجودية للقاء فعمد إذ

جاءت على الأرض بالأزهار انواء

تبسم الأرض إذ تبكي الصحاء لهل

بين السماء وبين الأرض فسماء

لا والذي بشمروك الزهر أحسها

ما ثم شمسها لكن ثم الأشياء

إن السماء ظلول الزهر من زهري

والأرض ظلي الذي أظله والماء

وابن جريس زاد على ابن سهل جمال التلميح

المعاني الصوفية في شعره :

ونكته في شعره شغل بالتصوف كما شغل به في غيره من  
يكتب . وذلك جعل أصح بهد نصبي التي دارت حول الخيال  
والصحة والانس والبقاء والسير المعرفة التي كثف له عنها  
أو سرها . وسير ذلك من مصطلحات التي حط بها كتب  
التصوف .

وقد بدأ في شعره منصوص الزهر كغيره من الصوفية لأنه في  
بأسر . أو منزه . وذلك عادة الصوفية في التعبير عن القوافي  
ومن هذا الذي أوردته قوله في معاصرة الأبرار .

طلع البدر في بها الشمس	وسفي النور نرجس الخمر
غادة ناهت الصمغان بها	وزها نورها على القمر
هي أمشي من لاهة مملا	مسورة لا تقلى بالمصور
فلك النور بون أحصاها	فليها حفرج عن الأثر

إن سر في الضمير يجرها

لحمة تكونا يتويها

ومن ملك قوله في ترجمان الأسواق

غادوني بالآثيل والفا

بابي من بيت فيه كفا

حمرة الصبغة في وجهك

تفيض للسير قطب الأسي

من لبني من لوجدي نللي

كلما شئت تلويح الهوى

فلما قلت : هبوا لي لقرة

ما عسى تظنك منهم ظفرة

لعت انمي إذ هذا الصادي بهم

فطعت أخوية الجبين بهم

ما تحراب الجبين إلا جعل

تلك الوهم كيف باليصير ؟

لطقت من مسلح الفكر

أسكب الدمع واشكو العرق

بابي من بيت فيه كفا

وضع الصبغ يناغي الشفا

واتا ما بين هذين لفي

من عزلي من لصب عشا ؟

فصيح الدمع الهوى والاربا

ليل ما تمسح إلا شفا

في الأراج بسوق برقا

طلب البين ويغلي الأرقا

لا رعي الله سرابا لعلبا

سار بالاهباب لصبا عشا

ولا يكتفي حنك رقة هذه الأبيات وعيوبها بلطف معانيها

ولو أنها انصرفت إلى القوم الصبي تصور كل ما يمكن تصويره

من ألم الهمد والفرق إلى جانب الجسم على جمال محبوب

لذي استقبلت وجهه حمرة الخجل ويورد نور يفسده بروحة

وبأبيه التي عبر تلك من معاني الحب وأدعيته في الأرواح والقلوب

وقد عرض ذلك في صور مذهب العامة ويقويه الخيال فهو

قد ذاب من ألم الفرق . وهو قد عور السير بقيمة قوطت

وعور الأسي حقيما . ويحق الدمع فاحشا عوا . ونظرة المحبوب

ما هي الابرق يبرق ، وحمرة المجل في الوجبة البيضاء ما هي  
الا اجتماع الشفق بينض الصبح

ولكنها متصرفة الى المعاني الروحية التي يوضحها الاستاد  
عبد الحريز صيد الأهر بقوله

« ومن عريس يظهر الى الروحانيات ملقاة عريس والمساكين  
وحمره وكمدته ودمعه وحسوه كل تلك من مفارقة الروحانيات  
اللطيفة لجسده الثقيل وتركتها به مرتعنا بهيكله عقيدا فيه  
وهو يصطف بالروح الكلي ليظل قلبه متصلا بالفتولات الالهية  
التي تبعه وتحميه ولا تشاره بمعالم الجمال الى السبلي على القلب  
ورفور الاستحياء فيه من هيئة اتجلى ونيس الصبر والامس  
لا لجماع من الشسوي تصيب القلب فلا يمتثلها الا بما يهين  
وهو كلما جاور القيام في مقام الكتفين انما الفسوق الى الجرح  
والاعلان ، وادام يميل به لسانه نطقت جفونه ، واذا تسمى نظرة  
منع منها ، وهو يحسب انه منع قهرا ، ولكنه اشتاق به ، وادام  
ارغب المحب بين السبعات وبين الملق مرحمة بهم واشفق  
عليهم ، ولو رفعت هذه المحب وكشفت هذه السرير لا حركت  
سبعات رجه » .

« والبطرة الواحدة لو تمكّن الانسان منها مظنية تكثير النفس  
الى نظرة اخرى بعيدا ، ومثلها في فعلها بالقلب مثل فعل ماء  
البهر بالظلمان كمن شرب ازيد عطشا ، ولم يفسد المصون  
الروحانيات التي جاسته في ذمعالى ثم حسرت اليه شاعرة  
بهمه وجهده وادبه في العيادة والطاعة ، وكان خروجها الى الأبرق  
اشارة الى مشهود الداني وأما الاشارة بالبرق ظلمور الذي  
يتمكّن خاطفا ثم يسرع رائلا عن الحضرة والكنان

« والتكنية بالأعرية عن الأمور التي حلفت من العرو  
عنه الروحانيات وتركته مقيدا في حيز الجسد لا يسمو الى  
مقام المعنوية التي هي غاية السمو والارتقاء ، وليست من  
هذا السمو الا الهم انني أعبت بوضوئي ، فمن عله ، فك  
جوابها سارت به الى المكاة التي تنعم فيها بالنعمة وتضعف  
الروم وتفيض التمد والتجنيات عن المعنى القويم » (١) .

والله دما ابن عريس السمين والقارئ لا يلقوا عند حدود  
ظاهر الألفاظ بل عيهم ، يسمو في فهم مضمونهم وإسرارها  
حتى يدركوا ما فيها من جمال وأدب وهو يقول في ذلك : =

كل ما انكره مصا جرى      انكره ومثله ان تفهم  
عنه امسار وانوار جنت      او علت جاء بها رب السما  
فامسرف الحاضر عن قاهرها      واطلب الباطن حتى تخلصا

ونقد صاغ ابن عريس في مختلف معاني المحب ، فمن ذلك لربه  
في التماسول : =

مسيرتي حبه مطبولا      بمكته وكنت معمبوسا  
لنظف حتى لا يراني الهوى      لعم يجد عذوي تهريسا (٢)

ومن قوله في اتعاذ لسمو عروى وقد من معاني المحبة =  
ان للهوى ما اتا نلعب حبلمله

والحكم لمحب في الإنسان ليس عا  
مثل الصفات لدى قوم اشاعة  
فلا الهوى هو عيرى لا ولا هو انا

[١] غير الاسلام عند جنادي الاخرة ١٢٨٦ هـ .  
[٢] حاشية الأبرق ج ٢ ص ٥٠٠ .



ن الهوى وأنا بالمدى متعمد

هل انت عليه وجاهدا او اعنى هذا

يولا الجمل الذى بالحب كلغصدا

لم يهلك الوجد قلب النصب والنبذا

ان = النظم = لتدري ما السوء به

وهو اشهرت اليها حود : يعنى مؤن

وبه في معنى منابة القلب والبحر

تسبيل عيني للقلب : ان فكره قد

رمى الجفون بدمج الوجد والمهر

فقال قلبي نظرائ : لا التسبيل كذا

بل انت عرفتني للفكر بالفتوى

لولا انجبال الذي القى نوالكم

هواء في خلدني لم تسبل بالفتوى

فالعطب للقلب جوده من مصالبة

وانما العطب في التعلق بالصبور

وها انا حاكم بالفضل ببلهمبا

لعلنا يلقى فيه من الخير(١)

ولاين عربى لمريمه شعيرة تميمه على الارجال . فقد حدثوا انه

قال مرة هذا البيت -

يا من يبراني ولا اراه

كم ذا اراه ولا يبراني

١. معاصرات الاراد ج ٢ ص ١٥٠

تأنكر عليه احد تلاميذه بذلك وقال له كيف تقول ، انت ر

ولا يراه ؟ فأتشد على الورع يرتجلا

ما من يبراني مبرمه ولا اراه احسبذا

كم ذا اراه مضممبا ولا يبراني لئسذا

شعوره في التصوف للمعنى : -

وقد نظم ه ابن عربي : في جميع غيبيات التصوف ه ومن

بين ذلك ه نظمته في الدخول والاحلال والرهق و يشار لآخرة على

الأولى والفتوى الى سبي صلى الله عليه وسلم ومن أمثلة ذلك

قوله يرحب في فعل المبر : -

لا تلمعن على خير أجود به

وان المالك من تعطيه وانزلنا

فله يبرني من يعطيه لعله

مساء انكرها كفرا او اعترفا

ويبدو الى الاخلاص في العمل واليعد من الرياء فائلا -

ان قلت لي انكون لك ما انت بي ما انا لك

لاصغ الى قولي تيمد صممة ما تيمد قلت لك

وللتقزم طويقت واجهد وخصم عصفه

لتسبل بصمما جئت به من كل خير أعفاه

وكتب الى صاحب له بيلد الزوم لسمه : استعاق بين محمد

من اصحاب السطان من تخدمه البوة وتظهر به المنة : -

استعاق فسمع لوعظ من احيى كلة

ولا يفرقه تقرب السلاطين

إن الملوكة قد استكنوا بطنكم

علما وعمما يابنيهم من الدين

فامسكتن دابة عن منك الموت وعي

مسؤول من هو ممكنين ليرن ممكنين

لقد يكفيسك يا عيسى ويا ولدي

مسيب الموت وتشيرار السيلطين

ومن شعرة الذي يس على التأمل والنظرة الصافية قوله من

موت -

شساب فوداي وشباب الأصل

ومقتى العصر وجه الأجل

سبكر موت لثا منظر

هنا سبكرنا اليهم رحلوا

بيت شعري لبت شعري هل نورا

اننى بعصهم منقلب

في فلكون للهو الى طريا

فلا همة له التكليل

وله في معنى الحامية والحفاة الأعمال الى الله تعالى

اذ لا فاعل الا هو ورد في صاخره الأبرار

تمليهم يما فعلوا

ومما فعلوا الذي فعلوا

وتصليهم يما فعلوا

وانت خلقت ما عملوا

فهل تنبيهم حبيب

وهل يزكو لهم عمل

لن امضوا يما عملوا

فاعظم منه ما جهلوا

وهو ينظر الى قوله تعالى : وما تشاءون الا امر

وقوله : والله خلقكم وما تمسرون ، وهو يمشح الجسطين ويك

لا يجرى على قاعدة المدح التقليدي بل يتجه للتجاهد صوفيا ينظر

فيه الى اثر الرسول في نفسه والى حمة التي شمنه لانه من

المؤمنين وقد جعل الله الرسول نائلا من ربه رحيمًا وباقول

ذلك -

محدث الميسطلي فمبخت نفسي

ونرى قسم وما جاورت نفسي

فاعمل الى تروى على ملكه

ولو ارمي فعلي منسبه ارمي

وقد عصم الله به وجودي

فان ارمي بسهم ليس بعلمي

وهذا رحمة على ثوانت

لدى بها يعود على مهي

وظني لم يزل فلكا جيبسلا

فان الظن منه صعب علمي

وهو ينظر الى السبي الميسطلي حد عظيمه مركبا ورائته به

وبدليله في هذه القرائه اتبعه شربعه التي جاء بها وقارن به

ومين مع الله موسى عبيدا السلام ويبين نصيبه محمد صلى

الله عليه وسلم يا محمد ابري ع - به ما موسى فقد كلم

نظ

ورثت الهائس اخا قريش

ناوهمح ما يكون من الدليل

أنايمه على الإسلام كشفا

ولبعثنا بالحق بالرحيل

أقوم به وعنه الجسة حتى

أبسه لأبناء الصبيح

مورى في غلور حتى كأل آنى

من القوسيين في ثقل ظليل

وشرف بالكلام أضموه موسى

على كلب وتله بالهليل

وأيمن المشرى من واد يلقاع

كما أين التكلم من الحليل ؟

ويتشوق ابن عربى إلى الكمية وإلى الروضة الشريفة  
ليصور عن ذلك دور غوالى تجمع بين الشوق والتكريم بخاصة  
الرسالة على الله عليه وسلم فيقول

يا حبيذا المسجد من مسجد

وحبيذا الروضة من مشهد

وحبيذا طيبة من بلدة

فيها فسرّج المصطفى أحمم

صلى عليه الله من مسجد

لولا لم تفلح ولم تهتم

أند قرون الله يسه تكبره

في كل يوم فاعلم بيز قرمده

عشيرة غلبت وعشيرة اذا

أعابن بالثانين في المسجد

فهذه عشرون مقرونة

ناقصنا الذكر إلى الجعد

ويتشوق ابن عربى إلى الكمية لتفدية الأسرار الروحانية  
التي تلهب تلك الشوق وتصير به فلا ينظمه حتى بمشاهدة  
الكعبة وطوافه حولها وهو يقول في ذلك

أني إلى الكعبة الفسراء مشتاق

فيها لعاشقها في السر أعلاق

إذا ذكرت أمي وأبي ومشهدهما

فيها أحركني لبين أشواق

أله يعلم أني فست أكرما

ألا وعندي لألك الأكر اصراق

فأروح فللهمة والنفس والهبة

وانقلب مصترقي والدمع مهراق .

ويهدو ابن عربى إلى اكتساب المال في الربح على طريقته في  
تأخير المعاني تفسيراً صوفياً قليلاً ، يشير إلى وجوب إدراك  
الأسرار الإلهية في كل شيء فيقول

في شهوة البطن سر ليس يعلمه

ولا الذي شاهد السراق زفافا

لولا المخذاء ولولا مربي حكمته

ما لاح فسرغ ولا عليت أصرافا

فكل حسلا إذا كان أجمال مو

جودا يلقبه ومالنا وشلافا



يعرض بشعره بعض الحقائق على عمل وتقليد كل ذلك دليلا على برعته وفنائه وشاعريته الملهمة . ولقد عبر ابن عربي نفسه عن ذلك في الفصل الأول من الفتوحات عند تعنيقه على قوله تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له ، بقوله : فإن الشعر جعل الاجمان والجهول والافكار والتورية ومعنى ذلك ان مجال الشعر اضيق من مجال الشعر في تفسير لامعاده ، مما على منولوج بول التفسير والاعتماد على منولوج والاسطورة التي والرع وكذلك كان الشعر مرعية من المرحب التي يمتلئ بها الهمم على قوم - فما بالك اذا كان الشعر ملجأ عديم المعارف الانسانية التي تمر على الحقل وسجل من التعبير فعرضها بالثر عبره وادى فعرضها بالشعر اشد عرضا في اكثر قابها الا من كانت له ملكة قوية ومقدرة فائقة .

لقد ابن عربي :

وللشيخ الأكبر نشر في اللغة الأدبية ، وكتابه : الفتوحات . نكية : جهر نموذج لذلك وهو بعد دائرة معارف للعلوم الصوفية التي جانب ما يلهم به من سرود الحروف في أسلوب سهل متناسق ، ولا يخل جانب تشويق في بعض ما يعرضه من قصص ، ويمتد في الكتب بعد على مدار : خمسة مباحث تصانف والوسائل والحكم والمواظب والمعارف الصوفية المختلفة . وقد سبق عرض بعض مناح من سدوة الفلسفة ل هذه الكتاب ومن مناح ابن الوصي ما سياتي بعد في بيان صفة المعارف . عند الحديث من كتاب الفصوص .

ول مناره قد يفيد الى استعمال المسجع والخرفاء اللغوي كما يرى في هذه النقطه التي يكتب بها حكمة : مواقع الجيوم : : : لما شاء الله الحق - سبحانه وتعالى - أن يبرز هذا الكتاب الكريم الى الوجود . ويتمم خبلة بما اختاره لهم من لسانه وبيركله في حزن جوده على يدي من يشده من حبيده ، حرك خاطري انشاء الطية -

من حربية الى الروية - قامت طيت الرجال ، وأجبت في الترحال منطلقا لظهر عجية وأكرم فنية . فلما رسلتها لأفندي أموراً اعلمتها تلقاني شوق ومضاي بهائيه ، وصافحتني على مصارمته بها الى اول انفسانه خاتمة بها عما الصياد وأجبت في الذكر والاستغفار . ( ١٠٠ )

وقد استعمل هذا الأسلوب الخرفي في بعض للكتب الأخرى وهو أسلوب حد العصر - مثل سيرة الكون ومصارف الأبرار وشرح ترجماني الأشواق .

ومن مناح الذي يجمع بين السبابة والوصية كتابه الى الملك كيكايوس صاحب بلاد الشمال رد على رسالته التي أرسلها الى الشيخ الأكبر يستشير في بعض الأمور . بسم الله الرحمن الرحيم . وصل الاعظام السلطاني الفاتح بأمر الله العزيز آدم ابن عبد سلطانة الى والده الذي به محمد بن العربي فلتعني عنده الجواب بالوصية المديونة والمسيحة المسيحية الالهية على لسان ما يطهره الوفاء ويمتصه نكبات التي ان يلدن لاجتماع ويرفع الصواب فله صبح من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذين المصيبة قالوا ان يا رسول الله ؟ قال لا وترسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وثبت با عدا لا شك من أئمة المسلمين وقد قلده الله هذا الأمر وأقامت نائب في بلاده ومعهك ما يوفق اليه في حياته وروحه لك ميراث مستقيما تقيمه فيهم وأوضح لك حجة بفضاء تمتنى عليها ورضعهم نجا على هذا الشوط والله وعلمه بإيصاله فان عباد الله ولهم وان جرت بهم وعليك فاحذر ان اربح عدا بين أئمة المسلمين من أجور الناس أهلا ، الذين مثل معهم في الحياة الدنيا وهم يسمون أنهم يحسون حسنا .

و لما تم في أسلوبه الرصانة يجدها غير منكحلة ، ويظهر فيها  
 اثر الانقياس من لحن الرقيم ولحنه الشريف ، كما تطلب عليها  
 المعاني الدينية والصوتية التي هي موضوعات كتبه كلها

كف لنا محكم منها على علي مبركة في نفوس الحكام ورجوتهم  
 في استشارته و لأحد منصفه وبورك حب العرب على أبناء  
 النصح لصلته السليمة من محبة العرب له لعله صملا الصائم  
 مسئولية تكسبهم بحر عيهم وقد مهدى الشجاعة الأدبية

#### معرفة ابن عربي الأدبية -

لمبتدأ في حاجة إلى أدراك معرفة ابن عربي ، الأدبية التي  
 وضعت في اللغة بين أبناء المشرق والمغرب ، بل أصبح أحد الذين  
 تمكنوا بمرئيتهم من التأثر في بحر لأرض الشرق وقد جعله صاحب  
 كتاب الشعر الأندلسي ، بصفة خاصة عاملاً هاماً في تلك التأثير  
 ويقول في ذلك أصبح أعلام الأندلس بمرحور ، مراد حافظ من  
 معارف يشرو ، بل أقدم رتبة ورمال مثل العرب من جبير  
 ومحمد بن أحمد الصامري وابن خروف عبقثور دور الشعر  
 الأندلسي إلى أقل بعيدة ، أما نيتشيري فهو سنة ٦٦٨ هـ  
 ومضى الذين بن عربي بصفة خاصة ، ٥٦١ - ٦٢٨ هـ ، فيسجلان  
 بن مداني الشرق المشرق ما كان يفضي به لثامها من حراء الشوق  
 لألهي وجيزة الصوفية وأعلامها الشاطعة ، وسيلفيايا أيامهم  
 في مكاشفة الدواوين وعلمتهم الميث

ويقول نكتور ، محمد مصطفى جلي ، عنه : لقد خلف  
 ابن عربي ، تراثاً رائعاً في الحب الإلهي ظهرت بالأنوار الإلهية  
 صفاته وضعت بالأسرار القدسية لصفاته (\*)

١ - نظم الأندلسي لأبي القاسم عيسى - ترجمة حسن يوسف - ٢٦  
 ٢ - في نفوسه - ص ٨٢

أما الدكتور زكي مبارك فيقرر عنه انه فتح الباب أمام  
 الدارسين من الصوفية والفقهاء فكانت كتبه هيئت بصفة أدبه  
 منيله الأمثال - ابن عربي لا تصوفه أعينيه في عدم الأدب  
 وأحلاق إلا انه فكرنا جيداً فيما ترك من الثروة الأدبية والأخلاقية  
 يجب أن نتذكر أنه ترك الوصف الصفحات ومئات القصائد وأنه راض  
 اللغة على الطراعية للزور والمارات (١) - تلك بركة من  
 عبر شـ

هذا رأي أبناء للمعز الحديث ولناهم ، أما مراد من صبقوم  
 ل أدب ، ابن عربي ، عظمه في تكسبهم له ، ومن بلكه لوق  
 ابن الأثير ، آله أخذ من صفيقة بلده وحال إلى الأدب ، وقول  
 ابن الجار ، له أعمار صفة وكلام طوط ، اجتمعت به في دمشق  
 في رحلتها إليها وكتبت له شيئاً من شعره ، وقول ابن ماضي  
 انه كان جميل الجملة والنصير ، وله في الأدب الثماني الذي  
 لا يسلو والتقدم الذي لا يسبق ، وجاء في عنوان الدراية ، هو لصبيح  
 النور مازع يوم بعدى ، فوي عن الأبر - كما طبعه تزيانة يراه  
 ولعل أخرى ، ونظم إلى شيخه صبيح الدين هو البصير الذي  
 في ساحل له .

كل ذلك يلقى السوء على هذه تصنيفه الأدبية الرصانة التي  
 كان صاحبها يعد دكت و دهم و ايضاً صبر

(١) نظم الأندلسي في الأدب والأخلاق ج ١ ص ٢٣

## ابن عربي الصوفي

### التصوف ليس علما مكتسبا

لقب ابن عربي بالشيخ الأكبر كما لقب بـسـيـطـان معارفه  
وهذا القصد لم يصد عنه حساب. ولكنه لم ينفذ عليه عن جدره  
فانثـقـه بـثـاء على ما وصل اليه من مكانه رفيعة في التصوف وعيومه  
وانوار

والتصوف في حقيقة الامر ليس علما مكتسبا يستطيع الانسان  
بن يحصله بالقراءة. ولو اُتي في ذلك رهرة شبيهة وبطيرة حيث  
ولكن التصوف نطق بكتسب بالفعل. ان تصوفه  
والملكي. وحيث ذلك سره في تصوفه. ان تصوفه  
فيه الصوفي أو لا يميز

ولي يهتدى العقل اطلاقا وحده الى معرفة الصوفية ومفهومه  
يكون سلوكه ومفهومه. وقد لا يميزه. ان تصوفه  
يصير خبير بمسالك الطريق ودرومه وشعابه

والترقية في الطريق الصوفي امر له حقيقة. ويعود عليه  
المعرفة حولا كبير. ولا يكاد يوجد قد من افاد الطريق دون

يكون له موجه وعرض يدل على طرق الجهاد ووسائله حتى يقتصر ويدرك ويصير \*

ونجد بلع - المرابي - أعلى المارل العلمية وتربوا عرش المعارف الفكرية - وألوا كثير من كتب التصوف ، وفكره لم يصبح صوفيا لا منه أن أخذ بيده شيعة ، يوسف السباعي ، إلى طريق الصير وفتح عبرته على معانيه معرفة ، كان ما لم يكن دور في حد وما لم يكن له في هسيان

و معرفة ، صوفية أمراي اكتبه الله وخلص بها أصفياءه وجعل الطريق إليها مشروفا لعابر ولعوض ولد يسكن من ملوكة لا من وطن عرمة على أصنافه وجاهد جهاد مستمرا حتى رأ ما انكسر في جهاده أو فتح المجهاد الكفيف الذي على بصره وبصيرته فادركه من الحقائق في نفسه وفيها محيط به ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطيل على قلب بشر

و نقرأ الكريم يرثي بكه بقوله : « وانظروا الله ورحمكم الله » والجريد الشريف يقول من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وينس غريبا أن يكون للسنة القويم أثر في مهنيي التوجسداي وفي تصفية النفس وضميتها وأجله من ما عسرك من الماني أعماله وتلهم من الأمراء أنفها \* وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله « لا يؤمن رجل قد رمى رعد في الدنيا ومطلسه فافترسوا منه فأنف بلقي الحكمة » \* وفيل : « إذا رعد الصعد في الدنيا وكل أن تعالى به ملكا يفرس الحكمة في قلبه » (\*)

ويقول الدكتور عبد الحليم محمود في هذا المقص : التصوف يعني شحنة ثقافية كسبية ، أن الوسيلة لله ليست هي الثقافة ولكن الوسيلة إليه إنما هي العمل ، أن الطريق إليه إنما هو السلوك والمعرفة المدسنة عن العمل والسلوك هي الزهيم وهي كتنسب وهي

(١) رسالة (التربية) ،

حلا أعلى لتعكس على البصيرة الحسنة ، فتوقه البشاج من حلا وأحسن به موقا وأدركه الهام وكشها (\*)

والدكتور عبد الحليم محمود يقرر هذا الكلام حين يتحدث عن عدم تأثر سيدي أبي الحسن الشاذلي بمصانير الأثر في سلوكه أو اتجاهه أو بوجه بناء على أن التصوف لا يترك أو التبع أو الدراسة ولكن حقايقه تبرز بالعمل والسلوك والمهادنة ، وإن كان ذلك يحتاج إلى مرشد وموجه يأخذ بطريق المريد حتى يصله برام نفسه ، ثم يقول له : ها أنت وريك ، وهذا كذا فعل ، ابن شمس ، مع ، الشاذلي ، رخص الله عنهما \*

كيف تكونت شخصية ابن عربي - الصوفية ١

وهذا الكلام مفيد منس من أبي ما يزيد ، وهو الإجابة على هذا السؤال - كيف تكونت شخصية ابن عربي الصوفية ؟

تكونت شخصية ابن عربي بواسطة جهاد شاق مرير مؤلم من بعدت أوله وطرقه ولم تعرج على النمط بصولي المعروف وهو الهام برياضات مختلفة لتتبع بين تمرلة و سباحة والجوع والصمت والحكر والتفكر ومبالسة الصالحين واحتياي الرفقاء وجعل المنفس على ما تفره من أنواع (عقلية في حوء) الالتزام بالشرع الصنيف \*

وتم ذلك بوجهه وإرشاد ظهر من مسالمة عشيوخ الدين القلي بهم ابن عربي وانتاج بصمهم وقد سبق لإشارة إليهم \*

ولم يفل في طريقه تلك الأمانة من كتب الصوفية التي وضعها بالهام من أن كبار الصوفية ، ول مقدمة منك الوسيلة للتجربة - التي لا تزال مرجعا هاد في للتصوف وعملها لإمام

(١) غير حسن الشاذلي من ٢٠٨ \*



الحالم أبو القاسم بن مهران اللخثري أنشأ سنة خمس وستين وأربعمائة - وقد صرح : ابن عربي : أنه قد أكاد حذها قه بده منوطه الطريق (\*)

وكتاب : فم لأرباعه للمكلم بن محمد : وله كلى هذا للكتاب مثلى اهتمام الصوفية ومحبى الذين بن عربى يصفه الجنى (٢) وكلف حونه كتاب يجيب فيه بن لاسمه بنى مرجهما هـ الحكيم ن كتابه -

وكتاب : احياء علوم الدين : بنهرالى : جامعته لا تحلى على احد ، وقد ألقى فيه : ابن عربى : دروسا عامة فى مكتم (٣) .

كما قرأ كتب أخرى أشار الى بعضها فى حكمة كتابه محاصرة لأبرار وذكر منها : عقائد الأولياء لابن عبد الرحمن للمسلمى وطيفار الصوفية بنسى أيضا : وكتاب العروة لمطايى وكتاب البور وكتاب درجات : سببى ومقامات القاصيين للهروى وكتاب حلة لأونى : تبنى نعم وغيرها .

هذه الكتب التى قرأها : ابن عربى : كان لها أثر من غير شك فى توجيهه لى جانب شيوخه الذين تلقى بهم .

ملك : ابن عربى : الطريق الصوفى صغيرا ، فقد كان الحنفر الروحى يدفعه دائما عند صغره : ولعل أن يموت وأجد كلى قد لجته بن اللهم ببعض الرياضات مختلفة ومر بيها العروة : هذا أثر اهتمام : ابن شمس : كما سبيل الاختبارة الى ذلك ولكن : ابن عربى : كان قد أخذ بعضا من العلوم المتروكة ربيع فى كتابها معلقة كبرى .

(١) ابن عربى : ١ .

(٢) أبو الصن المصلى : ٥٢ .

(٣) ابن عربى : ٢٦٢ .

وأتى فقد كان تسموغة مجبياً على هدى يقين : وظلى أمس من من الشرح المصنف : و : ابن عربى : يقرر مرارا أن سموقة حال ماعنا من أى اتجاه آخر غير الكتاب والمعة واجماع المسلمين ونملك براه بكرة التقيد : وقد أشير الى ذلك : وعلمه هذا جملة علما فى علوم الظاهر فى أن يسبح علما فى علوم الباطن : وهو الذى أشار له الطريق ليكن سموكة بن معرفه ونياض وهرم : وليكن ذلك خاصا له من الزلل أو الزجيم والذهب فى الخطا .

وتناحت له فرصة تعرفه على شيوخ الصوفية تعرفه بآدابهم وتقدمه عمليا بأنواع الجهادات التى حد بها نفسه حتى تمكن من الانصرار على نفسه : ومن نفعه لانتشار على نفس كانت انطلاقه لملها لى قضاء الروح الواسع غير المصنوع باليود أمانا والسن .

وقد سبق الإشارة الى أن صحة الشيوخ علوية فى توجيه المصنف : ونفسه فضيح مودرا لى فريد يدرى ما هو حوجه سموكة حتى يولفه على مسالك الطريق : لم يفت به أى بطل فقد أصبحت على يلقى من حطرك

وليس أدل على ذلك من : كتاب من سلايم والوا اساتقتم دولما وعرفة وإبركا ووصنو الى خدمات مسمرت عنها هم مرتضيه وموجبهم : وما ذلك بحرب : مغرور قد تقوى الأصول والآباء قد يسبقون الآباء : وبو وعبد معه مزيد عند همة شيمه لما كان هناك مكان للمصنف : وما أصبح مجال تقدم و تسبق وتفرقت الشطوط عند مكان ما لا يبرسه عدا الى ذلك

و : ابن عربى : تعلمه مجيب من غير شك صاحب شيوخه لما تعلق بارتقائهم واستعداد منهم بنوك كان به أثره الطيب : بمصوب : فمما ومثل أئمة من الهام وعصره .

والطريق للصوفى جهادات ومعارف : والمجاهدات طريق

المعارف ، وأعارف شعار المجاهدات ، وهؤلاء الشيوخ وعيهم الدين  
 انتفى بهم ، ابن عربي ، كل من أهم أثرهم الذي أوضح البررة أمام  
 عينيه ، وجمعه بتقديم في طريقه الذي أضافه لنفسه بحطولات ثابتة  
 وقطعت الطريق على كل شك حقيق نفسه في صدر حياته الأولى  
 ولم يكن لأحد هؤلاء الشيوخ أملاء خاص مدعي شذبه على  
 « ابن عربي » الذي ما ديث أن أصبحت له شخصيته المستقلة التي  
 انطقت تجوب أفاق تلقى بسرجان وباتلف بالحرار ومرد  
 المكانة التي ظهرت بها على من الرمان  
**تمسكه بالشرع .**

ركان « ابن عربي » طوال حياته كلها في تمسكه بالشرع  
 ، بحيث ، وبخاصة نفسه معاصرة ثقيلة على آرائه ، وكان  
 يمتد اعتقاده جارحا أن الخروج على الشرع حرمان وروع ومصادرة  
 كما كان يعتقد أن الطريق الصحيح للأمر معرفة لمصالحه هو طريق  
 الشرع لا طريق العقل ويقول في ذلك .

**لا تعطد غير الذي نكوه في**  
**النفس الذي نطق الكلامي المصم**  
**وعيه فاعلموا وفوتوا مقامها**  
**له قلله عن نفسه وامتنعوا**  
**واعبد الله الشروع لا تعبد الله**  
**العمل من هادوا اليه وصلوا**  
**فالفلس مختلفون في معبودهم**  
**فمنزه معبوده ومجسم**

وهذه الآيات تعنيا صورة حقيقية عن حياة الشيخ الأثير .  
 من اعتزله القرى بالشرع ، واعتماده في أمرك العلم على الدين

والكتف لا على الحلق ولذلك لم يعمل لملكانا على الفلسفة وسمر  
 منها نقورا شديدا ، وقد مر بنا كيف كانت حقايلته لاين رشـ  
 فيلسوف زمانه وكيف وفي لحاله ، وكيف أنهم أحد للفلسفة بالكثر  
 جميعا رأه يقول في أحد كتبه « وأنا أريد في هذا الفصل أن سطر  
 كيف صنعت لها في العالم

ولكن مقوره من الفلسفة لم يسمع أن يكون مؤنثا غير مخرجة في  
 مناقشة حججه ، ولذلك سمعته يصرح في مقدمة الفتوحات بعدم  
 المدايرة إلى نكار أقوال الفلاسفة وبتكليمه ابن عربي يكون في كلامهم  
 ما يوافق الشرع والعلم الصحيح ، ويقول في ذلك « أياك أن تهادر  
 إلى نكار مسائله نائي فيلسوف أو معتري مثلا وتقول هذا  
 مدعيه الفلاسفة أو تعدلة ما من قول من لا يحصل به انجيس  
 كل ما قاله الفيلسوف مثلا يكون باطلا فمضى أن نكور تلك المسألة  
 مما صد من العقل ، ولا سيما أن كان الشارح جدي له حية وسيم  
 صرح بها ، أو أحد من علماء الأمة من الصعابة والتابعين والأئمة  
 المجتهدين وقد وضع الحكماء من الفلسفة كتب كثيرة مشحونة  
 بتمسك والبرى من التهور ومكابد بعفوس وما سطوت عنها من  
 حقايق الصمائر وكل ذلك عدم صحيح موافق بشرع فلا تبادر  
 يا أخي إلى الرد في مثل ذلك وتمسك « وثبت فوس ذلك الفيلسوف  
 حتى بعد النظر قد بقر ذلك حقا موقعا لسريفة لكون « شرع  
 قال تلك المسألة أو أحد من علماء شريفته » (١٠) .

وبعد التسمية المنقلة التي ترسم الطريق الصحيح لأب  
 بسمت والناقضة تعمل الإقرار الكامل للشرع والأصرار على عدم  
 مخالفته وقبول كل ما يوافقه ، وفي الآيات التالية يوضح طريق  
 العلم الصحيح ، ويقرر أن العلم انوعوب لا يكون لا بالحفاظ على  
 الشريعة والمقام في الطاعة وعبادة

ما نقوس عن حديثي في عمي  
اغثوا العلم عن الفكر وعن  
عقلنا من جهة العلم به  
هكذا تسلكوا وما علمهم  
فعلوم انفسهم من انفسهم  
انه يعطى الذي يحسنه  
بذلك فبصرهم قد وفوا

ما اقلن القوم الا انما  
كل روح ما له علم وما  
حل ان يفهم او ان يفهم  
حين النوق معلم للعلماء  
وعلموني من اله حكماء  
بصيرت لم يزلوا ومعلماء  
في الحارث ومعلموا انفسهم

فهو يغري بين تعدد المدر بكتسبه الامن من العباد ومن  
العلم الذي يهتدى اليه من به وانهم ناسي بطون الاول لانه جاء  
من طريق يدور بملأى والى ذلك استمرار اما الاول فليس  
لا صلات مدونة ومطور مركومة وهو يلزم موعه لانهم لا يستوفون  
حقيقته فيذكر كبر صدقه ويعرفون ان علومه موعومة وعلومهم  
مكرومة وعرفوا بعد بين العلم بوهي والمعلم الكسبي ، وانه  
مستعينة وتعلم به العلم ، ثم خشيتموا وتعلموا بصفات  
المؤمن الذين من هاهنا ، فاهم بوجه واهم بكم صمتم  
ببصر فسلما من دوسو

وطريق العلم الصافي الامور عن الكلف والذوق هو تعظيم  
الشريعة واجلالتها والاعتناء باقامة حقيقتها وهو يقول في ذلك  
تعظيم ربك في تعظيم ما شمسرعنا  
للمصدق فان سعيد القوم من صدق  
والشريعة هي الطريق الصحيح لتسجيل السجامة ، وهذه  
القيمة التي يقدمها في في الدوحات يمكن ان تعلمنا بقليل آخر على

(١) تاريخ الاسلام عند هوال ٢٨٩ هـ وصفر ٢٩٧ هـ - واقية لشكوة في  
اخر سورة الفتح

عدى تسبكه بالشرع يقول ، رايك في واقعة وان يبقرا سنة  
ثبات ومعلمه قد فتحت ابواب السماء ومرت حرائر الفكر لاله  
مثل انظر العام، وسعت ملكا يقول منذ نزل اليه من الفكر  
فامتصقت موعوبا ، وفطرت في الصلابة من تلك فلم اجدتها الا في  
المعلم بالقرآن للشرع ، فمن اراد الله بغيره وقلة وعصبه من موائل  
الكر فلا يفسح ميزان للشرع من يده (١) (٢)

وهو يلح على هذا المص كثير فليد نل ابن الحماد عنه قوله  
، المارف يعرف بصيرة ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف بصيرته  
ما لا يدركه احد الا نادرا ، رجع ذلك فلا يامن على نفسه من نفسه  
فكيف يامن على نفسه من مقدره ربه ، وهذا مما قطع الظهور  
مستخرجهم من حيث لا يعلمون (٣)

ويقال للتشيعراني عنه قوله في الباب السادس والأربعين  
وعائنت من كتاب الفتوحات ٦ : اياك ان تومي ميزان الشرع من  
يدك في العلم الرسمي من يارب في العلم بكل ما حكم به ان فهم  
منه خلاص ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر  
الحكم به فلا تمول عليه ، فانه مكر الله بضرورة علم الله من حيث  
لا تشع ، ثم قال ، واحتم ان تقديم الكلف على العلم ليس بشيء  
عندنا لكثرة الاليس من امة ، والا فانك تكتف الصميح لا يأتي له  
الا حواظا فظاهر للتريعة ، فمن قدم كلفه على انفسه فله خروج  
عن الانتظام في ملك امر الله ومعق بالاسيرين اعمالا (٤)

وهو على الشيخ الاكثر لكون غرض الوهب لا تأتي من روية وفكر  
بقوله ، لو كانت علوم الوهب سيجية من فكر او مظهر لانحصرت ل

١ من حرر من ٦١  
٢ نشر الطب ٤ من ٦٩  
٣ جواب ١ من حرر من ٢١

الغريب حدة ، ونكتها مرارة تتوالى من الحق على خاطر العبد .  
وحق تعالى وهاب على نسو مياض على الاستمرار والنحل قابل  
على الدوام (١) . وتوالى لا يكون لا مستغفلة على الضروية  
ولا استمناك بالامتنا .

فهذه احوال التي جتمعت من استمناك . ابن عربي . لمسلح  
الطريق الصوفي . من جانب اجتماعه على شيوخ اعتنوه على هذا  
طريق . الى جانب ما قرأ من كتب حبيته في هذا الطريق . الى  
جانب التواضع جانب التشرع في طريقه وعدم حبيته عنه . كل ذلك  
كون به شخصيته المستكنة العظيمة التي كان لها ملك الانتاج  
الصوفي العظيم عملا وعلمًا .

### شعار الصوفى ١

وسرعان ما ظهرت شعار الصوفى في حياة . ابن عربي . بناء  
على ذلك المذهب الذي انتهجه .

ظهرت في صورة ظروف كامل من الدنيا ولداتها ، فظهر ذلك  
بنهاية الحكمة في نفسه . فاجتبت عن مصيبرته . وارتطفت حب  
الكثافة البشرية فاصبر . وشارك . وسند كثيرا من المعاني من  
طريق الكشف في الالهام .

وبدا ذلك الكشف هذه بواسطة الرؤى الصائفة التي ورد  
عنها الأثر الكريم . ثم يبق من علامات نبوة الايشراق قبل  
وما فيشراد . مقال البرويا الصالحة بر ما الرجل الصالح  
أو ترى له .

وكثيرا ما رأى . ابن عربي . رؤى مخلقة في عالم اليقظة كما  
رأى . ومن ذلك ما يلخصه من رؤاه التي رأى فيها النبي صلى الله

(١) تفسيره الأسير ص ٦

عليه وسلم القلع من أحد شوارع . اثبيلية ، التي يكثر لزور  
فيها عدة كاتب تفترض طريق . فلما أصبح وجد تحقيق  
رؤياه .

وعنه الذي يقول : وهي المؤمن منلمه . . . وذلك رطله وصديق  
ومقارن كثير من الناس تحقق منهم في الحياة أشياء كانوا قد  
رأوا عنها الخرافات التي رأوها بعينها في المنام .

وقد صاحبته هذه الرؤى الصائفة الشيخ الأكبر في حياته  
وراد عليها ما كان يراه من مجبات . هي غسرية في غنم الحسن  
والعقل . ولكنها ليست عريضة في عالم الحقيقة والكشف . من  
ذلك مشاهدته بعض الانساقس يلقمون عليه حلوه والباب  
مدلق عليه فيمادتهم ويحاديثونه ثم يصرفون دور . بلطح دب  
أو مصراع أو نافذة .

ثم يزيد على ذلك ما كان يصاحب جسمه من اشراق في اثناء  
نكره . يبعث من باخه عني يبدد ظلام المجرى التي يوجد فيها  
وقد حبث له هذه الواقعة في أكثر من مكان . ومنها . مصر ، في  
اثناء زيارته لها .

ويريد على ذلك أن يكون به لقاء خاص مع ارواح الاشياء  
والأولياء والزميين السابقين على أحد . ممكنة بفصاحتها تلميذه  
، صدر الدين القوسوي . بقوله . كان شيئا ابن عربي مشكنا  
من الاجتماع روح من شاء من الانبياء السابقين على ثلاثة اشياء  
في شاء . انه استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه شخصيا في  
صورة مثالية تهيبة مصبرته . تحديه العسيرة التي كانت له في  
حياته الدنيا . وأن شاء أحضره في نومه . وأن شاء . يسلمه من  
مهلكه واحتمح به (٢) .

(٢) تكرات نظم ص ٢٢



تكلمة حسنة ويقسمه ليمر في ذلك الحال فيكمل به ملك الأمر  
 ذلك هو اللباس المصروف عندنا والمذكور عن الحقائق  
 شيوعاً (١) \*

وهذا الكلام وإن بدا غريباً من جهة عدم إمكان حدوث الحادث  
 بين شيخ ومريد إلا أنه في عالم الحقيقة غير غريب ، فإن الصفاء  
 الروحي الذي يكون من شخصين متراجعا ومختلفا يصبح أن  
 يقول أحدهما للآخر ما إذا يجس الاتحاد الرباني غير مستحيل  
 بينهما ، ويصدق ذلك قول : أبي الحسن السابلي ، تلميذه  
 : الرئيس ، رضي الله عنهما : ما صميته إلا لتكون أنا وأنت  
 أنت (٢) \*

ولد اعتز ، ابن عربي ، بفكرة التصوف واليسيا بيده لكثير  
 من مريديه ، ولد أشار إلى تلك في أشعاره ومؤلفاته  
 وفكرة التصوف لها آداب وشروط وهي ليست مجرد قوب  
 ينس ، ولكنها إشارة إلى معرفة من حدوا المزمع فيها بوضوح  
 أنفسهم عن جمل من أدنى ومكار الدواب والآل في نفس رعية إلى  
 عرر الروح وأصفاء نوارج بشورية صلب للأمر الروحي  
 يقول الأستاذ عبد الجبار حبيب الألف : لما تصوفية فاهم  
 يلبسون الخرقه القاهرة بجمه أبعاد أفسار الناس عنهم مستجلبا  
 لأذاهم واحترامهم ، ولقد ما يصيبهم لأذى ولا حقد من الناس  
 يبدون من الله ويصدقون إليه ويكون ذلك دفع اليهم عن الأذى (٣)

وال عبارة : ابن عربي ، الحقيقة شارة إلى تلك ، ولعل السر  
 في ذكر الخرقه يرجع إلى ما تنميه روح المسيح من توجيه إلى

ابن عربي ص ٦٢  
 ١/ طباطبائی: تفسير ص ٢ م ١٢  
 ٢/ منير الإسلام - ص ٢٨٦ م

روح الایس فتأثر بها وتحاول أن تحقق معها في اجواء المعرفة  
 والمغامرات ، ولذلك لم يسموا بارتداء الخرقه لكافة الزيدین  
 ولكنهم حين يشاركون من أحدهم لامتداد خاصيا يكون من  
 المراء \*

ولابس الخرقه من حقه أن يفتت حينئذ لأنه ومن إلى معرفة  
 رفيعة وعالية كريمة ، يقول : ابن عربي ، هموا من ارتدائه خرقه  
 التصوف عن طريق التزم لنفسه باسم ، ص ٢ \*

صاحت ضروف أن نبيها	موقه يقوم عن مسرة ابوها
حين ثابت عتفا من كل ما	كان منها قبل هذا سبها
لأجبتاها إلى ما سبها	باعتكاف ووباد وصلها
واعرقاها بأن تبسها	كل من كان بحير عرقها
وهي لما لستها سمجعت ،	حسبي الله تعالى وكلي *

لنوع هذا يوضح أن نفسه حين لبات إلى التوبة وتطهرت من  
 المخاصي كان من حلقا أن تسمى « شرفا » وأن تطلب ارتداء الخرقه  
 لاصح من القوم ، وهذا تستحق ذلك بعد سوية والاشهاد عليها  
 أمام الأتباع ، واستمراره عنى سبها ، وبشكل والروح إلى الله  
 وحده بقلب منيب ومثل هذه النفس يحق لها أن تطلع على أسرار  
 القلوب ، فتعرف عنها البهر والذى لا خير فيه غلغلي نحو الأول  
 وتعزف من الثاني ، ولتضاعف إلى الله وحده والشيوخ بعده ندى  
 الأهل بكفها في درجة المعرفة وييسر بها طريق الوصول (١) \*

(١) منير الإسلام - جداول الأثر ١٩٨٦ ص ١

## مجاهدة وانواق ومعارف

المصروف مجاهد ومعرفة وانمعة ثمرة من ثمار المجاهدة،  
كما أن المجاهدة طريق لمصطفى المعرفة وإلى تمييز بينون جون  
المجاهدة والحث عليها، في عدى التصرف الحسن كما أن التمييز  
عن الثمار التي تنموا المجاهدة عدى بتصرف البطاري

والمجاهدة في الطريق السوي سنوك واحلاقي فالمسئولة يكون  
بالإتمام الكوان خاصة من الصبابة والصدقة يتغلب بهم الكوان تختلف  
مهيولة وعظما من الرياضات على حسب هامة السالك لها يرتقيه  
الدرجة

ولا تكاد تفلو طريقة من طرق السويفية من ذلك الإلزام الذي  
تأخذ به مرينجا في حرم حتى يصلوا إلى نهاية الطريق

ومن بعض أرباب الحوزة وحده - ثم بعد ذلك الحلق ران  
وز منه - والمصروف يحتاج إلى ما يستحقه مناء ويقوى عزمه ويثبت  
أوامره ، فكان لابد من تمييز ألبى يستأخيه في رحلته ويشد من أزره  
ويقوم معوجه ويمينه على عتبات الطريق ، ويبين له آداب الطريق  
وما يجب أن يأخذ وما يدع .

وقد نظم أبناء التصوفية ونشروا في هذه المعاني الثمينة الكثير ، وابن عربي لم يغفل هذه الناحية في شعره ونثره ، فكتب عنها حلقا وعقدا وواصعا طمرت بسير عليها أبنائه وتلاميذه وغيرهم من تلاميذ الطريق ويهتدونهم الهدى .

كما كتب عنها مستقيما ودافعا إلى مأسلة الجهاد في ذلك الطريق ، وبذلك يكون قد أدى لمصروف للمعنى جقه في الأداء في اتجاهين

**الاتجاه الأول :** الطريق المصوني وما يقتضيه من أديب ومعاملات وما يترتب عليه من سرور كاتحاد الشيخ ومصحح لأزمنة وملاحظة بوقت واحدة على الورد وغير ذلك مما يمس بصفت فيه من فوحد المصروف ، ولكتابته في ذلك أبعث في باب العلم المصروف .

**والإتجاه الثاني :** هو البحث على سلوك الطريق والدعوة إلى التحق بالأخلاق الفاضلة من ربه وروبه وصديق وإيثار وغير ذلك مما يعد الصعيق فيه صدى لملاحظة يجعله يعمل في باب الأديب المصوفي ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وقد ترك الشيخ الأكبر في ذلك بحوره حية وكتبه التي نفع بها وما لم يطبع بعد ضرورة لتصرف لا بعد دمارها ، فقد عبر فيها عن كل شيء يتصل بالتصرف ، ولم يترك صغيرة ولا كبيرة لا وأدلى فيها ببيان .

تنبؤ الشيخ الأكبر المزيد من بدء سلوكه إلى نهاية حركته في الطريق ، وأوضح به في كل خطوة يحطوها ما يجب عليه وما يستقيم به ، ويمكن تلخيص ذلك عن كفيه المعجزة التي حفلت بكل هذه المعاني والتي جاء بعضها خاصا بذلك ، وجد بعضها تقتات في شأيا من تلك المعلومات ، وأعارف ، وسكر بعض برائه هذا لبيان

أول ما ينبغي للمزيد عمقه الفرية ، ويوجب له أن يبحث به عن شيخ فاضل متحك في تعرب به الشروط اللازمة لتربية رويين وقد أشار إلى ذلك بقوله - شرط الشيخ أن يكون مسميه جميعه ما يحتاج إليه في التربية (١) ويقول لا بد أن يكون عند الشيخ من الأتباء وتدمير الأتباء وصيانة الملوثة وجيند يقال له أستاذ (٢)

والشيخ ضروري في رأي ابن عربي « فهو يقول عن من يكن له أستاذ في السيف سنده » وهو ينظر في ذلك إلى ضرورة البدن ، والتي أن العمل وحده لا يكفي في اكتساب معرفه الحقيقية وقد سبق الإشارة إلى ذلك وإلى اعتقاده بأن للملم الحقيقي لا يتم إلا عن طريق الطريق أو الكشف ، وهذا لا يمان إلا بواسطة التهييب النفسي والمعنوي على يد مظهر عارف حقيقي

و « ابن عربي » في ذلك يولي رأيه على تجربة خاصة اكتسبها من شيوخه الذين سمعهم وقد وافق على هذا الرأي عن سبقه وحس لحقه من أئمة التصوف

فالكلامي صاحب المعارف على مذهب أهل التصوف يشد لبعض الكبار :

من راعه بالقل سمعوا  
وشاب بالقليل أصمرا  
يقول عن سيرته هل هو (٣)

والشيخ حسن وضوان صاحب حظرة الخلفاء ينظم ما نلوه هذا باحتمار ، ليس في أمكان المزيد الاعتد ، إلى طريق الحق من غير التداء ، فلا بد له من دليل عارف يكون له مصدا عن الوماس

١ - شعرات لأحد آراء السند - د ص ٦٦

٢ - رساله الأبر فخر شروط ص ٤

٣ - الأبر المكر ص ٩

٤ - شعرات لأحد عن مصروف ص ٦٣



وعبرها ، على أحد الألب من اصحابه ظهرت له الأسرار الخاطئة من  
الباطل فتنقلع به الأرواح وسحق أما الذي يقول : أن الشخص  
تقديس كتابه عن الشيخ فهو وهم في قوله ، لأنه يمكنه أن يرى  
كشف الصواب ولا يمكنه صرف النفس عن هواها ١٠٠ (٩) .

وشيوخ الصوفية جميعا يوجبون اتحاده الشيخ - ولي كان  
يتكلم على هذا في مجلس في كتابه الألب المصنف في مصر في  
القرن السابع بهجري يرى أن بعض الشيوخ ومهم القائلين  
لا يستوجبون على الوليد اتصافا شيخ (٩٠)

ولكن الواقع أن التمسك بالدليل اعتقوا بهذا الأمر غاية غائبة  
وأوجبوا على الوليد أن يكون له شيخ ، وقد جاء هذا على لسان  
غير واحد منهم ومن هؤلاء ابن عطاء الله السكندري الذي يقول  
في مفتاح الفلاح ، ويذهب من عدم على الاسترشاد وسلوك طريق  
الرشاد أن يبحث عن شيخ حاصل من أهل التخليط سالك للبريق  
تارك لخواص راسخ القدم في طرفة هؤلاء فلذا وجهه غليظا ما ذكر  
ونيلته عما بهي عنه ورخص ، ومهم ابن حبيب المسمي الذي  
يقول في غير موضع من كتابه : أيا من الهم على شرح الحكم  
لا يمكن الخروج من السر والمخلص من دافئ الوفاء من غير  
شيخ أهلا .

ويحكى الدكتور أبو الوفاء الفتاوي هيمنة ابن عطاء الله  
السكندري ، وهو لسان حال الشاذلية - قائلا : « وسطى من  
كل ما سبق إلى أن ابن عطاء الله السكندري كان حاضرا في حيازة  
الصوفية لما يجهل به الصالحون من أشراف شيخ مرشد بصير  
مأرب بالطريق إلى الله ، ولا يصعب معرفة من حيا هذه النفس وصارفة  
يرى أن القلب دليل على عدم الاخلاص في عبادة الله » (٩١)

ولي كان هناك من فرق بين رأي ، ابن عربي ، ورأي  
الشاذلي ، فهو أن ابن عربي يلج في تعميم تعبير الشيخ بل  
وربما غيره بمعنى أن يجد عند هذا الآخر أفضل وأيسر ، إذ هو  
يرى أن القلب دليل على عدم الاخلاص في عبادة الله (٩٢)

أما الشاذلي فقد كان حذرا في هذه المسألة ، وكثير ما كان  
يجمع بعض المريدين ما توجه إلى غيره من شيوخ إلا كان في ذلك  
يؤذي لخالده (٩٣) .

ولا يمانح رأي ، ابن عربي ، مع سلوكه الخاص بل حرمان  
آية صاحب كثيرا من الشيوخ لدرجة بعض المترجمين لحواشي  
بعضه وخمسين شخصا ، لأنه كان متمسك من حاله لا يمشي عليه  
من ذلك المصير ولم يكن اصطحاب هؤلاء الشيوخ لا طيب في  
الاستزادة من ، تبركه ، التي يعملونها ورعيه في التفرغ إلى  
أحوالهم وتواضعا لهم - أما الوليد الذي يقدم له ، ابن عربي ،  
هذه النصيحة فهو الذي عرضة للوسوسات والأوهام ، وهو يفتن  
عليه من قننه ويربده بين الشيوخ نظرا لحرية والمائل العلة  
وصياح الاخلاص

وبضرورة اتصاف الشيخ في رأي ، ابن عربي ، وفهمه من  
الصوفية لا يتنافى مع احتمال العمل الذي عبر به الإسلام خالف  
ضروري في الفواهي التي اومضت الله سبحانه وتعالى  
يفسدها فيها وذلك مثل التفكير في خلق السموات والأرض  
و مختلف الليل والنهار للأبد فلا من ذلك على قدرة الله تعالى  
وعظمته وأجلته ، وهذه درجة عظيمة من درجات العبادة  
أما استعمال العقل في الوصول إلى ذات الله فممنوع عنه .

١ . بوس القدر اضطرب من ١٨٢

(٩٢) الآداب الصوفية في مصر في القرن السابع الهجري ص ١٨

١٣ . ابن عطاء الله ونسوه ص ٦٤

١١٩ . ابن عربي ص ١٢٨

١٢٠ . في طرق الإسلاميات ص ١٢٨

فإذا ما علم ضرورة اتحاد الشيخ وحب علي المريد أن يرضى مع هذا الشيخ أديبا محبوه حتى يمكنه الاستفاد الكاملة من مصابيحته ، ومن هذه الآداب في رأي ابن عربي « أن يكون باراً باستاذله ولا يصرح عليه بقلبه أو بلسانه - وأن يكون بهيئته » كأنه يهدي يدي الفاضل « وأن يكون مطيعاً لكل ما يصره فيه من الشيخ من معصيات من يفتي خطوته وأن يحذر من شيبته وحضوره وأن يتعجب إليه دائماً وأن يؤثره على نفسه » (١)

وليس في ذلك الفاء تشمعية المريد ولكنه تنبيه لها ، لأن يهدف من وراء ذلك سقية النفس من كافة شهورها وقد طمست برعية في التمسك وبحرور ، وأن يعضي على ذلك لا إذا فطنت أظفارها بالمضج الكامل الذي يصلح لأرادة من يستلجق إليها بهذه المهمة العظيمة فهو بذلك يفتح نواحي النفس ليعطي معاني الروح ويلقي على داء الأثرة ليعطي معاني الإثارة وليس ذلك هزواً فالمواضع رجمة والكبرياء بل وفيه اقتراح لله فوجعهم ويحبون بأنهم أدله على أمرهم أعززة على الكافرين ، وإذا كان قد أمرنا بخصص جناح العدل من الرحمة بولاد الجسد فمن أدنى أن يكون ذلك الجسد نوره الروح ورسالة أشرف ورحمة أقدس .

وأصب الصوفية مع شعورهم معتمد على أدب الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول في حقه « فلا ريب لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى ويسلموا تسليماً » (٢) ، ويقول في حقه « النبي أدنى بالمؤمنين من أنفسهم » (٣) وشجر الصوفية

(١) الأثر المسمر في ٥ - حواشي التبريم في ١٠٢ .  
(٢) النساء ٦٥ .  
(٣) الأعراف ٦ .

يسمرون على قدم رسولهم الكريم ويؤدون واجبتهم وهو رسالته الصامية ، فلابد أن يتجلى تلاميذهم بالأدب الذي كان يتجلى به الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

## ٢ - الشفوة .

ويأمر الشيخ مريد بالشفوة إذا رأى في ذلك ما يصلحه ، وعلى المريد حيداً لا يبدعه ، لا بد من شفيحة في سفود نبي موضحها أمرى الطريق ، وهي أن يكون مروجها لئلا جصاعة أو قضاء حلة أو سعي في شهورات الدنيا

فإذا ما خرج لعلها أن يكون خاضع البصر معلق القلب بالله ذكرها له بلسانه معلقاً بسمه من كل ما يؤديه في طاعة أو يقطعه عليه كالملة ونكره وحضور قلبه وجمعه .

والشفوة يمارسها المؤمن من الذكر والتسبيح وتأثرة النفس وصحبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد يطالع بعض الكتب الصوفية والطريفة التي تعينه على وقته

وتكرر الشفوة في رأي الشيخ الأكبر وغيره من الصوفية ثمار عظيمة على روعي فهو أمها الضرب وهو لا يفرح بما أشير إليه يضاف إليه الأفعال من الطمأنينة وعزل السور وكثرة التمسك .

وهذه الثمار الثمينة للشفوة تظهر في المنة والطمأنينة وذلك بسبب البعد عن الفريقات وإلى الزهد لأنه أصبح حالاً للقلب بما استطاع فيه من كرميته لئلا يمتلئ من مباديها وهي السجود الذي بعد ثمة أحوال الصوفية وذلك بما يصبغ المريد من تغريض كامل وتوكل حقيقي ، ويمسك به إلى مقام البتول مزوم التي كانت « كلمة مغلطاً تركياً محراب وجد عند رزقا » قال يا مريم أني لك قدما " قاتل هو من عند الله ب الله يربى من يشاء غير حساب .

كما أن من شأها، تواضعه، حتى يشاء عن شهوة الاقتدار  
الكامل إلى الله ومجاهدة عظمه وقدرته وعيته وكلمة اشبهت  
هبة المريد في رده الصالحه ونسهر بصفه ربه ومن كلام  
دى ابنى المصري من أن الله يوحىه فيوجهه طمعه إلى عظمة الله  
عابه تقرب ويصغر ومن نظر إلى سبط الله دفع سلطان نفسه  
لأنه يفرس كلوا فقيره عند هيبه + بعد لمسى مسعد من قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا أنتم اللذان إلى الله فله هو القسي الحمود (١)

ومن شأها الحلوله الصفه كما هي ثمرة للتواضع أيضا + ويهم  
ذلك من قول دى المولى السابق + والمصطفى هو لقيمة الكبرى  
لا يأتي بعد ذلك من مناسج قيمة في الطريق الصواب والصفا ينتج  
عن الجلاء مرة القلب بذهب ما تراكم عليها من ظلمة وكثافة  
وبجلايتها تصبح قاسية مختلف الادراكات الزمنية والكنفية

ويخرج من العورة مدى استمداد المريد ليلو الخانات والأحوال  
مماثلة كالتوكل وما يترتب عليه من تسليم وتقوى والمحيطة  
وما تستلزمه من شوق ووجد وأسى وقرب وانعزلة وما تملفه  
من غناء وبقاء

### ٣ - استغناء المريد عن الوقت

ويطلق ابن عربي + شأها شأن غيره من الصوفية بتبشير  
الوقت وحسن استعماده والتبصير لكلامه في كتبه وبخاصة الأنوار  
ومواقع السجود يرى كيف يلج على ضرورة استفادة المريد من وقته  
الذى هو كالسيف أن لا يضيئه المريد بالعمل قطعه الوقت بالخط

والله دى + ذكره صاحب مدح العبر والصدقة ويحدث

مدح

في مثاق قتل العبر للمسي في اكتساب الرزق العليل وفي الإحصاء  
والمستوى وعانة العبر وعبادة القويق وتشجيع الجذائر والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من أمثال نصير التي بها حسه  
وحيته برفقه المصمم ويمثل في إطلاق العبادة كل ما يعود على  
النفس من تحلية وتنسيف وتحلية + فالتحلية بالموبة والتنصيف  
بالرياضة والتحلية بالمعز والتسبيح والتلاوة وما شابه ذلك

على أن ذلك كله لا يمكن أن يؤتى شأها المطلوبة ما لم يكن تحت  
إرشاد روح ويتصل بذلك في حسن مسدد الوقت محاسبة  
النفس ومراقبته حتى يتقاع بطريق على وسوءه وحسنها  
وإنسانية لها أثر كبير في تهذيب نفس ورفقه الوجدان وتفسير  
السلوك + عليها يتوقف نجاح المريد في الوصول

ويروى ابن عربي + أن يلهم المريد بيله زمانه تكسها ذلك  
ويضمن كل ساعة بأعمال صالحة مقيمة وقد عسى ذلك في كتابه  
كأنه ما لا للمريد منه ووجهه خطيب صاعدا بترويح الصاعده  
بما ينهل ومن الفرح من بذره ومحبته ومكره +

+ تدبير الوقت له أثر كبير في تنظيم الحياة لدى الصوفية ولذلك  
يراهم لا يشكون من أوقات الفراغ كما يشكو غيرهم ولكنهم ينفذون  
كثيرا ما يشكون من ضيق الوقت الذى لا يفهمهم بده حقل الله  
الواجبة الثقة وشأهم يقول في ذلك

وإذا قلل ما أراد عيللي الزاد أبكى أم لظون عسائلي

ويصمم أصحابه انطاعوا في حياتهم ورفقوا من القلق البشري  
الذى تنص حياة كثير من الأفراد + أنهم أقام من صماتهم  
لحنا حيا برزلب تصرفاتهم وسنوكهم + ولذلك رثعوا بنفوسهم

ابن عربي من ١٤٦ -

من الانمية وحسب الذات ، كما جعلوا من مصالحه التعلق وحداج  
الظهور

#### ٤ - الأحوة :

اعتنى ، ابن عربى ، بأخوة زاده وحياته الطويلة الصالحة  
قضاياها في صحبة اخوان صابرين كالى يظن ياخوتهم ويقتنى  
بصدق انهم ويسعى في حاجاتهم ويؤثرهم على نفسه . وكان يتمدث  
كثيرا عن الأحوة التى تربطه بغيره ممن اتفق مشربه واتخذ هدفه  
معهم وهو يذكر شيوخه و حواريه فيقول عنهم وما من راحة  
الا وعاشروته معاشرته مودة وأمر - ومودة منهم فيها .

و «ابن عربى» يكره التفكف بين الاخوان بل يحب أن يتعاملوا  
لهما بطلبهم بالانبياء وحسب التكلف ، وله كتاب أشار إليه في  
مجلس جماعة من أصحابه الذين كانوا يمشون به سمه «الترغى»  
في شرح الأدب الصادق ، وكان يهدف من الإشارة إليه أن ينهضوا  
معهم في مجيئهم ويكفروا عن التكلف والكون . وهذه الناحية  
المسكونية ليس على مدى حياته بالإخاء في الطريق الصوفى ، ولذلك  
سجدته ينهى عنه كثيرا في رسائله ومصنفاته . ويرى أن الأحوة  
تعين على السير وتشد الوسى في الحزم وتقوى الهمة وتبعد الخلق

ويرى ، ابن عربى ، أن المريد ينبغي أن يكون إشارة خير فاضل  
على خزانته بل يجب أن يشمل أفراد المسلمين . لهذا من صفات  
الصديقين فعلية أن يدل ما له بهجاء وأن يضم الفقير وأن يعين  
محتاج وأن يعين الجمال على دفع حبه وأن يعطى بالمريض . وأن  
يهدى الضال ، وينهى عنه أن يفضل الفقير على الغنى دائما  
ولذلك نرى من الثراء تشجيعه الأنبياء ، ومظهر يدل على قوة  
التشجيعية التى تنال من حوائج الرياء والدأسة . وعلى الصوفى

أن يصور في الحرفات مريلا ما يعترضها من عقبات تكلف نون سير  
الخير من الحوائج وتذكرك «(١)» .

هذه السعة للخلقة التى يراها «ابن عربى» لازمة للمريد  
وضرورة من ضرورات سلوكه في مصيحه شهر معرق بين أهواء هذا  
الجمتمع على الذى تضم على لريد أن يكون سلوكه من باب أولى  
مع اخوانه غاية في الاثر والتأثير والتسلط والتفوق والرياسة

#### ٥ - ما يعين على بلوغ الغاية :

ولم يترك ، ابن عربى ، القنوية على الأساليب التى من شأنها  
بلغ المريد الى أعلى درجات الرأى والكمال وهى كثيرة سجلت  
الإشارة الى بعضها ومن بين هذه الأساليب

١ - «المصاحبة» وهى بحث وكذا اسمها في الطريق الصوفى ،  
وعندها الذرى قوله عليه الصلاة والسلام «اصحبوا  
انفسكم قبل أن تمسكوا

واثرها النفس لوى لأنها تترك المزم يصنع نفسه أولا  
بأول ، وقد اعتنى الصوفية قديما وحديثا بهذا الاسم ، «وإن  
عربى» له في تلك تجربة عملية فقد صاحب بعض الشيوخ  
الذين كانوا يمشون انفسهم على ما يقولون ويعلمون فوجد  
هو عيونه مصاحبة نفسه على حوائجها . وتلك مربية عليا  
وحسنة ما يعلم مصاحب الى الكمال الحلقى والروحي .

٢ - «الدعاء» ويقتضى «ابن عربى» بالدعاء على أنه أحد الأسباب  
الذى يبلغ به لريد غاية الطريق والدعاء يتنوع بين صلاة  
ومركز وتأمل وتلاوة

(١) الصلاة ، وهي في اللغة الدعاء . وتجمع بين الابتهاج

والتسبيح والتمجيد ، والثناء والسلاة عن نفسي وإدائها . وعرف  
أبو أيوب علي شريعتها المنسوبة لحققت معنى المشيوع والخشوع  
والانقياد تكامل وحصول الأمن واستحضار الهيئة والخصبة  
المسماة بتقريبه بين بعد وربه . وموع بصلاة بين الفرض  
والنفل . وهي كلما أرادته ففعله ففعله لها أن يذوق فيها لا على أنه  
رقبها منه ومحبته له .

(ب) الذكر . وهو أثر نفسي دائم ، لينكر له نطق القلب

وهو أثر روحى يظهر عن قوله تعالى الذكرى الذكركم . ومن الأثر  
النفسي أن يذكرني عبدي في علا مكرته في ملا حير من منته

والذكر يورث الصفاء ويحسر القلب لأنه يقوم بهمة التصفية  
والإحلية للنفس مطهرات إغتمالية . راسمية أى سنية القلب من  
آثاره المدمومة ، تكون الاستعداد والتوبة والعدم . فإذا ما صبر  
قلب وجب شحمه وتعميره . ويتم ذلك بواسطة الولاية والذكر  
والذكر يورث الثوارا تمكن في القلب وتكشف أماله المحب

(ج) التأمل . وهو ضرورى لتسديد لاله عبادة الصمغين

والنفس في رأى . ابن عربي ، لا يكون من ذات الله . استغناء في  
الأثر الوارد تفكر في حلا ام ولا تفكروا في ذات الله . والذكر  
الوارد أليحت من ذات اشراك والمعر عن الامتراك ابراه  
فيقده ابن عربي في ذلك شمرا

قال كاشغري راع امتراكا مخالفة

العجز عن ذكرك الامتراك لمركه

من مان بالميرة الغراء فهو ضي

الحيلة الصمغ بطرعمين براك

واى شمس ابن لا تطفئه

فان غلبته جمه ونصركه

فالعجز عن ذكرك التفتيق نفس شمس

جوت بها فوق جو الصمغ المسالك

ماتلالم في رأى . ابن عربي ، يجب أن يكون للحظة والاعتبار  
والادراك قدرة الله وسعة محيطه وعلمه وألنه فقال لا يريد . وذلك  
مطلوب شرعا بقوله تعالى . اس في خلق السموات والأرض وحلائف  
الليل والنهار لا يزد لأولى إللاه . بين يذكر في ليلما وتعود  
وعنى حوهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ردا ما خلقت  
هذا باطلا ، سبحانه علنا عذاب النار . (١)

أما التفكير في ذات الله لمنه في رأى . ابن عربي ، يفتقد

المهم عن قوله تعالى . ويحذركم الله نفسه . (٢) أي لا تذكروا فيها

وهذه حقيقة نفل الصوفية وغيرهم عنها . لا يشارف بحاسبي  
بقول أكمل الصائين من أقر بالمعجرات لا بدله كنه معرفته . وهذه  
حقيقة لا وراء فيها وهي العجز عن إدراك ذات المائل . ومن حزين  
أن يترك معجزة من الغاية وأقرب معجزة فهو غاية الشراك . والمعجز  
كله بكل لما يورث من بلاكة التي يحف بانحدر . وهي الرقائق  
المورانية . وقد نفكر في ذلك صوبه سلمين وفلاستهم . (٣)

وفي الحقيقة أي الاعتراف بالجهل في هذه الداهية هو عين  
المعرفة لأنه دليل تام غير عتمة . واجهته وقدرته الصارفة التي  
لا جميع بها علم ولا بد كما عقل . نقل صواب شعرات من ابن  
عربي قوله : أجمعت الطائفة على أن الحساب بالله عين الجهل به  
تعالى . (٤)

(١) أي مراءى ٩ ٩ ٩

(٢) أي مراءى ٩ ٩ ٩

(٣) أي مراءى ٩ ٩ ٩

(٤) أي مراءى ٩ ٩ ٩

٧١ سلام رجب ١٢٨٦ هـ

٧٢ سند من الإجازة

(٥) أي مراءى ٩ ٩ ٩

وقد عبر عن هذا المعنى أحد مؤلفي المصنف للمبحث عن حقيقة السيد محمد علي منصور الأديني قائلا فيما كان يريده أحيانا

همزة - نعم - عن بركة من وجودي

وجهات حلي همالي جهلي شهودي

ولجلاء الصغاية ادعى كاسي سراس عدي لنا وزد عنهم ذلك لاقر بالمعبر الذي هو عين الانوار قد سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمعرفة بك قال نعمت بي ربي قبل وكيف عرفته قال الصبح عن الانوار انوارك

( ٤ ) في التلاوة : وقد أدركه ابن عربي سرها فلا كان مصاحبا لوالديه وراة مواظبا على تلاوة القرآن الكريم وأدركه منه من الآثار المظهرية : هي ثمة قرئت له : لك خلافا عند رأسه وهو مريض في غيبوبة الحمى : رأى أجساما مورانية لطيفة تحيط به وتلعب عنه ادعى مرضى ويرى عنه صاحب كتاب من عربي هذه القصة التي وردت في الفتوحات : عرض غشي على في عرضي يجمع لي كت مضمودا في الوقتي : قرأت ألوما كرهني المناسر يريوني ادائتي : ورايت شخصا جميلا حبيب برسمه شديد يواظبهم على فخرهم فقلت له من انت قال : امورة يا شيخ علك فافقت من غشيتي ذلك : وادى ياخي رحمة الله عند رأسي منك وهو يقرأ سورة يس وقد ختمها لأخبرته بما شهودته

وأدركه سر سورة الفاتحة وهي أم الكتاب من فاطمة بنت ابن المثنى الزنطيني لما كانت تتلوها فتهبهم أسماها كل مطلوب دبروي : ابن عربي : عنها قولها : اس و لا تعمية : لقد احبني صبيبي فائمة للكتاب فغشيتي فوالله ما شغلتي عنه

ويطمن : ابن عربي : كيف كانت تقرأ هذه آيات الفاتحة

عبر عن : انتشأت تقرأ فاتحة الكتاب وقراءتها معها معمت مقاسم عند قراءة الفاتحة وذلك أنها تشبهها بقراءتها حمورة مضمدة هوائية

ومن الشيوخ الذين صاحبه ابن عربي يروون عن التلاوة للقرآن : محمد بن قسوم لأشيبني : ندي يقول عنه : انه يتم بالقرآن ويتلوه به تارة في حضرة التوحيد وتارة في الجنة وتارة في الاخير وتارة : الاحكام بحسب ما تعمله الآية حتى يصحب فيخرج من صلاته وقد اطلع على عيون كثيرة في تلاوته عن الله تعالى ثم تكن عنده لعمري الله تعالى انهاها من القرآن

وتلاوة القرآن لها حقا ذلك السر المهيبة : وصاحبها من الذين لهم سحره رابعة : من الذين يتلون كتاب الله وهم : الصلاة وانفروا صا يوقنهم صرا وعائنة يرجون تجارة في ثوبه (١)

والب التلاوة عند ابن عربي : يوضعها يلوته : اذا وفقه في وترويه ان يسمع من كل جن اسمه منه تلاوته ويرسمه في جهاز القاني : فاعلم مدرك تلاوة ومراحمه : ذلك ان تعلم ان على القلس تلاوة وعلى جسم يجمع اجسامه تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة : فتلاوة النفس تتلوه الكتاب على اللسان الذي ربه يكلفه : وتلاوة الجسم المتكلمات على تنصيصها في الاعضاء وتلاوة النفس المتكلمة بالاسماء والصفات : وتلاوة القلب لاجلاني والفكر والتدبر وتلاوة الروح للتوحيد (٢)

## ٦ - التلاوة والاصوال

المعنى يطلق لغة على الوقت الذي انت فيه وما عليه الشخص من خير في شر ويطلق اصطلاحا على الصلوة على المعنى الذي يرد

(١) سورة الفاتحة ٢٩

(٢) مواضع التلاوة من ٨٢

عنى القلب بلا تصنع ولا اكتساب . والمقام يطلق اصطلاحاً على ما يتعلق به العبد من آداب مما يوصل اليه نوع تصوف ويحقق به بصيرت تصنيب ومقامات تكلف (١)

والمقامات هي مراتب الطريق الى الله وفيها تظهر حقائق الممالك والمريدون كل على حسب قدرته وعزمته وقوة صبره في الجهاد (٢)

وعنى هذا الأحوال مواعظ والمقامات مكاسب

ويختلف الصوفاة في تحديد المقامات والأحوال على حسب أوقافهم ومشاربهم ، فمنهم من يرى الله عنه يرى أن المقامات هي التوبه والصبر والتوكل والرجاء والصوف والفقر والبعد واليومين والتوكل والحمية (٣)

وإن عطاء الله السكوتي يرى أنها هي التوبة والرجاء والصبر والتوكل والخوف والرجاء والبعد والتوكل والحمية (٤)

والطوسي - وعلى الله عنه - يرى أنها التوبة والرجاء والفقر والتوكل والرجاء (٥)

أما أبي عربي فيذكر : أسير بالتوحيش ، في كتابه أن أهم المقامات التي يذكرها هي : التوكل والتوكل والصبر والرجاء والعبودية والاستقامة والامتناع والصبر والحمية والفقر والولاية وبسالة واليومين والحمية ، وفي كتابه : حكمة السيرة ، في حرافع المجموع ، يذكر بعض المقامات الرئيسية مثل : الاستواء والتسليم والنسب والصوف والرجاء وسعاد الأمان مع رتبة الصوف (٦)

١ - توبة جسد

٢ - الآداب الصوفية

٣ - توبة ورجاء

٤ - العلم للفرس من ٦٥

٥ - من صبر جسد مدية ١

ومن هذا نرى أن أبي عربي يبين ويشرح من الصوفاة موافقة على بعض المقامات كما أنه انفرد عن غيره بذكر بعض المقامات كما انفرد غيره كذلك .

واحتلالهم راجع إلى تعدد الأنواع وهي قواعد غير ثابتة ويكتف بها جهاديه سرك من واقع ما يكتب لهم من علوم ومعارف . فقد يكتف بهذا قد لا يكتف بذلك وما يدركه رجل قد لا يدركه رجل آخر .

## ٧ - أصول العبادات :

وإن أبي عربي في دعوته إلى التمسك بأصناف الصلوة ووسائل الكمال وفي مقدمته ذلك الملاحظة على العبادات المختلفة ٧ . وعلى من أصرار هذه العبادات وما تهدف إليه من عبادات وتربية الروح والبقاء لمشارع .

وهو في ذلك يبين على أهمية الشرع وضرورة اتبعه وعدم عمله به ما يصور عنه من رضى بعض أهل الباطل ويعمل فيها الكسول .

والشرع في رأي أبي عربي : ليس ظاهراً والعلية بها كما يرى البعض ولكن الشرع في رأيه شجرة غارفة ثمارها الحقيقة والمعرفة . وكلما أعمق المرء في معارضة الشرع ظهرت به حقائق وتكشف أمامه أسرار لا يمكن أن يدركها من غير طريقه . لأساسي وهو القصة الشريفة على أصولها .

ولذلك نلاحظه يبين عوارض على أن العلم الحقيقي لا يمكن أن يكون بعيد الشرع وتطبيق أحكام الكتاب والسنة - وله من بدأ بعض التصوحي للولادة في ذلك - ونضيف إليه قوله : - لا يصح لعبد مقام المعرفة يأتي وهو يجهل حكماً واحداً من شرائع الأنبياء

من انهي الصورة ويستشكل حكما واحدا في الشريعة المحمدية  
او غيرها غير كاذب (١)

ويقول الشعراي تعليقا على ما فهمه من قول ابن عربي : في  
كتابه الفتوحات جمل هذا المسمى : يجب على الولي متابعة العمل  
بالشريعة مطهرة حتى يسبح الله تعالى به في فناء عين الميم عنه فلو لم  
محاسن القرب ويكفر من الحديثين (٢)

ومما يدل على صحة ابن باطن الاشياء قوله في الباب الخامس  
والعشر من الفتوحات : ان محسن = خيرة = في قوله تعالى  
: ان في ذلك لعمرة لاولى لاهلها من انبياء لا من الاعيان ومحسن  
ذلك لا تفكر على ظاهر الامر بل دعبرو من مظهر تلك الصورة  
الى باطنها (٣)

ولكن نلاحظ مدى عناية ابن عربي بالشمسية على اصرار الجهاد  
فستمع اليه وهو ينصح المريد وهو يتأهب للصلاة بقوله : - فلما  
موسى فاضح في المروء من خلاف وبوها اسبح وضوء  
في يده كل حركة واحسن بيك مرفعا دعما عنهما وعظمى بالذكر  
وتلاوه وحشيتي ثم يروح الالهية واسير بالعضوض ومرك  
الكبر وحسن وجهك بالجهاد وتر عليك حاسوك واصبح رأسك  
باندية والامتنار والاعتراف واصبح اسمك باستماع القول واصباح  
اسمك واحصل اسمك لانيه كشيء يتأخذ ثم نش على انه بما  
هو امله وحسن على رسوله يدعي اوصح لك سن الهدي على امد  
عليه وسلم ، وقت في مصلاك بين يدي ربك من غير تمديد ولا تشبيه

(١) عبارات المصنف ج ٥ ص ١٦٦  
(٢) القبريت الاخر ص ٦٦  
(٣) المرجع السابق ص ١٦

وواجهه بذلك كما تواجه الكعبة بوجهك وتحلق ان ما في الوجود  
احدا الا هو وانت محلس ضرورة وكثرة بدمطيقه مساهمة عوديك  
وانما ثبوت لك على حصية امة مقلوبة من كان بدء عليه فكيف تد  
المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك فطعت القناء عليه فيما ينش به  
على نفسه وكذا في اية الامر والهي وغير ذلك ستقف عند حد  
وتخرف ما وجه عليك سيرك من يحلوق فمصرها في قلبك لادائها  
والحفاظة عليها ، والحلقة ماصيتك بيده في ركعتك ورفعك وسجودك  
وجميع حركاتك تستقيم بك بدعوى لهدد الانلحظة حتى تستقيم  
فالذا ملجت فابق على عطفك انه عا ثم اهد غيرك وربك سبحانه  
ومعلم ينلفظ على من مرك دار سلامك على نفسك ، في فهو في هذه  
المص (انقول من التدبيرات الالهية يدرك السر من سجد وبنية على  
ملاحظته عند عارسة العبادات \*

يقول في الباب الثامن والستين من الفتوحات اشترطت البنية  
في الميم ولم يشترط في نصوصه لان الماء غير الصفاء فهو يعطى  
الصحة بداته سواء قصد به بقصد بصلاح الغراب لانه كثير  
لا يجري على الميم ولا يسرى له وجه القصد فانقلز الى القصد  
الحاصل بصلاح الماء (١) \*

وهذا ادراك حاسل لسر من اصرار الطهارة بفناء والتنيم \*

وله في معنى الاستسقاء فهم رائج يوضحه في هذا الباب  
: فلاستسقاء ماءه ل لايف لار اذف من مفره والكبرياء والماء  
طهارة فكيف في ذلك انضاره التي مفر كبرياء والميمى حبه بالاطيان  
والقصص (٢) \*

١ ابن عربي ص ١٦٦  
(٢) القبريت الاخر ص ٩  
(٣) حاشية الارز ج ١ ص ١٦٢



ويذهب من الصلاة سر اشتغالها من « التخلي » وهو الذي يلي السابق لطلبه ، والسابق من هو الوحيد ، والملي في الصلاة ويشهد لذلك حديث : « بني الإسلام على خمس »  
 « وابن عربي » يفهم من معنى استحلال الحجر الأسود في أداء فريضة الحج معنى سماه فلسفي بالكيفية « وهو ينظر إلى الأثر الفوري للحجر حين أنه في « ص » وبصوت

عن ينطق الإرسال صليفا فقد استطاع من إرسالهم وإسلامهم كعقل من يبيع عبده وما ينفسه في الأمان وقد أتى أوضح من ذا وقد في الحجر الأسود بالإسلام فليس لن يفهم ما قلناه بعد الذي سمعته لا كلام

كما يدعو في آيات أخرى إلى تقبيل الحجر الأسود مقدرا ، إلى مداومة الاتباع ورعي لردّه وحفظ السلام ومحبته على رتبة المعرفة بعين مؤمن الركن اليماني « ما ينفسه لأخفى بالإسماني بعين مالهيا حبيب ثقات عن المصنّف والمصنّف المجاني أخذت بنقلها من كل سموة يصغرني إلى دار الهوان »

وهذه الأسرار التي توصل إليها الصوفية من المبادلات هي مفهوم برزخ لهم وهي الخاصية الدفيلة التي أطلق عليها من أجدها عصاة سمعية وقد فهم صوفية ذلك لأنهم شادوا حسي بمبادئ بأرواحهم والأوصاف بركابها وشعارها الحقيقية المضمومة وكان لأخلاص رادهم في أنفسهم ، وذلك هو مغنوب فضلا لقوله تعالى : « فاعبد الله مستغفرا له دين » وقوله : « وما أمروا إلا ليعبدوا له مخلصين به الذين حمده » ولأخلاص هو روح العبادة وهو من أسرار الله ينفسه في قلب من يشاء من عباده ولا لأخلاص استقاررت قلوبهم فادركوا من الخافي ما لم يدركه غيرهم .

## تجيرات في التصوف النقري :

وفي التصوف النقري الذي يعد ثمرة الجهان لتواصل في الطريق الصوفي كما يعد سدى بالمعملا المبيعة نسي تتردد في نفس الصوفي ونقته بها روحه ، وبعد تعبيرا عن انصارك التي ينوتها أو يكادها ، من عرس ، في تلك شروة جنحة كل لها أثرها بين الصوفية وبقية . وبعض من موضوعين من تلك

## ١ - الحب :

ويقال به هذا حب الله جل وعلا ، وهو حب « أبي هريس » حب يعمو على كل شيء ويرغب بالإنسان إلى درجة من بلده من به إلى أعلى المراتب لأنه لابد أن يكون ثمرة ما هو به من جهاد متواصل ، وتعلق به من أرفع آيات الأخائي والفضائل

وحب الله تضارب فيه لأفوال بين الصوفية والصوفية ، ينكروه على أساس أن حب الله لابد أن يمثل في طاعته ولا في بيمية مصادف لقوله تعالى : « قل أن كنتم تحبون الله فاعبوا به » (ن) ولا يجوز أن يقع الحب لا بين متماثلين ولا مختلفين بين العبد والرب »

ولكن الصوفية يجيزونه على أساس أن الفرق الكريم له حرج به في قوله تعالى : « والذين هموا أشد حب » ، وقوله : « سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » ولحديث الشريف : « لا يورث أحدكم حتى يكره الله ويوصله أحب إليه مما سواها »

وتمس هنا مظهر لهذا الحب أبج من الدنيا ينكره والتفاني لحياته وللخدم لاسمه والقيام بجماله والمظهر هي ذلك بما يشبه

العزل المسمى صوبنا لهذه القناعة المبيلة المستكنة في القلب  
و شـمـوـد \*

قال الدكتور ركني مبارك - تكلم الصوفيون جميعاً في الحب  
لأن هذه الحال هي العنصر بسبب ورين من الشريعة التي يعبون  
أن طمعا في الثواب وحولاً من العذاب ، ولا يستطيع حال المتصوف  
إلا إذا فرغ من دنياه وأمره فلا يمكن له سائب إلا لقاء الحبيب<sup>(١)</sup>

وحب الله غاية دنياه لدى الصوفي - ولدى ابن عربي يصفه  
حامية - وهو طريق للمعرفة الكاملة عنده ، فهو يرى أن الحبة  
الطوبى و حرق ، أما يعرفه مكين وثبات ويحير عن ذلك قوله  
سحب إذا سكنت هذه ، والصوف أن لم يسكن هذه<sup>(٢)</sup>

ولأن الحبة طريق لمعرفة هذا اليبس النوارى في ترجمان  
الأشواق

### عبدى بملك عند بلاد قاطيا

### نصر المسجد وورث روضي أيتح

بقوله - = كم شهدت من صعب عشاق يروضه فقطف من  
لجان معارف بيومية ينسج المنق بها وقد اختلف اصحابا في  
المنق بسعة الفيومية ومدحى سمن بها وهما شعله الوجان  
من الحمر المستفادة من ( ورد روضي ايه ، اشارته الى حلق  
الحياة الذي نتج من المرافقة والمضادة )<sup>(٣)</sup> =

(١) ابن المتوفى والآداب ص ٨٦ -

(٢) دراسة مدونة ص ١٢٥

(٣) ذخائر الأمل ص ٤٤ يصفوه -

وقد تطلب - ابن عربي - في مقام الحب ، واستلنى بناره وله في  
ذلك آثار ولتمه سبق الإشارة الى بعضها - ولا يلي مقام دلائفة  
فيها - وحلص من مقام الحب الى مقام آخر قصرت عنه عراشم  
تكميري وهو مقام يعرفه الذي ظهر فيه مر جدارة بلقب : سمن  
العارفين - ومن أهم هذه الأثر ، ترجمان الأشواق ، الذي يقول  
في مقبلة شرحه :

ليت قسرى من حروا	أي قلب ملكوا *
ولسؤلى لو يرى	أي شهب سلكوا
اتسراهم منكموا	ثم قراهم هنكوا ؟
هنا ارباب الهوى	ل الهوى ولربكوا

وهذا تصوير لمجرة الماشق - والحب عنده ابن عربي -  
ليس كلاما يقال ، أو اشمارا تروى ، ولكنه إجلال ومدح ومعراج  
تسلك في الصعود إليها الماء وتقال الأرواح \*

ولا يكمل مقام الحب حتى يضل عليه الحب ثوب قشيبا من  
المير والسامح وكرن الداب - وحلى يوم نظرية بشصرون  
الواسعة في الوحشة والحياة ، فالمنق جميعا يظهر فطره بصور  
الأعلى وهم من حلال مدحهم لا - حرجو - من دونه رابته  
ومشجته فمدا - يكن بهم مصا - يحمل بهم مصا \*

وامن عرس صاحب بفسيد مدونة التي يقول في آخرها

أبين يدين الحب اتي توجهت

ركائسه والحب يئنى وابسملى

وهو حويس على الرمزية في حبه شأنه في ذلك شأن غيره من  
الصوفية حرصا على المعنى والأمرار وصوتنا نقراسة والروحانيات  
التي اتركها ، ومن ذلك قوله في ترجمان الأشواق

يسلم على سلمي ومن حل بالحمي  
وحل لثني رقة ان يسلمنا

وماذا عليهما ان ترة تحية  
عليتا ، ولكن لا احلكم على النمي

سبروا ونظام النيل ارحى سنبوله  
فقلت لهما : صبا حرميا مليما

لايت كتبنا اباما واومس نارق  
للم ابر عن شسق الطمان منها

وقالت : اما بكليه اتى بلبله  
يشساهدي من كل وقت ، اما وما ؟

والصعب عذاب ، وعلم التذلل لا سبيله ، ويصير ابن الفارسي  
من سلك على بلونه

تؤنس ان تهوى فليس الهوى سهل  
فما اختاره مضموني به وله عقل

وعش سماله فالحب راحته عنا  
واوله سبقم واخره قتل

ما ابن عربي فيقول  
اذا جعل ذكركم ضايطي

فرشحت خمودي مكان التراب  
واقممتني السفل في باكم

لعود الاسلاري لضموب الرقاب

ومن اجل هذا الصعب الذي لا يهدأ قلبي صديقه ، ولا يمال  
في طريقه راحة ، لانه جب صلفوف بالمناظر ، تعرض « ابن عربي »  
وعيره من الصوفية للسبق بالمشقة حداد ، « ابن جائب ما كانوا يكادونه  
في نفوسهم من عذاب الوجد وعشقة الصمد ، وبعب القسلة وطلون  
المسافة وهم لذلك اصبحوا بين سارين بار الصعب ولتر بعدن  
القيس بالله مما يبعث للرقاء لهم والعطف عليهم والرحمة بهم ؟

٤ - الانسان الكامل او الصليحة الجديدة .

اول من تحدث في هذا الامر الصلاح فتوفي سنة ٣٠٩ هـ . تهر  
يقول : « فتوار النبوة من ثوره بررت ، والوارث من ثوره ظهرت  
وليس في الأنوار نور امور وظهر واغمد من القدم سحر نور صاحب  
الكرم همته سبقت الهمم وجوده سبق القدم واسمه سبق بلقم  
لانه كان قبل الامم » (١) .

وجاء ابن عربي بعد ذلك لعنى هذه الفكرة وأوضحها في  
مواضع متفرقة من كتبه . ويبر ان سيد محمد صلى الله عليه وسلم  
هو الانسان الكامل وفتح الطريق من جدي بعده من صوفية الى  
التصير منها مغيرا بصفه من واحد الى حشر على قدر علمه  
وموقعه وانواراته .

و « ابن عربي » يشار الى النبي صلى الله عليه وسلم على انه  
بشر ، ولكنه لم يكن كغيره من البشر فهو انسان كامل منذ مولده  
وشأنه وهو متقلب من كمال الى كمال وندك اعطاه الله جوامع  
الكلام وحسنه بها كما اعطاه مدني الامعاء وحفاتها اما آدم  
فقد طعمه الاسماء فقط

واما كان للنبي صلى الله عليه وسلم انسانا كاملا فهو قد جمع  
الكمال من انظاره « في كل قول وفعل ولا كل ما يأتي ويروح » وغير



سماها بوزلته لذلك الرسول الكامل وعيانها له ومقاومة بينه وبين موسى عليه السلام ، حيث أن موسى شرف بالكلام فقط ، أما محمد فقد شرف بالأسراء والزينة والتبعية .

ورقت الهانسي أبا قريش  
أبائمه على الإسلام كشفا  
القوم به وهذه إليه حتى  
مصرى في النور على كان أبلي  
وتشرف بالكلام أخوه موسى  
وأين العرش من واد مقام

بأوضح ما تكون عن الخليل  
وأبنا الحق بالرعبيل  
أبيله ألتاء العليل  
من القوسمين في كل ظليل  
على كلب وذلك بالهليل  
كما أين الكلم من الخليل ٩

## ابن عربي بين انصاره وخصومه

عبره ابن عربي في الأسرار التي لا تحت له في الله طريق  
ومن لم يرب نبي كرسه بها وأدكه بدوقه ومن ذلك تعبيرة  
في الحب الإلهي وعاشقه فيه وعديته عن المحبة محمدية منصوره  
التي أوصحها ومن رآه بها كف عبر من حلالته مع لائيه  
والصديق والأولياء والإثنين ، وعبر عن طباقاته لاختلاف  
الروحانيات التي لا تتقن تحت الحس ولا يمكن أن يدركها العقل  
وعبر عن أسرار انقادات والأحوال وما يصاحبها من تأثيرات نفسية  
وروحية ومحدث عن الدخايق بعينه التي ستأب الصوف في مهابة  
حقيقته غيرى أشبهه بدار فيها الأمان ويدق فيه الكلام إلى غير  
ذلك .

و ابن عربي في قوله شروء سمية من غير شك في ذلك . وهذه  
الشروء حشد أمام مجده . أنتقد بقديم والمحدث وأدلى كل من  
الضماء والمحدثين مرآة في قومه بمن حميب ونافق ومن حذاف  
ومساجم .

ولكن الذي يحمي لابن عربي من حبيته في التصبير - على حد  
قول الدكتور زكي مبارك - أنه في تلك : أنه علم الأسرار كيف

يقولون في آخر الأحاديث ثم يسلمون (١) . فليس حري في  
تمهيد عن هذه الأسرار كما حقيقنا من نفسه . ثم تأملنا للجملة  
ولم يغلب عليه « الشطح » في كل الأحوال ، وكان أمينا في تصويره  
لم يصور شيئا خارجا على حدود الشريعة وكل كلمة قالها  
كتبها استلحاق الصوفية أن محدوا بها مثالا شريفا من غير تكلف  
مسمونها إليه

#### وحدة الوجود :

ولكن برغم ذلك فقد وجد بعض المتأخرين له مفاد يفترون منها  
إلى المنحى عليه واليه . ومن ذلك العبارة التي أسندت إليه  
وهي فكرة « وحدة الوجود » فقد أثير إليه على أنه صاحب مذهب  
في الوجود والوحدانية . وفي صدور الموجودات عن موجدتها  
ويصح أن نوضح المقصود بوحدة الوجود لدى الصوفية .

وحدة الوجود لدى الصوفية نابعة عن حلول تاملهم في آيات  
الله والآله التي أبدعها . فكلها أثر خلقه واستأنه وأدعاه فتوزع  
الله وقدرته وجلاله وحملته يبدو على هذه الآيات كما يبدو تأثير  
أثر في الأثر . وقد يقرب من هذا المعنى ما أورد في النور الفصوي  
حين وصف ينجي ربه : « الله ما يصعد إلى صوت حيوان ولا إلى  
حفيف شجر ولا حفيف ماء ولا سم طائر ولا ضم ظل ولا نوى ريح  
ولا تنفحة رعد الله وحده » . هذه بوحدة الوجود بالله على أنه ليس  
كمثل شيء . ومثل هذا قول الدكتور ركن مبارك على لسان  
التجديد

وهو ذات يا ربّي أجبتني فأنسى راسك بين الحسن والزهر والماء  
وهذا لا يقصد منه حثول أو اتصاف أو اندماج بين الملقى  
والملقى . ولكن يقصد منه ظهور قدره وقدرته وتأثيره وعظمته  
في العالم بأموره .

(١) التصوف الإسلامي وأثره في الآداب والأخلاق ج ١ ص ٢٢

وأن كل شيء له نية . فقال على أنه الموصوف  
وهذا المعنى يعبر عنه أستاذنا السيد محمد علي منصور  
الأقمني - رضي الله عنه

واينما وليت لم أغيره . معينا . ولم يدركه عبد هواه  
ومعنى يدركه أي يدرك هذه الحقيقة وهي شهود الإحاطة .  
وعبد الهوى محال أن يدرك حقاظر فكرة الله تعالى المحيطة .

وحدة الوجود لدى الصوفية تعبر في رأي الغربيين  
والمشركين لأن صومعه معروف بين الله والعالم . ولكنهم يرون  
أن هذا المصطلح الظاهر لا وجود له حقا . وإنما بوجود الحق في  
تعالى فليس هو العالم ولا العالم هو (١) . أما غيره فهو في  
الروح والمادة شيء واحد .

وحقيقة هذه الحقيقة عند الصوفية نابعة على معرفة  
الحقيقة لله . فقد قال منصور الكوفي : « ادخلت عين  
بصيرة الحارث عامت عين بصيرة فلا يرى إلا الله » وهذا ما يعبر  
عنه الشيخ حسن رشدي في كتابه روش القلوب المستطاب

وكل ما سواه نجم ذل . بل في شهود العارفين باطل  
ويقال على ذلك بقوله : « لا كل ما سوى الله تعالى من  
الأميان ظاهرة وباطن المحكة عليه و سطوة باطل في شهود  
العارفين من حيث ذاته فلا حقيقة له ولا أيد . وإنما الموجود  
حقيقة كذلك هو ذات الحق تعالى . وليس تلك الأعيان والامانيات  
الظاهرة وجود حقيقي ذاتي لها »

ويستفيد الشيخ حسن رشدي على يده هذه الحقيقة  
واجلائها بقول الجيني

(١) التصوف الإسلامي . طه عبد الحادي . ص ١٠ ص ٨٤

وما السؤل في الضمائل الا كلفته  
وما النالج في الحقيقة غير مائه  
ولكن سبوت النالج يرفع حكمه  
تجسعت الاضداد في واحد البها

فمثل رضى الله عنه العالم بالنالج والحق تعالى - وله المثل  
لاعى - بالهاء - وليس الا نداء في الحقيقة والظنية طارئة عليه  
فليس لا الله والظواهر بحسب الاسماء وهو الظاهر (١)

وهذا المسمى مستفادة من بعض الآثار - كلى الله ولا شيء معه  
وهو لان ما عليه كان - ويوضح هذا معنى استنباط الامام الرضى  
في شرحه لحكم ابن عطاء الله السكيتي بقول الثاني :

الله قل - وفي الوجود وما هو  
فالحق دون الله ان حقيقته  
واعلم بان الله والعوالم كلها  
من لا وجود بذاته في ذاته  
فانعرفون ضلوا بان لم يسهوا  
وراوا سواء على الحقيقة بالكلية

وبله حد شرحه بهذه الحكمة المطابقة : - مما يترك على وجود  
ثبته - سبحانه - ان حقيقته بما ليس بوجوده (٢)

ويصل الى حجية هذا الامر تقسيلا عجيبا حيث يقول  
- قال بعضهم - ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه ولم أوه حسنة ،

واما هو من قول بعض المارقيين : غافل الصبر عن المريدين يشهدون  
الكفر ثم يشهدون انكون عقده ويأثرو - فيسمى الكفر من طهرم  
اليه - وهذا حال المستشرق - واهل حقان القضاء يشهدون الحق  
قبل وجود الحلق بمعنى نعم لا يرون الحلق أصلا - اد لا ثبوت له  
عندهم لانهم لا يرونهم عابدين عن الوسطة لما يرون من الحكمة عالى  
في حمار الانوار - مطوس عليهم الآثار - وفي هذا المقام قال بعضهم  
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه - واهل الصواب من اهل الدين  
والبرهان لقما يشهدون الكفر ولا يشهدون انكون لا قبله ولا بعده ،  
واما يستطوع على وجوده بوجود الكفر - وهذا قاعدة المسلمين  
من اهل التبيين - فقد عورهم وجوه الامور وحجبت عنهم شمول  
المعارف بحسب الآثار - ثم يشهد ابن حجية بقول القائل

لقد ظهرت قلا تسمى على أجد

الا على انك لا يعمم الظن

لكن بظن يما ظهرت متجبا

وكيف يعرف من بالهزة استرا (٣)

وقد أكثر الصوفية في التفسير عن هذه الحقيقة حتى ارفع هذا  
الاكثر فكرة الحد بين القديم والحديث ولكن حاشا للصوفية  
- وهم اعرف الناس بالله - ان يقسموا بالله - وهم يستأنسون بقول  
علي كرم الله وجهه : الحق تعالى ليس من شيء ولا في شيء ولا فوق  
شيء ولا تحت شيء - اد لو كان من شيء لكان مخفوقا ولو كان فوق  
شيء لكان مضموتا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان تحت  
شيء لكان مقهورا +

وكل ما يؤكده الصوفية هو هذا المسمى استنباط من الآثار كان

فهو لا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ، فليس الكون في عظمهم  
كما يعتقد القريبون شيئا واحدا لا فرق بين قديم وحديث على نحو  
ما فهم المستشرق « بيكسبور » في كتابه تصوفية والإسلام - ودعو  
إلى التصوفية انتموا إلى أن نعلم جميعه وفيه لسان واحد مع  
بالضرورة (١) »

وقد سبقت الإشارة إلى كثير من مفاخرات التصوف التي تؤكد  
مهمهم حول هذه الحقيقة بما لا يتناقض مع غيره أنه « ديمومته واحداً  
وغيره (٢) » ويؤكد الدكتور « عبد الوهاب عرم » ضرورة مراعاة  
الفرق بين فهم « تصوفية » وغيرهم للحقيقة وحدة الوجود بقوله  
« ينبغي أن يفرق بين وحدة الوجود - التي رآها بعض فلاسفة الهنود  
وحدة الوجود في رأي المعتزلة وغيره من الصوفية - فالفلاسفة  
يعبرون عن الروح وناهية شيء واحد - والتصوفية يفهمون بين  
والمالم ولكن يعبرون عن هذا بخاص الظاهر لا وجود به حقا وإنما  
الوجود هو تعالى فليس هو الصانع ولا المالم هو » (٣)

وعلى هذا الفهم يمكن أن يفسر كلام « ابن عربي » الذي يفهم  
به فكرة وحدة الوجود ، وهذا الكلام هو الذي أشار إليه الدكتور  
أبو البلا عيسى في دائرة المعارف الإسلامية بقوله « يتلخص منه  
( وحدة الوجود ، أن حقيقته المفسرة الواردة في الفتوحات (٤) ؟  
من ٦-٤ وهي « سبحانه » خلق الأشياء وهو خفيها « وفي الحقيقة  
أدبني الوردية في الفصوص إشارة إلى هذا المعنى

يا حائق التوحيد في نفسه أنت لها تعقله جامع  
تعقل ما لا ينتهي كسوره فيه لانت الضمير الواضع

١ تصوف عبد المسترلين من ٦٦  
٢ اعلام التصوف الإسلامي ج ١ ص ٨٠

عابن عربي قريبا ورد على لسانه من عبارات توهم أن ما مرعا مكر  
الوحدة بين الخالق والمخلوق لا يهدى أن يفهم إلا على أساس فهم  
التصوفية من هذه الوحدة وهو الذي شير إليه فيص سبق ومضوا  
منه أنه لا موجود على الحقيقة إلا الله تعالى وليس معنى ذلك  
أنه في المالم أو المالم هو »

### سلامة حقيقة ابن عربي :

وليس في عقيدة ابن عربي تغيير لعقيدة التوحيد الإسلامي  
وليس من الصواب الحكم على رجل كس عربي بأنه معبر عقيدة التوحيد  
الإسلامي وهو لا إله إلا الله وهو الذي كان يمثل الشريعة إنما  
تمتلك ولكنه يفر - أن يصل ثابت في الحقيقة قبل التثبيت  
الغيب ومن كان ثابت لا يحتاج إلى التثبيت ، أنه ما تم من تثبت  
الوحي من الحق على يني ، وإنما تعبد المؤمن بذلك على سبيل  
التلاوة ليرجوه أنه على ذلك « وهذا هو حال في الفهم

وأما قوله « لا موجود إلا الله » فمعناه أنه لا موجود قائم  
بمنه إلا هو تعالى ، وما مراد قائم بغيره ، كما أشار إليه حديث  
« كل شيء ما خلا الله باطل » ومن كانت حقيقته كذلك فهو إلى  
العدم أقرب ، إذ هو وجود حسيق باسم ، وإن حال وجوده متزدد  
بين وجود وحج ، لا يخلص لأحد التبريرين فإن صبح أن الشيخ  
ابن عربي قال لا موجود إلا الله فانه قال بذلك عندما تلاثت هذه  
الكتاب حين شهوده ثم قد يفسر معناه كما قال أبو القاسم  
الجبدي من شهد الحق لم يرد الحق

وأما قوله مما يفهم منه أنه جعل الحق والخلق شيئا واحدا  
مثل

فيمصبتني واحمدني وبعبثني واعبده  
فان مصي ومحمدني يشكرني ايا احمده كما في قوله تعالى « أنكرني



أذكركم • ويضيف محامداً بن محمد • الله دعى كما قال تعالى  
 لا تعبدوا سواي لا سواي

وإن كان قد ورد في عموم نعتي الذي ورد في أحد  
 منهم منها يوجد بين نحو والحق وهو سبحانه من خلق الأنبياء  
 وهو عيسى فقد ورد في كثير من مواضع ما يدل على أنه  
 العالم ما هو عيسى بن ماري ولا الحق عين العالم ويسمى ابن  
 عربي • على ذلك يدل على عقله وهو أنه لم يكن على الحق لما صح  
 أن يكون الله سبحانه بهما (١)

وقد مر بنا في النجاة التي بعد بيته وبين غزوة بني عليه  
 بسلام والسلام ما يشير إلى حقيقته ربه ولأنه لم يمس هذا  
 الانتماء بين الحق والخلق

وقد ألفوا أشهر من في كتابه البراهين والجواهر جميعاً خاصاً  
 ينفي فيه عن النسخ لاكثر من الصفح به خصوصاً في دعوى القول  
 بالاعتقاد بمشاهدة على براءته بكلامه هو في المصاحف وغيرها

وكل ما ورد عنه في المأثور هومة وجئت لدى دلتني كلامه  
 وحاشي الشرائع عتالاً لا يصحها • وفي ذلك ما يرويه القري في  
 دفع الطيب في معنى الذين يرى عيسى • قال رحمه الله تعالى قال  
 بن يحيى أخواني ما سمع هذا الحديث

يا من يراي ولا أراه كم ذا أراه ولا يراي

كأنه يقول أنه لا يراه وأنت تعلم أنه يراه ؟  
 فقلت له مرتجلاً

يا من يراي مبرداً ولا أراه مبرداً

كم ذا أراه مبرداً ولا يراي ثلثاً

(١) بوقته وأمر من في • حرره

يعقب القري على ذلك قائلاً • من هذا ويشبهه نعم أن كلام  
 يسبح رحمه الله تعالى • هو في ذاته لا يقصد ظاهره وإنما  
 حاصل شئيه • وكذا في هذه الحجة التي حده صاحب  
 بشر به ولا يفتقر إلى عقده • ونسألك في هذا المعنى كلام أكبر  
 والتسليم أحسن وأما سبحانه يكلام أوليائه أعلم (٢)

وما يحكيه القري عن الهامس قوله بخاصة عن ابن عربي  
 وما يوجب إلى التناهي له محاسن الأولى أنه لم يصح بسببه  
 اليهم الثاني بعد الصفة يلتزم له تأويل حواشي فإن لم يوجد به  
 تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم يعلمه وإنما يعلمه  
 الثمانيون • الثالث أن يكون ذلك صمد منهم في حال المسكر  
 والعبية • والمسكران مكرهاً غير مؤلف ولا مكلف (٣)

هذا وابن عربي دائماً يؤكد أن تمصيل معرفة لا يتم إلا عبر  
 طريق التوحي وحلاقه الحقيقية وفرة الإيمان وحسن العمل

#### المصالح التي وجهت ضده :

وقد تعرض في ابن عربي • له لمصلحة واحدة في حياته وبعد مماته  
 بناء على ما ورد في كتبه المصنوعة والمشرقة من عبارات • وقد عتده  
 الهامس ولم يستطعوا استمالة ما • وقد حرر بن كيف أنه اتهم في أثناء  
 ريارته لصر بالزفة • وقبض عليه • وأولئك أن يفتي حقه لره  
 أن قبحه أنه له من شئيه به وتأويل كلامه

وقد عرضت كتب التراجم لكثير من الأسباب التي تدرج بها  
 خصوم • ابن عربي • وهي بينها القول بوحدة الوجود التي أشرت  
 إليها •

د • مع • ٢ • ٣ • ٤ • ٥ • ٦ • ٧ • ٨ • ٩ • ١٠ • ١١ • ١٢ • ١٣ • ١٤ • ١٥ • ١٦ • ١٧ • ١٨ • ١٩ • ٢٠ • ٢١ • ٢٢ • ٢٣ • ٢٤ • ٢٥ • ٢٦ • ٢٧ • ٢٨ • ٢٩ • ٣٠ • ٣١ • ٣٢ • ٣٣ • ٣٤ • ٣٥ • ٣٦ • ٣٧ • ٣٨ • ٣٩ • ٤٠ • ٤١ • ٤٢ • ٤٣ • ٤٤ • ٤٥ • ٤٦ • ٤٧ • ٤٨ • ٤٩ • ٥٠ • ٥١ • ٥٢ • ٥٣ • ٥٤ • ٥٥ • ٥٦ • ٥٧ • ٥٨ • ٥٩ • ٦٠ • ٦١ • ٦٢ • ٦٣ • ٦٤ • ٦٥ • ٦٦ • ٦٧ • ٦٨ • ٦٩ • ٧٠ • ٧١ • ٧٢ • ٧٣ • ٧٤ • ٧٥ • ٧٦ • ٧٧ • ٧٨ • ٧٩ • ٨٠ • ٨١ • ٨٢ • ٨٣ • ٨٤ • ٨٥ • ٨٦ • ٨٧ • ٨٨ • ٨٩ • ٩٠ • ٩١ • ٩٢ • ٩٣ • ٩٤ • ٩٥ • ٩٦ • ٩٧ • ٩٨ • ٩٩ • ١٠٠ • ١٠١ • ١٠٢ • ١٠٣ • ١٠٤ • ١٠٥ • ١٠٦ • ١٠٧ • ١٠٨ • ١٠٩ • ١١٠ • ١١١ • ١١٢ • ١١٣ • ١١٤ • ١١٥ • ١١٦ • ١١٧ • ١١٨ • ١١٩ • ١٢٠ • ١٢١ • ١٢٢ • ١٢٣ • ١٢٤ • ١٢٥ • ١٢٦ • ١٢٧ • ١٢٨ • ١٢٩ • ١٣٠ • ١٣١ • ١٣٢ • ١٣٣ • ١٣٤ • ١٣٥ • ١٣٦ • ١٣٧ • ١٣٨ • ١٣٩ • ١٤٠ • ١٤١ • ١٤٢ • ١٤٣ • ١٤٤ • ١٤٥ • ١٤٦ • ١٤٧ • ١٤٨ • ١٤٩ • ١٥٠ • ١٥١ • ١٥٢ • ١٥٣ • ١٥٤ • ١٥٥ • ١٥٦ • ١٥٧ • ١٥٨ • ١٥٩ • ١٦٠ • ١٦١ • ١٦٢ • ١٦٣ • ١٦٤ • ١٦٥ • ١٦٦ • ١٦٧ • ١٦٨ • ١٦٩ • ١٧٠ • ١٧١ • ١٧٢ • ١٧٣ • ١٧٤ • ١٧٥ • ١٧٦ • ١٧٧ • ١٧٨ • ١٧٩ • ١٨٠ • ١٨١ • ١٨٢ • ١٨٣ • ١٨٤ • ١٨٥ • ١٨٦ • ١٨٧ • ١٨٨ • ١٨٩ • ١٩٠ • ١٩١ • ١٩٢ • ١٩٣ • ١٩٤ • ١٩٥ • ١٩٦ • ١٩٧ • ١٩٨ • ١٩٩ • ٢٠٠ • ٢٠١ • ٢٠٢ • ٢٠٣ • ٢٠٤ • ٢٠٥ • ٢٠٦ • ٢٠٧ • ٢٠٨ • ٢٠٩ • ٢١٠ • ٢١١ • ٢١٢ • ٢١٣ • ٢١٤ • ٢١٥ • ٢١٦ • ٢١٧ • ٢١٨ • ٢١٩ • ٢٢٠ • ٢٢١ • ٢٢٢ • ٢٢٣ • ٢٢٤ • ٢٢٥ • ٢٢٦ • ٢٢٧ • ٢٢٨ • ٢٢٩ • ٢٣٠ • ٢٣١ • ٢٣٢ • ٢٣٣ • ٢٣٤ • ٢٣٥ • ٢٣٦ • ٢٣٧ • ٢٣٨ • ٢٣٩ • ٢٤٠ • ٢٤١ • ٢٤٢ • ٢٤٣ • ٢٤٤ • ٢٤٥ • ٢٤٦ • ٢٤٧ • ٢٤٨ • ٢٤٩ • ٢٥٠ • ٢٥١ • ٢٥٢ • ٢٥٣ • ٢٥٤ • ٢٥٥ • ٢٥٦ • ٢٥٧ • ٢٥٨ • ٢٥٩ • ٢٦٠ • ٢٦١ • ٢٦٢ • ٢٦٣ • ٢٦٤ • ٢٦٥ • ٢٦٦ • ٢٦٧ • ٢٦٨ • ٢٦٩ • ٢٧٠ • ٢٧١ • ٢٧٢ • ٢٧٣ • ٢٧٤ • ٢٧٥ • ٢٧٦ • ٢٧٧ • ٢٧٨ • ٢٧٩ • ٢٨٠ • ٢٨١ • ٢٨٢ • ٢٨٣ • ٢٨٤ • ٢٨٥ • ٢٨٦ • ٢٨٧ • ٢٨٨ • ٢٨٩ • ٢٩٠ • ٢٩١ • ٢٩٢ • ٢٩٣ • ٢٩٤ • ٢٩٥ • ٢٩٦ • ٢٩٧ • ٢٩٨ • ٢٩٩ • ٣٠٠ • ٣٠١ • ٣٠٢ • ٣٠٣ • ٣٠٤ • ٣٠٥ • ٣٠٦ • ٣٠٧ • ٣٠٨ • ٣٠٩ • ٣١٠ • ٣١١ • ٣١٢ • ٣١٣ • ٣١٤ • ٣١٥ • ٣١٦ • ٣١٧ • ٣١٨ • ٣١٩ • ٣٢٠ • ٣٢١ • ٣٢٢ • ٣٢٣ • ٣٢٤ • ٣٢٥ • ٣٢٦ • ٣٢٧ • ٣٢٨ • ٣٢٩ • ٣٣٠ • ٣٣١ • ٣٣٢ • ٣٣٣ • ٣٣٤ • ٣٣٥ • ٣٣٦ • ٣٣٧ • ٣٣٨ • ٣٣٩ • ٣٤٠ • ٣٤١ • ٣٤٢ • ٣٤٣ • ٣٤٤ • ٣٤٥ • ٣٤٦ • ٣٤٧ • ٣٤٨ • ٣٤٩ • ٣٥٠ • ٣٥١ • ٣٥٢ • ٣٥٣ • ٣٥٤ • ٣٥٥ • ٣٥٦ • ٣٥٧ • ٣٥٨ • ٣٥٩ • ٣٦٠ • ٣٦١ • ٣٦٢ • ٣٦٣ • ٣٦٤ • ٣٦٥ • ٣٦٦ • ٣٦٧ • ٣٦٨ • ٣٦٩ • ٣٧٠ • ٣٧١ • ٣٧٢ • ٣٧٣ • ٣٧٤ • ٣٧٥ • ٣٧٦ • ٣٧٧ • ٣٧٨ • ٣٧٩ • ٣٨٠ • ٣٨١ • ٣٨٢ • ٣٨٣ • ٣٨٤ • ٣٨٥ • ٣٨٦ • ٣٨٧ • ٣٨٨ • ٣٨٩ • ٣٩٠ • ٣٩١ • ٣٩٢ • ٣٩٣ • ٣٩٤ • ٣٩٥ • ٣٩٦ • ٣٩٧ • ٣٩٨ • ٣٩٩ • ٤٠٠ • ٤٠١ • ٤٠٢ • ٤٠٣ • ٤٠٤ • ٤٠٥ • ٤٠٦ • ٤٠٧ • ٤٠٨ • ٤٠٩ • ٤١٠ • ٤١١ • ٤١٢ • ٤١٣ • ٤١٤ • ٤١٥ • ٤١٦ • ٤١٧ • ٤١٨ • ٤١٩ • ٤٢٠ • ٤٢١ • ٤٢٢ • ٤٢٣ • ٤٢٤ • ٤٢٥ • ٤٢٦ • ٤٢٧ • ٤٢٨ • ٤٢٩ • ٤٣٠ • ٤٣١ • ٤٣٢ • ٤٣٣ • ٤٣٤ • ٤٣٥ • ٤٣٦ • ٤٣٧ • ٤٣٨ • ٤٣٩ • ٤٤٠ • ٤٤١ • ٤٤٢ • ٤٤٣ • ٤٤٤ • ٤٤٥ • ٤٤٦ • ٤٤٧ • ٤٤٨ • ٤٤٩ • ٤٥٠ • ٤٥١ • ٤٥٢ • ٤٥٣ • ٤٥٤ • ٤٥٥ • ٤٥٦ • ٤٥٧ • ٤٥٨ • ٤٥٩ • ٤٦٠ • ٤٦١ • ٤٦٢ • ٤٦٣ • ٤٦٤ • ٤٦٥ • ٤٦٦ • ٤٦٧ • ٤٦٨ • ٤٦٩ • ٤٧٠ • ٤٧١ • ٤٧٢ • ٤٧٣ • ٤٧٤ • ٤٧٥ • ٤٧٦ • ٤٧٧ • ٤٧٨ • ٤٧٩ • ٤٨٠ • ٤٨١ • ٤٨٢ • ٤٨٣ • ٤٨٤ • ٤٨٥ • ٤٨٦ • ٤٨٧ • ٤٨٨ • ٤٨٩ • ٤٩٠ • ٤٩١ • ٤٩٢ • ٤٩٣ • ٤٩٤ • ٤٩٥ • ٤٩٦ • ٤٩٧ • ٤٩٨ • ٤٩٩ • ٥٠٠ • ٥٠١ • ٥٠٢ • ٥٠٣ • ٥٠٤ • ٥٠٥ • ٥٠٦ • ٥٠٧ • ٥٠٨ • ٥٠٩ • ٥١٠ • ٥١١ • ٥١٢ • ٥١٣ • ٥١٤ • ٥١٥ • ٥١٦ • ٥١٧ • ٥١٨ • ٥١٩ • ٥٢٠ • ٥٢١ • ٥٢٢ • ٥٢٣ • ٥٢٤ • ٥٢٥ • ٥٢٦ • ٥٢٧ • ٥٢٨ • ٥٢٩ • ٥٣٠ • ٥٣١ • ٥٣٢ • ٥٣٣ • ٥٣٤ • ٥٣٥ • ٥٣٦ • ٥٣٧ • ٥٣٨ • ٥٣٩ • ٥٤٠ • ٥٤١ • ٥٤٢ • ٥٤٣ • ٥٤٤ • ٥٤٥ • ٥٤٦ • ٥٤٧ • ٥٤٨ • ٥٤٩ • ٥٥٠ • ٥٥١ • ٥٥٢ • ٥٥٣ • ٥٥٤ • ٥٥٥ • ٥٥٦ • ٥٥٧ • ٥٥٨ • ٥٥٩ • ٥٦٠ • ٥٦١ • ٥٦٢ • ٥٦٣ • ٥٦٤ • ٥٦٥ • ٥٦٦ • ٥٦٧ • ٥٦٨ • ٥٦٩ • ٥٧٠ • ٥٧١ • ٥٧٢ • ٥٧٣ • ٥٧٤ • ٥٧٥ • ٥٧٦ • ٥٧٧ • ٥٧٨ • ٥٧٩ • ٥٨٠ • ٥٨١ • ٥٨٢ • ٥٨٣ • ٥٨٤ • ٥٨٥ • ٥٨٦ • ٥٨٧ • ٥٨٨ • ٥٨٩ • ٥٩٠ • ٥٩١ • ٥٩٢ • ٥٩٣ • ٥٩٤ • ٥٩٥ • ٥٩٦ • ٥٩٧ • ٥٩٨ • ٥٩٩ • ٦٠٠ • ٦٠١ • ٦٠٢ • ٦٠٣ • ٦٠٤ • ٦٠٥ • ٦٠٦ • ٦٠٧ • ٦٠٨ • ٦٠٩ • ٦١٠ • ٦١١ • ٦١٢ • ٦١٣ • ٦١٤ • ٦١٥ • ٦١٦ • ٦١٧ • ٦١٨ • ٦١٩ • ٦٢٠ • ٦٢١ • ٦٢٢ • ٦٢٣ • ٦٢٤ • ٦٢٥ • ٦٢٦ • ٦٢٧ • ٦٢٨ • ٦٢٩ • ٦٣٠ • ٦٣١ • ٦٣٢ • ٦٣٣ • ٦٣٤ • ٦٣٥ • ٦٣٦ • ٦٣٧ • ٦٣٨ • ٦٣٩ • ٦٤٠ • ٦٤١ • ٦٤٢ • ٦٤٣ • ٦٤٤ • ٦٤٥ • ٦٤٦ • ٦٤٧ • ٦٤٨ • ٦٤٩ • ٦٥٠ • ٦٥١ • ٦٥٢ • ٦٥٣ • ٦٥٤ • ٦٥٥ • ٦٥٦ • ٦٥٧ • ٦٥٨ • ٦٥٩ • ٦٦٠ • ٦٦١ • ٦٦٢ • ٦٦٣ • ٦٦٤ • ٦٦٥ • ٦٦٦ • ٦٦٧ • ٦٦٨ • ٦٦٩ • ٦٧٠ • ٦٧١ • ٦٧٢ • ٦٧٣ • ٦٧٤ • ٦٧٥ • ٦٧٦ • ٦٧٧ • ٦٧٨ • ٦٧٩ • ٦٨٠ • ٦٨١ • ٦٨٢ • ٦٨٣ • ٦٨٤ • ٦٨٥ • ٦٨٦ • ٦٨٧ • ٦٨٨ • ٦٨٩ • ٦٩٠ • ٦٩١ • ٦٩٢ • ٦٩٣ • ٦٩٤ • ٦٩٥ • ٦٩٦ • ٦٩٧ • ٦٩٨ • ٦٩٩ • ٧٠٠ • ٧٠١ • ٧٠٢ • ٧٠٣ • ٧٠٤ • ٧٠٥ • ٧٠٦ • ٧٠٧ • ٧٠٨ • ٧٠٩ • ٧١٠ • ٧١١ • ٧١٢ • ٧١٣ • ٧١٤ • ٧١٥ • ٧١٦ • ٧١٧ • ٧١٨ • ٧١٩ • ٧٢٠ • ٧٢١ • ٧٢٢ • ٧٢٣ • ٧٢٤ • ٧٢٥ • ٧٢٦ • ٧٢٧ • ٧٢٨ • ٧٢٩ • ٧٣٠ • ٧٣١ • ٧٣٢ • ٧٣٣ • ٧٣٤ • ٧٣٥ • ٧٣٦ • ٧٣٧ • ٧٣٨ • ٧٣٩ • ٧٤٠ • ٧٤١ • ٧٤٢ • ٧٤٣ • ٧٤٤ • ٧٤٥ • ٧٤٦ • ٧٤٧ • ٧٤٨ • ٧٤٩ • ٧٥٠ • ٧٥١ • ٧٥٢ • ٧٥٣ • ٧٥٤ • ٧٥٥ • ٧٥٦ • ٧٥٧ • ٧٥٨ • ٧٥٩ • ٧٦٠ • ٧٦١ • ٧٦٢ • ٧٦٣ • ٧٦٤ • ٧٦٥ • ٧٦٦ • ٧٦٧ • ٧٦٨ • ٧٦٩ • ٧٧٠ • ٧٧١ • ٧٧٢ • ٧٧٣ • ٧٧٤ • ٧٧٥ • ٧٧٦ • ٧٧٧ • ٧٧٨ • ٧٧٩ • ٧٨٠ • ٧٨١ • ٧٨٢ • ٧٨٣ • ٧٨٤ • ٧٨٥ • ٧٨٦ • ٧٨٧ • ٧٨٨ • ٧٨٩ • ٧٩٠ • ٧٩١ • ٧٩٢ • ٧٩٣ • ٧٩٤ • ٧٩٥ • ٧٩٦ • ٧٩٧ • ٧٩٨ • ٧٩٩ • ٨٠٠ • ٨٠١ • ٨٠٢ • ٨٠٣ • ٨٠٤ • ٨٠٥ • ٨٠٦ • ٨٠٧ • ٨٠٨ • ٨٠٩ • ٨١٠ • ٨١١ • ٨١٢ • ٨١٣ • ٨١٤ • ٨١٥ • ٨١٦ • ٨١٧ • ٨١٨ • ٨١٩ • ٨٢٠ • ٨٢١ • ٨٢٢ • ٨٢٣ • ٨٢٤ • ٨٢٥ • ٨٢٦ • ٨٢٧ • ٨٢٨ • ٨٢٩ • ٨٣٠ • ٨٣١ • ٨٣٢ • ٨٣٣ • ٨٣٤ • ٨٣٥ • ٨٣٦ • ٨٣٧ • ٨٣٨ • ٨٣٩ • ٨٤٠ • ٨٤١ • ٨٤٢ • ٨٤٣ • ٨٤٤ • ٨٤٥ • ٨٤٦ • ٨٤٧ • ٨٤٨ • ٨٤٩ • ٨٥٠ • ٨٥١ • ٨٥٢ • ٨٥٣ • ٨٥٤ • ٨٥٥ • ٨٥٦ • ٨٥٧ • ٨٥٨ • ٨٥٩ • ٨٦٠ • ٨٦١ • ٨٦٢ • ٨٦٣ • ٨٦٤ • ٨٦٥ • ٨٦٦ • ٨٦٧ • ٨٦٨ • ٨٦٩ • ٨٧٠ • ٨٧١ • ٨٧٢ • ٨٧٣ • ٨٧٤ • ٨٧٥ • ٨٧٦ • ٨٧٧ • ٨٧٨ • ٨٧٩ • ٨٨٠ • ٨٨١ • ٨٨٢ • ٨٨٣ • ٨٨٤ • ٨٨٥ • ٨٨٦ • ٨٨٧ • ٨٨٨ • ٨٨٩ • ٨٩٠ • ٨٩١ • ٨٩٢ • ٨٩٣ • ٨٩٤ • ٨٩٥ • ٨٩٦ • ٨٩٧ • ٨٩٨ • ٨٩٩ • ٩٠٠ • ٩٠١ • ٩٠٢ • ٩٠٣ • ٩٠٤ • ٩٠٥ • ٩٠٦ • ٩٠٧ • ٩٠٨ • ٩٠٩ • ٩١٠ • ٩١١ • ٩١٢ • ٩١٣ • ٩١٤ • ٩١٥ • ٩١٦ • ٩١٧ • ٩١٨ • ٩١٩ • ٩٢٠ • ٩٢١ • ٩٢٢ • ٩٢٣ • ٩٢٤ • ٩٢٥ • ٩٢٦ • ٩٢٧ • ٩٢٨ • ٩٢٩ • ٩٣٠ • ٩٣١ • ٩٣٢ • ٩٣٣ • ٩٣٤ • ٩٣٥ • ٩٣٦ • ٩٣٧ • ٩٣٨ • ٩٣٩ • ٩٤٠ • ٩٤١ • ٩٤٢ • ٩٤٣ • ٩٤٤ • ٩٤٥ • ٩٤٦ • ٩٤٧ • ٩٤٨ • ٩٤٩ • ٩٥٠ • ٩٥١ • ٩٥٢ • ٩٥٣ • ٩٥٤ • ٩٥٥ • ٩٥٦ • ٩٥٧ • ٩٥٨ • ٩٥٩ • ٩٦٠ • ٩٦١ • ٩٦٢ • ٩٦٣ • ٩٦٤ • ٩٦٥ • ٩٦٦ • ٩٦٧ • ٩٦٨ • ٩٦٩ • ٩٧٠ • ٩٧١ • ٩٧٢ • ٩٧٣ • ٩٧٤ • ٩٧٥ • ٩٧٦ • ٩٧٧ • ٩٧٨ • ٩٧٩ • ٩٨٠ • ٩٨١ • ٩٨٢ • ٩٨٣ • ٩٨٤ • ٩٨٥ • ٩٨٦ • ٩٨٧ • ٩٨٨ • ٩٨٩ • ٩٩٠ • ٩٩١ • ٩٩٢ • ٩٩٣ • ٩٩٤ • ٩٩٥ • ٩٩٦ • ٩٩٧ • ٩٩٨ • ٩٩٩ • ١٠٠٠ • ١٠٠١ • ١٠٠٢ • ١٠٠٣ • ١٠٠٤ • ١٠٠٥ • ١٠٠٦ • ١٠٠٧ • ١٠٠٨ • ١٠٠٩ • ١٠١٠ • ١٠١١ • ١٠١٢ • ١٠١٣ • ١٠١٤ • ١٠١٥ • ١٠١٦ • ١٠١٧ • ١٠١٨ • ١٠١٩ • ١٠٢٠ • ١٠٢١ • ١٠٢٢ • ١٠٢٣ • ١٠٢٤ • ١٠٢٥ • ١٠٢٦ • ١٠٢٧ • ١٠٢٨ • ١٠٢٩ • ١٠٣٠ • ١٠٣١ • ١٠٣٢ • ١٠٣٣ • ١٠٣٤ • ١٠٣٥ • ١٠٣٦ • ١٠٣٧ • ١٠٣٨ • ١٠٣٩ • ١٠٤٠ • ١٠٤١ • ١٠٤٢ • ١٠٤٣ • ١٠٤٤ • ١٠٤٥ • ١٠٤٦ • ١٠٤٧ • ١٠٤٨ • ١٠٤٩ • ١٠٥٠ • ١٠٥١ • ١٠٥٢ • ١٠٥٣ • ١٠٥٤ • ١٠٥٥ • ١٠٥٦ • ١٠٥٧ • ١٠٥٨ • ١٠٥٩ • ١٠٦٠ • ١٠٦١ • ١٠٦٢ • ١٠٦٣ • ١٠٦٤ • ١٠٦٥ • ١٠٦٦ • ١٠٦٧ • ١٠٦٨ • ١٠٦٩ • ١٠٧٠ • ١٠٧١ • ١٠٧٢ • ١٠٧٣ • ١٠٧٤ • ١٠٧٥ • ١٠٧٦ • ١٠٧٧ • ١٠٧٨ • ١٠٧٩ • ١٠٨٠ • ١٠٨١ • ١٠٨٢ • ١٠٨٣ • ١٠٨٤ • ١٠٨٥ • ١٠٨٦ • ١٠٨٧ • ١٠٨٨ • ١٠٨٩ • ١٠٩٠ • ١٠٩١ • ١٠٩٢ • ١٠٩٣ • ١٠٩٤ • ١٠٩٥ • ١٠٩٦ • ١٠٩٧ • ١٠٩٨ • ١٠٩٩ • ١١٠٠ • ١١٠١ • ١١٠٢ • ١١٠٣ • ١١٠٤ • ١١٠٥ • ١١٠٦ • ١١٠٧ • ١١٠٨ • ١١٠٩ • ١١١٠ • ١١١١ • ١١١٢ • ١١١٣ • ١١١٤ • ١١١٥ • ١١١٦ • ١١١٧ • ١١١٨ • ١١١٩ • ١١٢٠ • ١١٢١ • ١١٢٢ • ١١٢٣ • ١١٢٤ • ١١٢٥ • ١١٢٦ • ١١٢٧ • ١١٢٨ • ١١٢٩ • ١١٣٠ • ١١٣١ • ١١٣٢ • ١١٣٣ • ١١٣٤ • ١١٣٥ • ١١٣٦ • ١١٣٧ • ١١٣٨ • ١١٣٩ • ١١٤٠ • ١١٤١ • ١١٤٢ • ١١٤٣ • ١١٤٤ • ١١٤٥ • ١١٤٦ • ١١٤٧ • ١١٤٨ • ١١٤٩ • ١١٥٠ • ١١٥١ • ١١٥٢ • ١١٥٣ • ١١٥٤ • ١١٥٥ • ١١٥٦ • ١١٥٧ • ١١٥٨ • ١١٥٩ • ١١٦٠ • ١١٦١ • ١١٦٢ • ١١٦٣ • ١١٦٤ • ١١٦٥ • ١١٦٦ • ١١٦٧ • ١١٦٨ • ١١٦٩ • ١١٧٠ • ١١٧١ • ١١٧٢ • ١١٧٣ • ١١٧٤ • ١١٧٥ • ١١٧٦ • ١١٧٧ • ١١٧٨ • ١١٧٩ • ١١٨٠ • ١١٨١ • ١١٨٢ • ١١٨٣ • ١١٨٤ • ١١٨٥ • ١١٨٦ • ١١٨٧ • ١١٨٨ • ١١٨٩ • ١١٩٠ • ١١٩١ • ١١٩٢ • ١١٩٣ • ١١٩٤ • ١١٩٥ • ١١٩٦ • ١١٩٧ • ١١٩٨ • ١١٩٩ • ١٢٠٠ • ١٢٠١ • ١٢٠٢ • ١٢٠٣ • ١٢٠٤ • ١٢٠٥ • ١٢٠٦ • ١٢٠٧ • ١٢٠٨ • ١٢٠٩ • ١٢١٠ • ١٢١١ • ١٢١٢ • ١٢١٣ • ١٢١٤ • ١٢١٥ • ١٢١٦ • ١٢١٧ • ١٢١٨ • ١٢١٩ • ١٢٢٠ • ١٢٢١ • ١٢٢٢ • ١٢٢٣ • ١٢٢٤ • ١٢٢٥ • ١٢٢٦ • ١٢٢٧ • ١٢٢٨ • ١٢٢٩ • ١٢٣٠ • ١٢٣١ • ١٢٣٢ • ١٢٣٣ • ١٢٣٤ • ١٢٣٥ • ١٢٣٦ • ١٢٣٧ • ١٢٣٨ • ١٢٣٩ • ١٢٤٠ • ١٢٤١ • ١٢٤٢ • ١٢٤٣ • ١٢٤٤ • ١٢٤٥ • ١٢٤٦ • ١٢٤٧ • ١٢٤٨ • ١٢٤٩ • ١٢٥٠ • ١٢٥١ • ١٢٥٢ • ١٢٥٣ • ١٢٥٤ • ١٢٥٥ • ١٢٥٦ • ١٢٥٧ • ١٢٥٨ • ١٢٥٩ • ١٢٦٠ • ١٢٦١ • ١٢٦٢ • ١٢٦٣ • ١٢٦٤ • ١٢٦٥ • ١٢٦٦ • ١٢٦٧ • ١٢٦٨ • ١٢٦٩ • ١٢٧٠ • ١٢٧١ • ١٢٧٢ • ١٢٧٣ • ١٢٧٤ • ١٢٧٥ • ١٢٧٦ • ١٢٧٧ • ١٢٧٨ • ١٢٧٩ • ١٢٨٠ • ١٢٨١ • ١٢٨٢ • ١٢٨٣ • ١٢٨٤ • ١٢٨٥ • ١٢٨٦ • ١٢٨٧ • ١٢٨٨ • ١٢٨٩ • ١٢٩٠ • ١٢٩١ • ١٢٩٢ • ١٢٩٣ • ١٢٩٤ • ١٢٩٥ • ١٢٩٦ • ١٢٩٧ • ١٢٩٨ • ١٢٩٩ • ١٣٠٠ • ١٣٠١ • ١٣٠٢ • ١٣٠٣ • ١٣٠٤ • ١٣٠٥ • ١٣٠٦ • ١٣٠٧ • ١٣٠٨ •

كما عرّفه أسماء مضمومة وأسماء منصوبة

وقد تكبر دأبه عند سلامته بعض الأصنام من هؤلاء  
وهؤلاء فنكر من العارفين من الحياة والحافظ الداعي  
و برهانية وبرهانية والنصارى على الكفر واللام  
جمال الدين بن محمد بن بور الدين

وتكرر من الأصنام وجد من العارفين من الأصنام  
الكارمين ، وبسبب الدين المزمع ، وكما في الدين الملكي  
وقطب الدين ، محمود ، وصالح الدين المزمع ، وشهاب الدين  
عمر بن محمود ، ومزيد الدين المزمع ، وكما في الدين الملكي  
وقطب الدين ، محمود ، وصالح الدين المزمع ، وكما في الدين الملكي  
وبنير الدين بن جماعة ، وسراج الدين ، بكتيبي ، وتقى الدين  
السبكي ، وبهال الدين المزمع ، وأبي كمال ، وأبي القاسم  
الطائفي وغيرهم

وهي قائمة جديرة بها معرفة هذا الرجل الذي أجبر هؤلاء  
جميعاً - وغيرهم - على أن يكتبوا عنه ما يحبون أو ما لا يحبون

بعض الأصنام التي أتت إلى الأندلس

أما الأصنام التي أتت بها مضمومة فمن بينها القرن يرحبه  
نور الدين ، وقد سبق نصيب من ذلك

ومن بينها قومه ، يابن فرعون ، وهذا القرن خير ثابت ورد ،  
عن ، بن حريش ، فقد تمقل كثير من العلماء بأنه قد نص عليه كثير  
من الأندلس في كتبه ، فذكر ذلك ، ثم ذكر في البرهان والجواهر  
والقرآن بأنه ذكر في الباب الثاني والسبعين من الفصولات في فرعون  
من أهل النار الذين لا يخرجون منها أبداً ، والفتوحات من  
أول مؤلفاته

على أنه إذا ثبت ذلك في وروده عنه فإنه لم يتقرر وحده بهذا

الراي ، فقد ذهب بعض المؤلف إلى قبول إيمانه لما حكى عنه ، أنه  
قال : أمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو إسرائيل وأنا من  
السلبيين ، وكان هذا أمر عهده بالدين ، وقال أبو بكر الباقلاني  
القبلي إيمانه هو الأقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص  
صريح أنه مات على كفره ، ولعل جمهور المؤلف والمطالع على أنه  
أمن على الدين ، وإيمان أهل اليأس لا يقبل (١)

وأبى عيسى في اجتنبه - على نفس فرض ثبوت ذلك عنه - لا  
يؤدى إلى هذه الضجة التي أثارت حوله وأخرجت أصحابه عن دائرة  
أهل الإيمان إلى دائرة أهل الكفر ، فمضى بنفوس يابن ، فرعون  
أبى من الفتوى بكفر رجل من أهل اليأس والأيمان

وقد أورد صاحب نفع الطبيب أبي بعض العلماء كأول قول  
الشيخ محمد الدين يابن فرعون أن عواده فرعون : الطمس  
مدلول قوله

كاتب قاضي - والراي اجفاني

مسرى خطموني ، وعينه عرفاني

روحي صافون ، وكلمتي موسى

تفسي فرعون ، والهي جاني (٢)

وحلى ذلك فيصل كلامه على ممل الإشارات الصوفية بشي  
يقف فيها على كثير من المقول

ومن الأصنام التي خرج من أجلها ما كان يحدث به من طاعة  
سنة وبين أرواح بعض الأصنام والأرواح المستقيمين على ما ما سبقت  
الإشارة إليه ، وتلك حالة خاصة لبعض الدين المستقيمين الله من  
عباده ، وقد ورد في بعض الآثار أن الأرواح جنود مطردة فما شارف

١ - بن حريش ، ٦٦

٢ - قد أجاب به ٧ من ١٦٦

معها انقلد وما تذكر منها حينئذ ليس عندك معارف عظم من  
 الاحتماع على معرفة ما هناك هي ذمة السرمعة من ادراج  
 معارفه وربما يعرفه غير وليس له حجة بعد هذه الذروح  
 ان لا يلقب ما بها حجة ولا جواب و. بنسب من

كما ان من سببه التي ان الى ست ما كان يعيش من  
 تعبيرات الشوق والهمم في قصائد عربية يظهرها السامع او القارئ  
 موجهة الى الناس ، ويكتفي في الحقيقة موجهة الى معان روحية  
 عميقة واسعدل فيها الفاظ بحسب حزن على حريقه الصوفية  
 في رموزهم واشاراتهم " وهو ليس وهذه الذي استعمل الرموز  
 في التعبير عن روحانياته . ومن كثيرا منهم بما الى تلك لتبيين في  
 رأى الاسماء المذكور عند الحكماء من انهم ان كثير من  
 لرموزهم يحالف في هذه الطريقة فلا يمكن الاصلاح عنها خوفا من  
 سلبها الفقهاء الذين كانوا يتيمون الصوفية بالكبر والتشهير  
 ويحبون الدرج لهم في معانكات تملأ في معنى الاحياء بقتلهم  
 والآخر ان البنية المادية تقسم من ابد كل ما جدهم من معان الاله  
 تقوم على الشوق اكثر مما تقوم على المنطق . ويعبرون عن ذلك  
 بقولهم

وان كميما حيط من تسع شسعة

وعشرين حرفا من معانك مقصر

فلم يجد الصوفية - ابن - وسيلة يمكن التعبير بها من  
 معانيهم وقواهم الا بوزن الذي لم يجد على قاعدة واحدة مما  
 عليها الصوفية وانما اختلف باختلاف المذاهب والروايات التي  
 تناولوها (١)

يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي : وفي هذا يجب تمييز من  
 المتصبيين على الصوف والصوفية تصريحا لواقعهم بسوء النية

بمدى في شهر ابريل م ١٩٧٧

او نفس الطريقة او المعجز عن فهم المغايب الملقبة والحاسي الرقيق  
 الى الارباب الصوفية وينسبهم عليهم والعض من التقيم "دروجه  
 والمتصبيين الصفية التي تستوي عليها الانطق والعبارة للعولية  
 والحموية . وانما في هذه الفاظ رموز واستعارات بلذ ما لا تفهمه  
 عقول المتعصبين . ومن هذا التبر ما رقع في حق معنى الذين  
 ابن عربي : " شرب به وسعد عليه كل من العامة ورجال الدين عندما  
 وقوا على ما نظمه في شعر في حبه (الابن) " (٢)

ومن الاعجاب التي اشد الى محاسنته ما كان يحدث به تجليات  
 واشرفات كان يحدث به ٧ بعد به الفاعل عنة عظيمة ممكنة  
 ومن ذلك ما حدث به في الغناء وجرده بمصر " وليس بقربوا ان  
 تشير اعدال هذه الاتساقات والتجليات ثائرة الذين لم يشاهدوا  
 ما شاهد به ابن عربي واعماله من مديرا على حد الذوق النقيض  
 المصنوع " .

ولقد كان الشيع الاكبر يتوقع ذلك فقد قال : " ولقد وقع  
 له ولما رغب في امور مصر براحه اخذ ما به راب وانسار  
 وسهر فينا بالرفقة والذرات اشد الذي ، وصرفنا برسول كذا  
 فوجه وما من منه لا يسل " (٣)

والشعراني احمد الدين وثقا في صف : ابن عربي ، ووصفه  
 بأنه من اكابر اهل المطايا الذين كشف لهم الحق في جمال وجهه  
 الباقي مثالا . سمعته ملازم الصائفة في يوم المثل وحكم  
 على من تعرض لتعطته في تكفيره بالجهل والفرمان وعند فهم  
 وضعف (الابن) (٤)

١٠ من  
 ١٩٧٧  
 ٢٠٠٠  
 ٢٠٠٠

و بخوارق التي تظهر للأرباب إنما هي أكرامات الله لهم فانصاهم  
عنيهم تكوية نعراتهم . وحاشا لهم على الجهاد وتاليهما لهم في مصيهم  
مصر عانيتهم ، وما يحدث بهم من اشتراك على بعض الأجسام المادية  
إنما هو أثر من آثار شوق الجمال الإلهي الذي يسيل الظلام مورا  
والعس معنى وإدانة روحا . وما ذلك إلا صدق لقول الحكيم للمريد  
« وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »

ولقد كان لما أخ ابحر له بعد عدت مرة أنه مر عليه  
أوقات كان يرى فيها كل شيء أمامه مورا خالصا لا حدود له ، حتى  
الأجسام والحواس والأشجار كانت في نظره كواش بورانة خالصة  
تدلك كان يتردد في أن يخلق عنها أسماءها المرفوعة لأنها لم تجد  
تنطبق عليها كد براغا في هذه الآونة ، ولقد قضى هذا الأخ إلى  
جوار ربه راضيا مرضيا

ولو تأمنا معنى قوله تعالى : « انه نور السموات والأرض »  
برأب مصداق ذلك فسيجدان من أشراق الوجود ينوره وهم الثاليم  
ضياؤه . وقد ابتدل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « أعوذ بنور  
وجهه الذي اشراق له الظلمات » وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة

ويمن الرأعي يقصد هذه المعنى بتعبيره : « فان الكون كله  
جوه واحد هو النور حتى الجبل هو موري صغرى ، وحتى الصخر  
هو نور ماني ، وحتى الحديد والحديد والتراب كل ذلك نور صرفته  
القدرة الإلهية تسربها فميز فكل على ما يرى - فظاهر مفضل  
بلاكم مقدسا ومجربا - وحقيقة قادرة على غير ما نرى » (١٠)

هني أنه لا يمكن أن يرى بعض مصوم « أبي غريه » من شيوخ  
المفت الذي يبتلى أنه بها معنى الماس فيكون على النتائج  
أمر لهم . ويخرجون بهم الطرق ، ويثبون أمامهم الفتي ويورجون

وسى سره ر ه

لشركه ، ويصوم عليهم ما هم منه براء . صابرين بذلك الصط من  
شركهم ولا ضلالت من شأنهم ، وتلك حيلة عامه تكاد توجد في كل  
عصر وعكان

قال لماوى : « عرق قسد بالانكار عليه وعلى أتباعه الانتصار  
حظ نصه كونه وحيد قريه » (ومعاصره ) يعتقدون ويتجسسون له ،  
فهمته حمية الله منه عن حماكسهم لديه لا عدالة وحولان  
أعانه ومعتقيه . وقد شهود عود المذلل والمحول على هذا  
القويق وعدم الانتفاع بمقرومهم وقصديهم على حسنها » (١١)

ولو تلبنا سير النبوة والعظماء والمسلمين في كل زمان ومكان  
عرجنا صفة انطباع هذه القصة التي لا تكاد يخلو ويستشهد  
الشعراني في طبقاته وفي غيرها من الكتب على صدق ذلك ببعض  
المراد من وصف نصامير واليهين ويضرب المثل بما لا  
« أئمة » المتبهون من أمثال أبي حنيفة ومالك والثانسي وابن حبل  
وبه لاف ذو نور والى من راء حلكان والبسطامي والشري  
« الحميد والشماسي » وحرر عبد السلام وغيرهم

وليس يعرف هذه المعنى هي التي تصهر الرجا وتوسعهم  
وفد مسد حذرهم ان يقول : « وجعل بعضكم لبعض فتنة  
تصبرون » (١٢) وصاء في المزمع ما كان رجل حنبل في قوم الله  
ألا يمر عليه وحيد » (١٣)

### وجوع بعض النكرين عليه من نكرهم

ولو استطلنا كتب « ابن عربي » الراحة لشبهت له بكل  
مضل وأثبت عليه الشفاء الأول - وآثاره شاهدة بفضله مطلق

سفر  
١٠ رمة بيد راجع ر ه

ينكره الى جانب ما فاضت به السنة الماصرين له من المصعب  
وهو صاروا على نهجه رائدتمو بعلومه وانيه

وقد شهد به كثير من هؤلاء بالتصميم والعزيمة التي كان من حق  
عليها ان تثبت طرفا منها . كما رجع من المصط عليه بعض من اتكرو  
عليه أولا

ومن هؤلاء : الحافظ الذهبي ، وهو ابو عبد الله شمس الدين  
الذهبي الحافظ . حدثت وفاته ولد سنة ٦٧٢ هـ وبول سنة ٧٤٨ هـ  
بدمشق . فقد شهد ، لابن عربي ، وقال في حقه : « ان له توسعا  
ل الكلام وبكاء وفردا حاطر وحافظه وبديلا في السوف وبوالهف  
جدة في العرفان . وبولا شطحة في كلامه وشعره لم يكن به يأس ،  
ونحل بلك وقع فيه في حال مسكره وعبيته فوجي له المهر (١)  
وقال ايضا : « ما اظن لمعني يتمد الكتب اصلا » (٢) .

ومعهم يفر به عبد السلام شيخ الاسلام والمسلمين ، واحد  
اعلام الاثمة المصيرين ولد سنة ٥٢٨ هـ وكان ضمن المشاهير لطلوع  
الفرس ونوعه سنة ٦٦ هـ . وكان ينكر على ابن عربي في اول امره  
فما عرف مقامه شهد به ورجه عن انكاره . وقرر ان معني الدين  
لطيف رباني (٣) .

#### شهادة الحفيظ له :

ومن المعجيين بابن عربي الفيروبادي صاحب القاموس  
المصيط وهو شيخ الاسلام فاضل قصاص مجد الفين محمد  
ابن بطوط بن محمد الشيرازي الفيروبادي ولد سنة ٧٢٩ هـ

١ نظم لطيفه ص ٧ ص ١  
(٢) المرجع السابق ص ١٢  
(٣) المرجع السابق ص ٢٢

وبول سنة ٨١٧ هـ . وكان عظيم الاعتقاد في ابن عربي ، ويحل  
كلامه على حيز مماثلة . وطور شرحه للصارى بكثير من كلامه  
واقف كتابا للرد على ابن الغنيمة . احمد قصوم ابن عربي بمدة  
الاعتباط بمعالجة ابن الحياطة ، وقال في ابن عربي : انه شيخ  
الطريقة حالا وعلماء . واما الحفيظة جدا ورسما ومعني رسوم  
المعارف وملا واسما

انما لظفل فكر الخراء في طرف . عن بصره غرقت فيه حواطره  
وهو عياب لا تكدرة الدلاء ، وصاحب لا تتكاسر عنه الانواء ،  
وكنت عونه جروق السعد البصا ، بغيرق بركانه فتمدا  
(١) فاني (٢)

وتمرت سنة : الفيروبادي ، في المضاع من ابن عربي ،  
حين وجد البطلان في ثار حوله بسبب ، جمال الدين بن الحياطة ،  
الهمس . وكان قد كتب مسائل في ربح ، وارسلها الى العلماء ببلاط  
الاسلام . وقال هذه عقائد الشيخ محيي الدين بن العربي ، ذكر  
فيها عقائد رائقة ومسائل غارقة لاجماع المسلمين . عند اثار لاندرا  
بعض الطمماء الذين ياندروا من طهر تثبت الى الطعن في ابن  
عربي (٣) . فدعا تلك المصطنع ومهم ، الفيروبادي ، في السند  
لبان الحق وظهر وجهه بصوب ربحية الشيخ الاكبر مما الصفة  
به هؤلاء .

ومعهم يك : ابن عربي ، بالشيخ الامام المسام باط فاضلي  
صلي بس حيدر . جمال الدين الأردني الانصاري ، في زمانه  
الفريدة المقتوية على من راي من سادات عصره قال : ورايت  
بدمشق الشيخ الامام المعارف الوحيد معني ديني بن العربي  
وكان . ذكر عنه : المزيقي . جمع بين سائر العلوم الكسبية

١ نسخة المصنف ص ٣٨  
٢ نسخة المصنف ص ٣٨



وفاز عنه صلاح الدين السعدي ، من أولئك أن يظهر في كلام  
أهل العلوم بلدياً فليظهر في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي  
رحمه الله (١)

ويذكر الطحطاوي في كتابه البواقي والجواهر والجمهر في الكتب  
عند كبير من سيرة علي ، ابن عربي ، وكلهم من الأعلام الأفاضل  
مثل كتب الدين السجستاني وسويد الدين الجعدي وغيره الذين  
الروى ، ومحمدين الذين يروون ، والإمام ابن سعد اليماني ومحمد  
الحري السبكي شيخ جلال الدين السيوطي ، وسراج الدين  
المعري وغيره الذين بن جماعة ، كما ذكر جملة من أقوالهم التي  
يسجلون فيها السبح الأكبر ويوسبونه إلى الفضل والكمال

ومن الشيوخ من ألف كتب في الدفاع عن ابن عربي وردت في بعض  
عنه كما حدث من الفيروزي والطحطاوي ، وكما حدث من  
جلال الدين السيوطي الذي ألف كتاباً سماه تهية الحمي في مبررة  
ابن عربي ، رد على كتاب تهية الحمي إلى تفكير ابن عربي الذي  
ألفه برهان الدين البقاعي ، وكما حدث من سراج الدين المعري  
الذي ألف كتاب سماه كشف الغطاء عن أسرار محيي الدين

وجمعة نفوس من الذين كثر من عربي كبار عابدات  
وحسن عبادهم فيه معيد بمسألة مدنية من سبيلك فيه وكنس  
به فكتبتهم في مع ذلك لا بأسهم وكنس وكنس  
وحسيناً ما ذكر، منهم على سبيل مثال لا على سبيل الاستقصاء

(١) البواقي والجواهر في

(٢) في حاشية سطر ٨٧ من ٨٧

## آثار ابن عربي

### (١) أوله :

ذكر القرني في فتح الطيب أن ، ابن عربي ، ولد له غلام في  
، حطبة ، في رمضان سنة ٦٦٨ هـ في أثناء رحلته إليها وقد أسماه  
، محمد بن العربي

وقد نسب هذا الغلام على سبيل ، به ، سمع الحديث وقام  
بافتراضه وجمع في لأدب وقال الشعر الجيد الذي جمع في ديوان  
وقد توفي سنة ٦٨٦ هـ .

وله ابن آخر اسمه عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عربي توفي  
بالصالحية سنة ٦٦٧ هـ . وفي هذا الأثران بجوار أبيهما في سطح  
جبل فاسموس ممره انفاضي . مركز الذي كان يعمل الشيخ اجلا  
عقبة وأمره داره وأجرى به خطاه يومئذ قدرة ثلاثون مرفعا ورجعه  
انتهى فلما توفي دعى بمذاهب أسرية

كما أخطب ، ابن عربي ، بقا أسمها ، ربيب ، وقد ذكر أبو  
عنه أنها منذ طفولتها الأولى كانت تصاحب آيات خارقة .

الشيخ : من - سيد وحو - تسمون يسوي تمام لم نجدت  
عنه بالتفصيل ركد سبر في حقه

فمن تلاميذه يسوي سطر . عنه في كتبه من الدير الحسني  
وكان ملازمه في رجب سنة . وقد سار في كتبه بمسوحات انكيه  
اليه يقوده

وأما رفيعي عسبيد حاصر رموز صرف حسني سمع عن  
من لا يلحقه حصر جرد سمو لاهته بوجه ويوفى عنهم ولا يصيب  
له من ترجمه بغير وساطة عند بيت شهاب لا يروى كلامه  
هو وروعه صدر وقد جبر يسوي سنة ٣٣ سنة ووزن في منصبه  
: مقدمة الفتوحات في الهيئة البحرية العامة للكتاب :

ويذكر بعض المؤلفين ان من تلاميذه ابن الفارسي وسمي  
بأبني شارج ديوان عمر في الفارسي هذا الاتياد عنه شرح بعض  
مصادق النيران<sup>(١)</sup>

ومن تلاميذه وأبرزهم : صدر الدين القزويني : واسمه محمد  
بن سحاق الذي كان له فضل كبير في مساهمة على حركته وشر  
تأليفه وطوره

ومن أصدقائه الكثرين الدين كان يحلفهم الشيخ : أبو محمد  
ابن هيد الغزي التونسي : الذي استضافه ابن عربي في أثناء زيارته  
لدوس

ومنهم علي الدين السعدي : امام عظيم بر عظيم بركة

ومنهم صدر الدين بن علي : الذي كان بكنامه كثر

ومنهم : أبو عبد الله زكريا بن محمود القاضي المصروف  
بالقرويني : صاحب عجائب المسوقات وغيره من الكتب : وغير  
مؤلف كثير :

## ( ج ) مؤلفاته :

الشيخ الأكبر ترك عددا لا يحصى من المؤلفات ويبدو ان كثير  
من هذه المؤلفات قد فقدت فقد حثت القرويني بادي : وقفت  
على اجاره كتبها لمستند اعظم من في حرف واجرته ان يروى  
في مصنفاتي ومن جعلتها كذا وكذا : حتى انه يفسد وان يعانة  
مصنف :<sup>(٢)</sup>

وقد ذكرت مصنفات مختلفة في ابن عربي له ما يقرب من ثلثمائة  
مصنف : فدائرة المصنفات الاسلاميه تقول : وطلع ما بقي من  
تأليفه مائة وخمسين كتابا ويظهر ان هذا العدد ليس الا نصف  
ما ألفه ابن عربي في الواقع :<sup>(٣)</sup>

وتقول دائرة المعارف البريديه : انه كتب ٣٨٦ كتابا يعرف  
منها ١٥٠ كتابا ذكرها بيوكلماني في كتابه الادب العربي<sup>(٤)</sup>

وقد نقل : ميوكلماني : المستشرق الانليسي جيهودا حنكغرا في  
حصر ما بقي من كتب ابن عربي : وضمنها موسوعته بضممة : في  
ضم أسماء الكتب وتوطين بحري : وعز هذه الكتب ما يقرم في  
ثمانين صفحات بمحل لاني منها رقم ٥٧١

(١) نسخة من ٧ - ٢١

(٢) نسخة من ١١ - ٢١

(٣) نسخة من ١٢ - ٢٢





البحر الجامع ٧٥ جهر الامام علي بن ابي طالب - ٧٦ - اسرار  
 المعروف ٧٧ جهر البداية ومبهر حبيب اسرار كنوز البداية  
 والعبادة ٧٨ غاندة (الاعادي السحرية بالمعروف) - ٧٩ - عزته  
 حديث وواعد قديمة ٨٠ - مصعب العزقة - ٨١ - التعليلات  
 لالهيه - ٨٢ - عظة لابن جنيح ونحوه (مكتوب اليه) -  
 ٨٣ - انشاء الصوم (الاسانية) - ٨٤ - نهاية الحق - ٨٥ - جيون  
 المصائل - ٨٦ - توقيعات - ٨٧ - اسرار الوجود - ٨٨ - أسرار  
 الحية - ٨٩ - بلغة الفواص في الاكوار في معنى الاخلاص في معرفة  
 الانسان - ٩٠ - قيس الأنوار وبهجة الأسرار - ٩١ - الفرق الست  
 الباطنة وفكر اعدادها - ٩٢ - لاجية الثلاثة في الاسئلة الثلاثة  
 ٩٣ - الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة - ٩٤ - حرة الحامي  
 لادراك الصانع الاساسي - ٩٥ - سراب قسطه هو روح الاحوال واعادة  
 النعمان - ٩٦ - الامام ابي الهادي لا يحميه ريب ولا تمنع - ٩٧ -  
 السرقات امرونية - ٩٨ - جدول عظيم في استخراج مدخل من القرن  
 العظيم - ٩٩ - اسفار في سفر روح - ١٠٠ - رسالة الصلوة -  
 ١ - شرح كتاب جمع سمع في الوسائل الى حضرة الهمم  
 ١٠٢ - رسالة في الاحدية - (مسئلة حكم ترمذي) - ١٠٥ - رسالة  
 ارسطو لاصحاب شيخ عند التحرير من محمد الهادي - ١٠٦ - رسالة  
 غوثية - ١٠٧ - رسالة ارسطو الي فخر الدين الرازي - ١٠٨ -  
 رسالة في تصوير اسم غير صورته بكنز - ١٠٩ - اربع رسائل  
 تصوف - ١١٠ - مسئلة الحق - ١١١ - لغة الأرواح - ١١٢ -  
 الصلاة الاكبرية - ١١٣ - ورد الايام والنباهي - ١١٤ - اوراق  
 الاسبوع - ١١٥ - الصلاة الغيبية - ١١٦ - وصية - ١١٧ -  
 احكام الالهية - ١١٨ - الصحف الناموسية والصف الناموسية -  
 ١١٩ - الشجرة النعمانية في النولة النعمانية - ١٢٠ - حكم  
 ١٢١ - الصلاة - ١٢٢ - الجمع الاضية - ١٢٣ - عصفورت  
 الايوان - ١٢٤ - ترجمان الاصول - ١٢٥ - جيون (النبويان)

الاكبر - ١٢٦ - ديوان الاصول (الهجاء المجدد على ترتيب  
 جيون النجد) - ١٢٧ ديوان المرتجلات - ١٢٨ - المصنوع  
 ١٢٩ - تنزيل الأرواح بروح الاسرار - ١٣٠ - القصيدة الثانية -  
 ١٣١ - منهاج المعارف والفقه ومعراج المسالك والمربى - ١٣٢ -  
 المشرقات الميمونة - ١٣٣ - قصيدة في انعامك - ١٣٤ - الجواب  
 المستقيم - ١٣٥ - رسالة تحقيق وجوب الوجود لادته - ١٣٦ - في  
 سر الصوف - ١٣٧ - تجمعات لافلاك - ١٣٨ - الدرر -

وقد ذكرت هذه المعارف بنسبتي به ما يقر من شخصي  
 مؤلف من غير هذه المؤلفات - وهذه المؤلفات التي ذكرت على ضخامة  
 بعضها هي نصف مؤلفات ابي هريظ فقط - علي رأي الذي يقول في  
 مؤلفاته مائتان ومائتين كتابا او ثلاثمائة كتاب - وهي ثلث مؤلفات  
 هذا من يقول بيقه واربعمائة كتاب -

واذا كان هذا أو ذلك فهو نتائج فهم بشهد لصاحبه بانقدرة  
 المارقة للفاضة - وهو وان كان بعض هذه الكتب صغير الحجم  
 الا ان بعضها كبير الحجم - فقد بلغ احد تلاميذه سبعمائة مطرا (م)  
 ولم يتمه - فقد رقب فيه عند قوله تعالى - وعلمناه من عندنا طعنا  
 وله تفسير آخر صغير في ثمانية اسفار - وكتاب الفترات المكية  
 ثلث فصوله خمسين ومائتان في اكثر من اربعة الاف صفحة  
 مطبوعة بصوف صغيرة وقد حفظته اجيرا الهيتي بصرية المدة  
 لكتبة وتفسيرته في طبعة انيقة صدر مطبوعة اجراء  
 على ان السبالة ليست بكثرة الأوراق وتطامط الاجراء  
 وكتبتها بما تصويه هذه الأوراق من اسرار ومعارف - والشيخ

الأكبر له في منه الفرح المعنى والنبا الذي لا يلحق بشهادة فعول  
انصاء واجلائهم

والملحوظ ان تأليف الشيخ الأكبر غرور حول التصوف فيما  
عد أحد تفسيريه الذي يجري فيه على طريقة التفسير التقليدي . ولم  
يتم هذا التفسير 'ما التفسير' ، أحد فيجرب فيه على طريقة الصوفا  
في مشاراتهم وانوافهم ' ، علي ان بعض الآراء تقول ان هناك تسمير  
مستوسما عليه يكثر فيه من طرق دور النشر عدة أجزاء ثم تولف  
لذلك

وله من الحديث عدة كتب في كل منها مجموعة من الأحاديث  
التفسيرية . وله بدار الكتب كتاب لم يشر إليه بروكلمان يحمل  
اسم أصوله ، برقم ١١٢ ، أما عليه كنية فمارس فيه التصوف  
ودفائه وأسر . حسب الكتب لاديه كتب صوفية بما في ذلك  
' معاصرة الأبرار ' الذي يشتمل فيها كثيرا من الأسرار الصوفية  
ولم يصدر مجموعة وحسب هذه الكتب بلقي عريه كتاب ' التراس ' .  
بدي يشرح فيه بالاشكال الهندسية رداء في الكون .

ويصغر في كتاب مواعيد النجوم أسرار العبادات ومواعيل الطريق  
في الوصول إلى الله وقد ألفه في ' المزية ' بالهام من الله وتوجيه  
منه .

ويبدو أن الشيخ الأكبر في كتاباته كان يوضح لهذا التوجيه وذلك  
الالهام . منه هو ان أكثر من موضح ان ذلك يكلم به بكر اعتبار  
له ولكنه من مهام الله ، نقل عنه الشرحاني في الكبريت الأحمر  
قوله : ' وأعلم ان جميع ما تكلم به في مجالس وتصانيفي إنما  
هو من حضرة القرآن وخرائمه ' ، فاني أصبحت مفتاح الفهم فيه  
والإمداد منه ، كل ذلك حتى لا أخرج عن مهالمة الحق تعالى  
ومجاهدة بكلامه ، وكبرت لونه . وأعلم ان جميع ما كتبه في تأليف

ليس هو عن روية ولكن . وإنما هو من ثقت روحى على يد ملك  
الالهام . وكذلك قوله ، جميع ما كتبه وكتبه في هذا الكتاب إنما هو  
من أملاء الله والقاء ريشي أو ثقت روحاني كل ذلك بحكم الإرث  
للتبنياء والتبعية لهم لا بحكم الاستقلال .<sup>(١)</sup>

وكل كتبه تحتاج الى دقة فهم وحس على ان الثور على مهالمتها  
حتى يمكن القارىء من معرفة مقاصده مبدا . وقد أثار هو في ذلك  
في اليب الثاني من الفتوحات بقوله : ' أقل درجات أهل الألب مع  
القوم التسلية لهم صم يقرب . وأعلام القدم بصلتهم وما فيه  
منهم الخامس فمرحبا ' .<sup>(٢)</sup>

ولكي نذكر ذلك لابد من الداء الظهور على بعض كتبه التي كانت  
بها أهميتها الفائقة في جميع أثاره بصنية والعناية وهذه الكتب  
في الفتوحات الكلية . وفصوص الحبحم

#### ١ - الفتوحات الكلية :

ألف الشيخ الأكبر هذا الكتاب في مكة على ثلثات . وهو أجمع  
كتاب في التصوف . وتعتبره دائرة المعارف البريانية بآثره صدف  
التصوف . وكان هذا الكتاب - ولا يزال - له أهمية كبرى بين  
رجال الطريق . فقد عبر فيه لمن عربى عن كل أسرار ومجاهدات  
وحصول فيه بدقة كل مراحل في سيره . حتى لقد استقى عنه بعض  
المرجعيين لمبانيه بقاء في سيرته

بدا ابن عربي كتابه الفتوحات عقب دهايه في حكمة ومهارة  
شاهد في الطراف حول الكلمة . وفي لإقامة فيها من الأسرار  
والشهادات ما أراد أن يوصله إليه خواص المتربين إليه ، وفي

١ - كبر الالهام : ١  
٢ - كبريت الأحمر : ٦

مقدمتهم الشيخ أبو محمد عبد العزيز التومسي وتلميذه بدر الدين الحسيني ونظف كان عمره المرحوم الكية في معرفة الأسرار الدينية والكتب

وكتاب شمس يحتوي على أربعة أجزاء ضخمة ، وكل جزء يحتوي على مجلدات وينقسم الكتاب عن حيث الموضوعات إلى ستة أقسام :

- ١ - القسم الأول المعارف ويصوي على ثلاثة وسبعين بابا
- ٢ - القسم الثاني ، المعاملات ويحتوي على ستة عشر ومائة باب
- ٣ - القسم الثالث الأحوال ويحتوي على ثمانين بابا
- ٤ - القسم الرابع المسائل ويحتوي على أربعة عشر ومائة باب
- ٥ - القسم الخامس المذلات ويحتوي على ثمانية وسبعين بابا
- ٦ - القسم السادس المقامات ويحتوي على تسعة وتسعين بابا

فجدة أبوابه ستون وخمسمائة باب ، تناول شمس العلوم ومعارف الصوفية كما مسور غيرها من علوم والمعارف الأخرى التي يستدعيها الحديث من فقه وحديث ومعاملات وتاريخ وسياسة وغير ذلك ، يقول هذه الأسرار : « طالعت من كتب التقسيم ما لا أحصيه وما وجد كتاب اسمه كلام من طريق من كتاب الفتوحات فكيف ، لا سيما ما نكلم فيه من أسرار الشريعة ، وبياح معارف صفيين التي استنصرها منها أمو بهم ، فمن نظريه مجتهد من الشريعة أؤيد علماء التي علمه وإطلع على أسرار له وجوده

الاضطراب وعلى تحفيلاته صفيحة لم يكن عنده ، ومن نظريه مصر للقرآن فكانت أو محزى فكله أو مجر لمصادقات فكانت أو عالم بالطينية وصحة الطب فكانت أو عديم بالمعصية فكانت أو محزى فكانت ، أو مطلق فكانت ، فهو كتاب يهود أصحاب هذه العلوم أو غيرها عموما لم يحظر بهم على حال ، إذ اشرب بحدود ثلاثة آلاف علم منها في كتابات التي سببه الأعمية على نظريه من بحر علوم الأولياء » (١)

وكتاب الفتوحات نظرا لضفافته لا يمكن أن يكون قد ألف في مدة محدودة ، وإن كان بعض المصنفين يشتر بي أنه كان يكتب كل يوم منه ثلاث كرايات يوم مولد أبي كز ، وقال الفيروز آبادي أنه صنف الفصحى في مكة كتبها من ظهر غيب حو يا سمور سأل عنه تلميذه عز الدين فيسفي ، وبأ فرع منها وسماها في سطح الكعبة المصنعة فالتفت عنه سنة ثم أرسلها فوجدتها كما وضعها ثم يطل منها ورقة ولا تفت بها الرياح من كثرة أضرار مكة وريحتها ، وما إلى الناس في كتابتها وقراءتها إلا بعد ذلك (٢) .

ويكن يبدو أن ذلك كان مضمون بعض الكتاب لا كل الكتاب ، فمن الثابت أن هذا الكتاب كافي خرقته تأليفه بغير ذلك الأستاذ أحمد يوسف صافي في فتح الطيبة : كما ذكر أنه قد انتهى من تأليفه سنة ١٢٣٦ هـ ، وكان ذلك الوقت مقبلا بمشقة فين رفاقته بعامهم ، كما أنه من ضايفه يسد أن هذا الكتاب لم يمكن تأليفه متتابعا ، ولكن ألف على فترات ، ولم يتم تأليفه أيضا على جميعه

١ - الكتب الأحمد تقيمه  
٢ - محمد بن محمد بن ٧  
٣ - محمد بن محمد بن ٨  
٤ - محمد بن محمد بن ٩

الترتيب المتعارف عند ذكر اسمي ملائيم انه في سنة ٦٢٨ هـ كان يكتب أول الجزء الرابع في سنة ٦٢٤ كان لا يزال يكتب قائمة للجزء الخامس في السنة التالية ٦٢٥ كان يكتب الجزء الثالث وليس هناك من يفسر سبب ذلك الا ما ذكره هو بار نوثيب الفتوحات لم يكن من وضعه هو ولكن كان يناء على ما كان يعلى عليه من توجيهات سعادته ولذلك نسخه يقول بعيت كتابي هذا - بن بناء لله لا انا - على اعادة النطق بكلمة فتح عن الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار

ويقول الدكتور عثمان يحيى في مقدمه مطبع الفتوحات انه بدأ في تصنيفه بمكة عام ١٢٩٩ هـ واتم سفره الأول تقريبا في هذه السنة نفسها فيساعد فصيلين اضافهما فيما بعد ثم تابع الأسماء الهائلة ويظهر انه اكتملت لديه نسخة أولى من الكتاب أحد يومها وبطبعها في مسوابة لأخيرة من حياته وهو يصرح في آخر الفتوحات انه كتب نسخة ثانية مطبوعة وقرع منها عام ٦٢٦ هـ قبل موته بعامين

وليس من اليسير إعطاء فكرة ولو موجزة عن هذا الكتاب الذي ا يعد كلاً دليلاً على حد تعبير مؤلف كتاب ابن عربي . اللهم الا ان قلنا كما قال السادة السلفية انه اجمع كتاب نتصرف بهما حتى عليه من دقائق التصوف وأرصاداته ومن الموضوعات الصعبة من الكتاب السابق لاشاره فيها يسكن ابراهيم بن بوضوح كما انه لم يهمل الطرح الأخرى حتى انه يهجد فيه كل مطلع يفيته ورفقه

ويغيب على كتاب الفتوحات الاستعراض الذي يبحث عليه القرع في الإفادة التي هدف اليها من وضع كتابه كما انه لم يغل في كتابه ما يحتاج اليه لريد من خطوط أمسية تميمه على ملوغ هدفه ومبهره في طريقه بأمان وكثير ما يشير فيه الى كتبه السابقة

ولم يغفل ابن عربي ما يجب على الريد معرفته عن أسرار العمادة وأدائها . مقدماً له في الجزء الأول راندا كافيها في الفية والطهارة ومواعظ وأسرارها والعملة وفروضها وشراطينها وأركانها ومسميها وولاسها وأدائها وكيفية عامتها وأسرار أدائها وغير ذلك من ألوان المروعة للعبودية والشرعية التي تسهل بالريد الى أبواب تيممة النبوية الشاملة

ويعد كتاب الفتوحات مجلاً بحياة الشيخ الأكبر فقد بين فيه التواريخ حضور حياته من أحوال منها بعض مترجمين بها كما انه يعد مجلاً لما ساهده في تاريخ هذه الحياة بصفحة بالأسرار والألوان وما كشف به فيها وح لآفاد من مساعب وما أتيح له فيها من عرض روحية

على أن ذكر هذه الضوابط لم يأت على نظام كتابة الميسر المرفوعة ولكنه يأتي على معنى ما تسمح به المناسبة ويستدعي الملقم . فهو عند حديثه عن الأبدال مثلاً يذكر من لفقه منهم وعسى ويسجل ما بار عليه ويهذب من حديثه . وعند حديثه عن النوكل يذكر من لفقه من الخوكتين وعسى وابن وكيف كان حديثه بهم وعاداً أمام حته

وهذا حديثه عن العشر يذكر طرفاً من ملأه معه ومألاً دار بينهما من حديث وشكاً

ومن الكتاب سرته ان مؤلفه لم يذكر يسير على مطبكتي الحامية التي تجوز على ملوح معين وشه يسير على حسب خطه موضوعه ولكنه يسير على وفق ما يجري به الخاطر للروحى والد ذكر ذلك في خبر موضع ويظهر . وأعلم أن ترتيب أيرادية الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكري ولما الحق تعالى يعلى لنا

على لسان ملك الالهام جميع ما مسطوره وقد تذكر كلاماً بين كلامين  
لا تعنى له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله تعالى « حافظ  
على الصلوات والصلوة نوسمي » نبي ياب ضلاق وتكادح وعصه وده  
تتقدمها وتتأخرها (١) ويفور - اعلم ان العارفين اما كانوا  
لا يتكلمون بالكلام على ما يبور عليه فقط لان قلوبهم عاكفة على  
ربهم المحضرة لالهية مراللة لا يبور منه فهماء برونها امر يادرب  
لامتناهه والفقه على حساب ما حورب هفد تلقى الشيء نبي مائيس  
عن جسمه مثقالاً لأمرو بها (٢)

والأول بعض الأبواب بعد قصيدة من الشعر تشبه التي  
مضمون الباب وقد لا تشير فيه وهذه الطريقة سار عليها الجيني  
من بعده في كتب الانسان بكامل وقد اشار الشيخ الأكبر بحسه  
الى هذه المحوطة وهي عدم اجمال موضوع الباب في القصيدة  
المتقدمة في بعض الأعيان بقوله « وشم ان هذه القصيدة وكل  
قصيدة من أول كل باب من هذا الكتاب ليس تنصرف منها اجمال  
ما يأتي محصلاً في شرح الكتاب والكلام عنها بل الشعر في نفسه من  
جملة شرح هذه الباب فلا يتركز في الكلام الذي يأتي بعد الشعر  
فلينظر الشعر في شرح الكتاب كما يظهر الفخر في الكلام عليه نفس  
الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق الفخر  
وهي مسائل مفردة تستقل كل مسألة في الفان باب نفسها الا ان  
يكون بين المسائل رابطة فيطلب بعضها بعضها »

ونظراً لخطورة هذا الكتاب وما يحتوي عليه من معلومات  
اثارت اهتمامك جدياً غير قلبه نور لاهتمام ما بين الصوفية  
وغيرهم .

(١) الفتوحات المكية الجزء ٣ ص ٣٤٨  
(٢) اكبريت الأسير الخفية

ويبدو ان بعض المراضين قد اشاف الى ما ليس معه مما يعد  
صافياً للشريعة بقصد الاضرار بمؤلفه ، وحين قوبلت هذه النسخ  
المرفقة بالنسخة الأصلية ظهر الريف وكانت النسخة لأصنية  
محمودة « بقوية » .

ولكن ينبغي ان نلاحظ ان هناك كثيراً من النسخات الواردة  
في الفتوحات ليس من الممكن فهمها بسهولة . ويرجع ذلك الى ان  
اسرائيل لا يسم لا لمصر من اسيريو الصوف ومن فم جاء القنبه  
الى انه لا يحل لكل من اراد الاطلاع ان يطبع على هذا الكتاب  
ومدة الحكم ليس مصرى في الواقع الى كتاب الفروحات وحده  
ونكته يصرف الى الفروحات وغيره من الكتب التي ألفها الشيخ  
الأكبر

وقد شرح الجليلي كتاب الفتوحات « كما تأثر به في كتابه  
المشهور « الانسان الكامل » في معرفة الآخر والأول » .

واختصموه الشعرا في كتاب « نواتج الأنوار القدسية »  
وعاد فاصمصر مرة أخرى من كتابه « الكبريت الأحمر » وتذكر  
في كتاب « التواقيت والموهر » مسائل متقدمة معه ومن ذلك  
مثلاً قال « عيني النبي بي حربي » في صفة المعارف بأش :

« هو من أشعر قلبه الجبهة والتمكية وعدم الملافة الصارفة  
من شهوة الحق تعالى واد بكره واستوى عليه النكر فيفيع من  
الأكران بهانه كل مظهر اليه هو مع به بلا وصل ولا فعل ، أكثر  
الحياء في قلته التحظيم يقدم حق الحق تعالى على حظوظ نفسه  
ويضه جانع ويندع حار لا يأسد خط على شيء يكونه لا يرى غير  
الله طيار أحد الدهر ، فيكي عينه ويضحه قلبه ، هو كالأرض  
يطرد البر والمعاجر وكالمصباح يظل كل شيء وكالمطر يسقي  
ما يجب وما لا يجب ، لا يقضي وطره قط حتى شربه ، وذلك ليدوم

افتقاره الى الله تعالى دولة ، ثلثته العقر والمل بين يدي الله يفتح  
به في فراشه كما يفتح له في سلاته وان احتلت الواردت بحسب  
الوطن .

ولم ترحل طرفة واحدة طرفة ، هي انه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم ولد احاط به الملائكة والانبيا والاولياء  
والجناء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للصعود على منبره  
وحمل عليه بردته البيضاء ، والى ابي حريز ، خطبة طوية فقول  
انها من وحي روح القدس ، وهذه المسحة هي حقيقة الكتاب

و نظمة بعضها تصوي على ارائه الروحية من يوضح عهد  
مضمون موضوعات الكتاب السابق الاشارة اليه

وبالجملة قال في الكتاب من الكتب التي تستحق جهد  
بشهي بشي التصرف فيتوبه بالحقيق ويشهد به بالنسب  
وجودة الصبح في ثوب اصيل جميل ينطق بما يجتره من علوم رائدة  
واسرار غائقة واصول عالية - هذا هو تيسر اقتناؤه مع  
غيره من كتب هذا العبد الذي كان يحلق في اجواء المعرفة  
لا يهدأ له بال ولا يستريح من ضاء الجوال - وتركه في ورثه  
فيه بثروه الحية التي تشهد بصو الجاح وسرور القدم وفرة  
الفكر

وهذا الله قد مطلق جزء من هذه الاسماء المعبرة حين تصافر  
لجليل الاعلى لرعاية الفنون والآداب وجامعة السمورين على  
تحقيق عد الكتاب ومخرجه من طريق الهيئة المصرية العامة للكتاب  
وقد ثارت حسرة اشرفت اليه سامنا ، والى كان هناك تعقيب على  
هذه المسحة التي قامت من اجل هذا الكتاب وعقيدة صاحبها  
فصيري ان اقدم هذه العقرات التي وردت في اول الجيرة الاول منه

« يا اخوتي المؤمنون - حمد الله في ولكم بالمصطفى - أشهدكم  
بهد ضحيف ممكن فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو  
ذولف هذا الكتاب ومفتته ، أشهدكم على نفسه بعد ان أشهد الله  
وملائكته من عباده من المؤمنين وجمعه أنه يشهد أولاً وعقد ان  
الله تعالى له وحده لا شريك له في الوحي منه عن الصادقة والورد  
ملك لا شريك له ، ملك لا زهير له ، صاحب لا مدبر معه ، موجود  
بدلته من غير افتقار الى موجود يوجد في كل موجود سواء ففكر  
اليه تعالى في وجوده ، فالعالم كله موجود به وهو بحدده عصف  
بالوجود لنفسه - فسمي به من بعد ذلي عظيم السطان مقيم  
الامسلى ، كل ما سواه عن وجوده فانقض

كذلك أشهد سبحانه وملائكته وجميع خلقه رايكم على نفسي  
بالإيمان بما اصطفاه واجتبه من وجوده ، ذلك مسيئاً جسد  
صلى الله عليه وسلم الذي أرسله في جميع الناس كافة بشي  
وسموا رداً الى الله نادمه وسراج منيرا ، واسي حوس بكل ما  
حاه به صلى الله عليه وسلم مما علمته وما لم أعلم عهد شهادتي  
على نفسي امامة بعد كل من وصلت اليه ان يرددها له منيها حيثما  
كنى »

هذا وان كان ابي حريز قد اثره الله بشي من الكتف واضلاء  
جودا من الصبح فقد استحق ذلك عن جداره فانقة جراء سعادته ته  
ولكل محبته نصيب على ان الفيض الاكبر حصه من الله في شاء  
من عباده ، الله يجلي اليه عن شاء ربهدي اليه من ينيب

وفي هذا الكتف اسرلى قد ترقى وتبقى رايينا تفيض على  
اللسان رهما وتكتا حتى يحصيه مازهر ورك لافى اصحاب من  
المراضات والانكار لانهم مضمون مما لا تتركه العقول ولذلك صرح  
ابي حريز في كتابه هذا بان عبقه هذه هي حليدة النوراني التي  
أعرت اليها بالمباراة التي استشهدت بها مختصرة من كلامه ، وهذه

المعقدة هي عقيدة النير، مسلمت عقائدهم لأنهم تلقوها من طاهر الكتاب النير . وهو لذلك يدعو إلى عدم تعلم علم الكلام إلا لأقران قليلين يقصد ردهم المفهوم وبلغ الشبه . ويقول في حق علماء الكلام أنهم رفضوا الله عنهم اجنبوا وحيدوا قصدوا وإلى كمال الذي يكره أرجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به

وعقيدة الخاصة وأن كانت مطابقة لمقيدة العامة إلا أن الكتاب والأفهام والفتح يقرها ويؤكد لها ليس في عين الحقيقة . وما راء كمي سمعا ، وثقل بي من يصنع ويقلد بهن من يعجز ويتأخر والمشاهدة تريد المشاهدة بها وإيماننا وتملؤ عقيدة وبرهاننا . هذا يقول الخزالي .

فكان ما كان مما أصعب الذكوة فقل جيرا ولا تسأل عن العبر

ويغوي ابن عربي في ذلك . وأما تفصير عقيدة الخاصة من المردود على التفسير في فيها من المفوض ولكن حيث به مبدرة في أيوب هذا الكتاب مسموعة كنه متفرقة من رتبة من المهم فيه يعرف قدرها ويحسها فانها العلم الحق

والعلمون في رايه على ثلاث مراتب . علم العقل وهو كل علم له ضرورة أو عيب نظر وحس لأحوال ولا سبيل فيه لا يلبق كالمعلم بمحاولة الفهم ومعرفة الصور . - وعلم الأسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل . وهو علم ناث روح القدس في النوع ويحتسب به النبي والرأي

أو علوم الأسرار تلك هي التي يشير إليها ابن عربي ورفض في بعضها بقوله عند تفسير قوله تعالى . الذي خلق مصحح سموات ومن الأرض مثلهن يمدد الأمر بينهم . لو ذكرت مقصوده ترجمتموس . وفي رواية نقلت أني كلفر ويشبهه قول الرضي

يفرب جوهر علم لو أيوح به لقبيل إلى انت من بعد الوثنا ولا استعمل رجال مسلمون دعي يرون الحق ما ياتونه حسنا

وقد اعتكر ابن عربي في نفسه دعي مجرة من علماء الصوفية الذين عندهم أحوالهم فاجرو بغير الأسرار كما عند بعض أيضا ممن انكر عيبه دعي . ويسمى بعض الصوفيين لا بعد عليهم من في قصة موسى مع الخضر مبدوعة لهم وحجة لمطالعني . كمن ابتكر عيسى من سبيل الشريعة ويتقبل الله فيها . وهذه القصة عينا مستوح على المنكرين ولكنه لا سبيل إلى خصصهم ولكن نقول كما قال الصالح . هذا غراني بهن وبهيك .

و علم الأسرار غير وسع المال ومن خصائصه أن العبارة لا تستطوع أن تحتويه . بل إذا أضيفت صمم واعتاش على الأفهام ومن هنا بدأ بصوفية في الرس سلاط بضم البطري . في عبارة كلما بسطه حسن وفهم معناه أو قرب عند الصالح الفهم

ويعد . فإن هذا الكتاب كما يفرب المنكرين علماء يعني . وروائع الفكر الإنساني وأثر غريب في الدراسات الصوفية خاصة والاسلامية عامة خلاصة ساج سيج الأكثر معنى الذين من العربيين . وما أخرجه . ولم يقل ما بعد حقه في الدرس والمبحث على به في الماضي عبارة ملحوظة ونشرت في نشر في المغرب بواسطة سلسلة سلسلة الأسانيد . وشرح وعمل عليه ولصحت إجراء مطابقة منه . وتوجمت بعض أجزائه إلى تفارسية والتركية

وليس في رومي - لعمري - تلخيص الكتاب وبهاجته في دراسة جامعة كجده وحسين أن كنت في هذه العجالة واحد من الدالين إليه المناصحين بالتوفر على قراءته ودراسته فهو أكثر دعي كما قال الحيد . الذين عرفو حقه . ولو لراء الناقمون ضية بأحلاص



يعبروا رأيهم ، وادركوا قيعه ما فيه من جواهر فريدة ، ويكفي أن يكون حؤفه قد ألفه للدلالة على أنه وهل هناك أشرف من هذا الخرس وأسمى من هذا الهند ؟ \*

٢ = فصوص الحکم :

[illegible]

442

التبليس ، وأرجو أن يكون الحق لنا معكم دهليز قد أجاب نداني  
هنا ألقى إلا ما يلقى إلى ، ولا أنزل من هذا المنصور إلا ما يهزل  
به علي ، وأصب بيبي ولا رسول ولكني وارت ولاهربي حديث ،

معنى كلمة القصر \*

وقد استمار كلمة النفس للإنسان الذي يمثل الحقيقة بالنفسية  
بقية أنواع بعد أن كان يرمز من نفس في نصوص حنيفة  
للإنسان فكان العديد من هذه الأنواع وهذا بين اقتضاها  
الإنسان على العالم مما جعله لا ينفك عن نفسه بالنسبة لأفراد  
الإنسان، فكان الإنسان ممتزجاً بهذه الانبعاث

وقد أشار القاضى الى هذه التسمية عند مناقشته لشرح  
 اوراق من مخطوط الحكم قتيلا ، با استبعاد الفس بوز  
 الايمان وحقيقته ، ثمير مع يدع كالى فلب كل افسان جديده باه  
 كامل غصا في محل حقيقته المخصوصة به . كما أشار الى ابي زهير  
 عليه السلام عند التسمية عند حكمة سم بلونه . فهو  
 ( ابي اسم ) عن العالم كفى النجاة من الحقائق عن محل النقاش  
 ( الامامة كفى الملك بها على خزانته . »

الكتاب من علوم الأسرار :

وقد عهد الشيخ الأكبر كرامته في تأليفه في الإغاضة في  
الأسرار التي كوشف بها ، ونومل إليها بناء على رتبة وهدى  
فان العلم في نظره ثلاثة أنواع ، كما أشار إلى ذلك في كتاب  
التوحيدات ، هي علم العقل الذي يحدث بناء على النظر والتحقيق  
والاستدلال ، وعلم الأحوال بمسببه الخفى ، وعلم الأسرار وقد  
سمى طوبى العقل ، وطريقته نعت البروج في البروج ، وهذه العلم

موتان روح يتركه بالعقل والامر على صريخ ضرب يتركه  
بالدوق والثاني من طريق الاسرار

وهذا المصنف الذي يشتهر في كتابه الفصوص الحكيم عن النور  
ثالث ، الذي يوزع نور العقل وحده عن طريق عين الروح في  
بوعه كما أشار اليه في تلك في مقدمة كتابه . ولذلك فقد أوجد هذا  
الكتاب مصنفين كثيرين من طوائف الصوفية وبعضها وعده كثير  
منهم حقيرا عن رأي ابن عربي فيما أسس إليه من نظرية وحدة  
الوجود ، ولكن ينبغي التنبيه إلى ما سبقت الإشارة إليه من هذه  
الوحدة التي لا يصح فهمها على أنها من اتحاد بين عديم وحديث  
أو حلولي لهما في حقيقة هي تلك الذي فيه التوسعة جميعهم  
ويصاحبه شيخ الأندلس عن وجوب بديه من الأدب معاه لمعارضه  
مع جلال بدأت لآلهية بديهة البديهة بنى ومنع كل شيء  
ولم يسمح شيء . ومن بعده بوجود التي يصفونها إنما هي  
النبات الوجود السطحي لواجب الوجود وأما غيره من الحوادث  
فلا وجود له على سبيل الحقيقة مع الله تعالى

وقد نبه شروح الفصوص جميعهم على وجوب مراعاة هذه  
النباتات وها هو هيب وشروح الفصوص التوسيع من عباراته  
نوهة التي وردت في الكتاب من أمثال قوله عن : نور .

« كما أنت هو » بين أنت هو وثراء في عين في الأمور صحتها  
وحقيقتها ، فإن الفصوص تلي المناقشة من جهة وثباتها من جهة  
تفويتها من حيث به ليس كمثلته شيء وهو سميع البصير وثباتها  
من حيث الصفات التي يجب أن يتحد بها الإنسان في قوله عليه  
الصلوة والسلام « خلقتنا يا خالق الله » فلا يمكن له صفة التوسيع  
والبصر والقدرة والكلام وغير ذلك وهي صفات أثبتها الله جل  
جلاله لنفسه وعلى هذا فهذه مراعاة أمثال هذه الإشارات

في كلام الشيخ الذي لا يفقد منه هارلا أو اتحادا ، من هي عبارات  
وارية في أحوال خاصة عن بها عن محاولات دافعة وكوشف بها  
وكل القصد من بشه هو الصعود بالفكر الانساني الي مرتبة عليا .  
محله على يدل الجهد من ادراك معرفة نفسه التي هي سبيله التي  
محركة ربه ، ولذلك فسمعه بوجه الاندماج الي التفكير في محاولات  
الكلام لادراك ما يقصد ادراكا حقيقيا لا يتناقض مع مرامي الشريعة  
مقاصده

والى الله فارجعوا	فمن الله فارجعوا
ما أتيت به فاصبروا	فلا صا صمتم
جعل القول واجمعا	لم يالفهم فاصبروا
طائفيه لا تملعوا	ثم عثوا به على
ومنعكم فومعوا	هذه الرحمة التي

#### مراقب الانبياء :

وقد أشار ابن عربي في كتاب الفصوص إلى الانبياء على حسب  
مراتبهم ، قائم أراد الله أن يظهر به سره اليه وشئت وغير الوان  
الأول لأنهم هو الظهور للفيض الانبيى . وروح هو مظهر تزيه الله عن  
كل نقص ، وادريس كذلك . وكذلك أضاف نوحا إلى التسلسل  
والدروس إلى التفتيش . وأبراهيم عليه السلام . كان في مرحلة  
المبهم . وهو شدة التوهم ، بعد أن نجو بجلى له بجلال جمانه  
فهذه في تلك الجمال البريق مانع ال . وكما سمع في مقام التحقق  
لأنه حلق رزق فيه بدمه . وحسن مدعا على بالحكمة العلية  
وعيب الروحية على بمقومه . وسور على يوسف . وهكذا

« ربه وعد » . « حقا » . « ولا تعرفه عند جميع الملوك »  
لديهم من سبيل وروحه هو سره من الله عليه وعلى من  
الديين

وقد حدّ ابن عربى للقمان من الأنبياء ووصفه بأنه من أهل مقام الاحسان وذلك لأن المألوف على حاله عليه السلام الاحسان بالثبوت على حكمته والتوحيد والاسلام في قوله تعالى : ومن يسلّم وجهه لله فهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وقوله : وأريد بطنين بحكمة : والحكمة والاجتهاد اقرب إلى الاحسان فعل ما ينبغي والحكمة وضع الشيء في موضعه ، ويظهر ذلك في وصيته لابنه يابى لا تشرك بالله أن يشركه نظّم عظيم<sup>(١)</sup> وقد اختلف العلماء في شأن بعض أهل موسى أو حكيم ، وهو لقمان بن باعورا ابن أخت أيوب أي ابن جاثية ، وقيل كان من أولاد آزر ، وهما العبد سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم ، وكان يقضى قبل ممته داود عليه السلام فلما بعث نوح النوى ، فقيل له بم قال : لا اكفى إذا كلفت ، ولا يسئل كان قاضياً في بعض الأمور ، وأكثر الأقاويل أنه كان حكماً ولم يكره شيئاً وكان حكمة ونسب كان دينا وقيل خير بين اليهود والحكمة فاحتار الحكمة<sup>(٢)</sup>

كما ذكر الشيخ الأكبر حيدر الدين الذي أضاعه قومه وهو حاله من صان وكان مشبهه للصمصاء وهو بنى بم بعث وأخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عنه : هو نبى أضاعه قومه .

وكان من قصة خالد لأنه كان قوى الهمة ، والمألوف عليه شهره الأمانة وكان هو وقومه يستكبرون بلاد عدن فظهرت بينهم بأثر عظيمة حرجب من سفرة ما ففكك الرزع والصراع فصعد إليه قومه على حسب ما عتادوا معه في هذه المصار حتى يرفع عنهم أي تلك البلاد وكانوا مومنين بها فأخذ حاد يضرب نك المار بمصاه من

(١) خرج البخاري على فضول الحكم من ٢٧٦

(٢) خرج من نسخة ٢ من ٣ تصد له

خلفها ويقول بدا بدا - حتى بردت النار ، خرجت غارية منه نبي المغارة التي خرجت منها وهو يسوقها حتى أخذها ثم قاتل الأولاد وقومه أتى أدخل للمارة خلف النار حتى أطلقها ، فأمرهم أن يدعوه بعد ثلاثة أيام تأمة ، فلبس ابن داود قبل انقضائها فهو يخرج ويصوت ولّى مسجروا خرج سالما وقد بلغ عنهم مضرة النار ، فلما دخل صبروا يومين واستغفروا الشيطان فلم يصيروا تمام ثلاثة أيام جارتابوا أنه جلك

قصصوا به عرجهم عليه السلام من المغارة وهداه على راحته من الألم الذي أصابه من صباهم مقال يوم قيسموس وأصعتم قوسى وعهدى ، وأخبرهم بموته وأمرهم أن يثيروه ويركبوه أربعين يوما فانه يأتيهم نسيه من الجنة يقدمها حمار أسير مقطوع بسبب فاه جارى لفره وولد عيسى عليه لفره فانه يقوم ويخبرهم بجنية زمر بعد زمر عن شهود وروية فيحصل للمسلم كلهم حين يقين بما أخبرت به الرسل عليهم السلام

ثم مات خالد فدعوه فاستظفروا فضى الأربعين يوما وور لطيح لقتله فجهاد الطيبة كما ذكر يقسمه حمار أبشر ، فركب حذ • قبره فمهم مؤمن قومه والأولاد أن يمشوا عليه كما أمرهم ، حتى يصبرهم مصق الأنبياء والمراتب كلب ما في أكابر الأولاد وقالوا يكون عليهما ما عند العرب أن يمش على أنبياء قبلان فهد أولاد أميوتى مدعى بذلك تمسكه الصمصاء بمصاحبة على ذلك مضجعوا في صيته وأضاعره

ثم بعد بمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنت نبى أضاعه قومه<sup>(١)</sup> .

(١) في نسخة ٢ من ٣ تصد له

وقد ورثت هذه القصيدة في محاضرة الادوار (١) وفي حياة  
محيوان بلدميري (٢) \*

وحتم التاريخ الاكبر قصيدته الحكمية بمسألة محمد صلى الله  
عليه وسلم ليكون مسلماً محمداً وهو مريب طبعاً يتنبؤ الكتاب  
ويوضح ابن عربي رايه في الحقيقة الحميدية على اعتبار انه صلى  
الله عليه وسلم في مقام القدسية لانه اول الصليبات وكان اول نبيا  
على ربه فهو اولي جوامع الكلام التي هي مسببات آدم فقد  
علم الله اسم الاسماء علم محمداً حقيقة هذه الاسماء ومعانيها  
بعد هو عزاء يقره عليه الصلاة والسلام "عصية" جوامع الكلام  
وقد اشتهر به هذه الحقيقة في حياته لأخرى مثل الصفحات  
انكية وشجرة الكون

#### رأي العلماء في الكتاب

هذا وقد ذكر الأستاذ أحمد يوسف مجاتي في نفع الطبيب في  
العلماء مختلفين بعد اوردده قصود الحكم رداً وقبولاً لبعضهم  
اشي عليه وتلقاه بقدر حسن وشرحه من مولا ابن الرملكاني  
كمال الدين محمد بن عبيد الانصاري الشافعي المولود سنة ٧٢٧ هـ  
وشرحه ايضاً المولى عبد الرحمن بن أحمد الجاهلي المولود سنة  
٨٩٨ هـ وشرحه بعد هذين هذين كثيرين ومنهم الشيخ عبد الرزاق الفاشاني  
وهنق على هذا الشرح الشيخ محمد البارودي

ول حياة الشيخ الاكبر قام ثلثه صدر الدين القوموي شرح  
هذا الكتاب واستمرت بعد ذلك بشروح متوالي ومن بينها الشروح

الى (أشرفاً لايها \* ونقل في ذلك مجهودات واقوة شهيد بالمهارة  
وقوة الإدراك وكثرت هذه التفسيرات جميعها نتيجة اتجاهها منها  
بمدرس من طاهر بشرية وفي ذلك شهادة لابن عربي ذاته ثم  
يتألف مذهب أهل السنة وركاز بعض من كبار الصوفية  
المسلمين مثل القاري الهروي المولود سنة ١٠١٦ هـ وكذلك  
القنبري المولود سنة ٧٦١ هـ والشيخ ابراهيم محمد الجنبلي السعدي  
سليمان السلطان محمد غالي المولود سنة ٩٥٦ هـ عارضوا ابن عربي  
في أوله وألف بعضهم كتاباً ترد على الفصوص

وقد ترجمت ابوابه الفصوص ترجمة موجهة الى الهندية  
وشرى في مدينة مونس سنة ١٩٢٩م (١)

وقد تأثر كثير من الصوفية بأراء ابن عربي في كتابه الفصوص  
ومناصبه في مكره الحقيقة الحميدية التي — رغبوا في تبنيها  
الدهور والصور والآراء في فسادهم ولصية صفواتهم التي  
بعدوا فيها النبي ويصلون عليه \*

ولعل البدوي وهو يكاد أن يكون معصراً لابن عربي قد ساء  
هذا بعد ذلك أثرت فيه هذه الصيغة \* أنهم جعلوا ومنهم وبارك  
على سيد محمد شعراء الأصم النورانية وجملة الفصاة الرصاصية  
والفضل الحقيقة الانسانية وأشرف الصورة الجسمانية وبعض  
الأسرار الربانية ، وغراس الحكوم الامطانية صاحب القبضة  
دسوة والبهجة السنية والرتبة الطهية من لبحر السيوف تمت  
لوانه هم من والمه (٢)

ر حرر في ٦٨

صالح في ١٠ سنوات ليدرس

٥٥ - ٥٠

(٣) ج ٣ ص ٢٩٥ ط دار القلم

ويبدو أن ابن عربي ليس أول قائل بهذه الفكرة فقد سبقه إليه  
الحلاج وأثر عن أبي حنيفة استناد الشافعي المعاصر لابن عربي عنه  
المسألة

اللهم صل على من حبه اشتقت الأسرار وانتظت الآثار  
وفيه ارتكف الحقائق وموسم غيوم دم فاعمر بملائق ربه مصداق  
الفرح من يدركه من سافر ود نحو غريص أنكرت بره جعدة  
موتقة وخياش الجبروت يهضي أنواره متدفقة ولا شيء إلا وهو  
به منوط أدنوا به سحرة نذهب كد قبل - دوسود صلاة تليق  
بك منك بيه كما هو الله انهم انه - سواه الجامعة لادن عليك  
وحجابك لأعظم اللذم لك من يدرك النهم 'دعمر' بعه وحظي  
بصمعه - وهراس آياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل - والكرم  
بها من موارد نقصي ر حمس على سبيله إلى حصرته صلا  
محفوظا بصرك وأدب على التماس ما يجمع روح من جوار  
الأحدية واستس من وحال التوحيد وعرفى ك عين بمر الوجود  
حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها (١)

ومن صفات سيدي أحمد بن عربي التي تظهر فيه فكرة  
الحقيقة المصمدية واسمها قول: اللهم صل على طمة الحقائق  
الوجودية الكبرى ، وهو 'طمة' الالهية لينة الأسرار - انصت  
لللهية ويبرح بملائق الوجودية بمر وجود - وسر سيرة  
الشهود - حل الحقيقة المعبهة وهوية المشاهد الغيبية

قال شارح الصلوات صمد بهاء الذي الميثاق لا يخفى في  
الحقيقة المصمدية أول البركات من الطمس الداس الذي لا يعبر عنه  
مبصرة ولا يرتقى إليه بأشاره - - - وإن كانت هناك عدرة مشعر إليه

١ فتح روض سواد بصرى

مضى ما ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نور  
سبك - جابر - وكنت دعا وآدم بين الماء والطين -

لقد كانت بشرية النبي صلى الله عليه وسلم نورا ممتعا حتى  
لقد ورد عنه هوى في لارك من و - - - ظهري وكان نور المصطفى  
صلى الله عليه وسلم هو المعنى روح - - - شعور في آدم حيث يقوى  
أ - - - وعنده فيه من رحي - - - ذلك المسمى سيدي  
على وما قدس الله سره

يو نصير الشيطان ظلمة نور في وجه دم كان أول من سجد  
أو لو رأى المبرور بأمر حسنه عيد الجليل مع الطليل وما جيد

ولعله يقصد بالتمسك الذاتي ما ورد في الأثر القدسي : كنت  
كرا صفيا شادنت أن أعرف لمصنعت الملائكة في عرقوس ١

أما طامة الحقائق الكبرى فهي تشير إلى قوته تعالى

وما راغ العصر وما عظم الله رأى من آيات ربه الكبرى -

يمس رأى حقيقته التي هي طامة الحقائق فهي آية ربه الكبرى  
له لم يكن أكبر منها ولا أشد ولا أجمع مما راغ بصره صلى الله  
عليه وسلم وما عظم

أما انصود بالملوة الالهية مهر ما كوشف به البسي صلى  
الله عليه وسلم ليلة الإسراء من معرفة حقيقة نفسه ، تلك الحقيقة  
التي ظهرت في القداء التبيين عليهم السلام به في صلاة جامعة ، فهو  
أمامهم وهم النابرون عنه في تبليغ دعوتهم إلى آمهم ، فإن الذي  
عند الله هو الاسلام ، ولذلك قال بعضهم في ذلك

كل النبيين والرسل الكرام أتوا  
فهو الرسول الى كل الخلائق في كل العصور وثابت عنه القوام

ولقد ظهر ذلك واضحا في قوله تعالى : سوان اخذ الله ميثاق  
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم  
لتؤمنن به ولتنصرته قالوا ائذنا انزلنا على نبيكم احصوا قالوا  
القرآن قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين \*

## خاتمة

وبعد \* فقد تتبعنا خطوات هذه الشخصية العظيمة التي تركت  
اثراها ولغتها في كل مكان حطت رحلتها فيه \*

وهي شخصية \* تحتاج الى الاضحة اكثر في عرض مختلف  
الجواب التي ذكرت والتي لم تذكر \*

لقد كانت حياة الشيخ الأكبر سلسلة متواصلة من العمل  
والسعي والبحث والمعرفة والشجورال . لقد اتار الله بصبره لفضائل  
وكشف وشاهد ووصل الى مكانة في المعرفة اطلق عليه من اجلها :  
سلطان المراقين \* والعارف نفسه هو ذاته من اشعر قلبه الهيبة  
والمسكينة وعدم الملاقة المصارفة من شهود الحق \* وفسره ابوالمعبود  
المرسي بقوله : العارف لا الدنيا له ، لأن دنياه لأخوته وأخوته لربه \*

وكانت حياته \* ابن عربي ، تصليها لهدى التفسيرين \* فهو لم  
تصرفه علاقة من ربه ، ولم تكن له دنيا لأنه تركها لأخوته \*

لقد كانت غاية المعرفة \* وعدا نعمة اطلاقه وهو مجد في سبيل  
هذه النهاية هجر من اجلها كل لذة ، واستغنى كل قضاء ، وتركب  
كل صعب \*

لقد رايت كيف صوبت اليه سهام اللام وكيف اعترضت طريقه  
المصاعب فلم يشته ذلك عن غايته . وهكذا كانت حياته حافلة بالجهاد

الأكبر - حتى تحقق بمختلف المقامات التي بدأها بالزهد المملئي  
وانتهى بها إلى مقام المعرفة وهو أعلى مقامات الوصول .

لقد افاض سلطان المعارفين في سرار المعرفة وتحدث عن حقائق  
تروك صداه في العميق في أفق الفكر الإسلامي وأبرز للتصوف  
مفاهيمه العليا في تواجبه الأخلاقية والتفسي والروحية ، ولذلك  
يعد الدكتور مصطفى حلمي من أولي المسلمين حقاً من التصوف  
ويقول في ذلك : ولعل محيي الدين بن عربي قد أظهرنا على اختلاف  
العناصر الإلهية والإنسانية والكونية واتساقها في كثير من مصنفاته  
كما يقول : وليس من شك في أن ما يعرض له ابن عربي في مصنفاته  
يكفي لإظهار حقيقة التصوف الإسلامي وأنه ليس مجرد أشواق  
وأدواق ولا مجرد رياضات ومجاهدات ولا مجرد أعمال وأفعال وإنما  
هو بعد هذا كله فلسفة إلهية وإنسانية وكونية وأن هذه الفلسفة  
بخصائصها الإسلامية الخالصة هي معقد الطرافة ومناط البروعة فيما  
خلف ابن عربي وأتباعه من صوفية المسلمين (١) .

إن حياة الشيخ سلطان المعارفين التي تألفت في أفق الشرق  
الإسلامي على مدى ثمانين عاماً ليست حياة شخص على هذه  
القطعة من الزمن ثم راح . ولكنها حياة نبات ومازالت أثمارها حيا  
باقيا بما خلقت هذه الشخصية من مناجات وأثار ، ومعارف تعبها  
عليها العلول والقلوب وثققات منها النفوس والأرواح ، وتعلق في  
سمائها الخواطر والأفهام .

رحم الله . ابن عربي . ورضي الله عنه .

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً  
كثيراً والحمد لله رب العالمين .

عبد الحفيظ فرغلي القرني

(١) مجلة نشر الإسلام - عمان - العدد ١٢٨١ - ص ١٠

## المصادر

- ١ - الفتوحات القلبية - ابن عربي
- ٢ - ذخائر الأملال شرح لرجبان
- ٣ - الاستبصار - ابن عربي
- ٤ - مصابرة الأبرار ومسامرة  
الأخيار - ابن عربي
- ٥ - الأسرار المربوبة فيما يلزم  
أهل الطريق من التزود - ابن عربي
- ٦ - شجرة الكون - ابن عربي
- ٧ - مواهب النبوة - ابن عربي
- ٨ - فرج القائل على عروس  
الضمير - عبد الرزاق الشافعي
- ٩ - الطغيات الكبرى - الشمراني
- ١٠ - المواقف والجزائر - الشمراني
- ١١ - التبريت الأحمر - الشمراني
- ١٢ - ابن عربي حياته وملحده - أمين بلاكوس ترجمة د. عبد الرحمن  
بكري
- ١٣ - فتوحات القلوب - ابن الصناد

- ١٢ - الشعر الاندلسي ..... ترجمة د. حسن مؤنس
- ١٣ - فتح الطبيب ..... تحقيق احمد الرفاعي
- ١٤ - القرب في علمي العربي ..... تحقيق عماد الدين
- ١٥ - وفيات الامم ..... لابن خلكان
- ١٦ - ابن الفارض سلطان المصنفين ..... د. محمد مصطفى طلي
- ١٧ - الحب الانبي في التصوف الاسلامي ..... د. محمد مصطفى طلي
- ١٨ - التصوف في الشعر العربي ..... د. عبد الحكيم حسان
- ١٩ - الادب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري ..... د. علي صالح حسن
- ٢٠ - بين التصوف والادب ..... محمد ابراهيم التهامي
- ٢١ - ابو الحسن الشاذلي ..... د. عبد العظيم محمود
- ٢٢ - في الادب الاندلسي ..... د. جودت الركابي
- ٢٣ - روضة القلوب والعبادة الروحية في الاسلام ..... د. عبد الباقي سرور
- ٢٤ - اطلال التصوف الاسلامي ..... د. عبد الباقي سرور
- ٢٥ - التصوف الاسلامي في الادب والاعمال ..... د. زكي مبارك
- ٢٦ - ابن طه في السلفي ..... د. ابو الوفاء التهامي
- ٢٧ - الانسان الكامل ..... د. محمد ابراهيم الجيلي
- ٢٨ - شرح الركني على حكم ابن طه ..... د. عبد الرزاق

- ٢٠ - ايقاظ الهم على فرج الحكيم ..... لابن عجيبة الصني
- ٢١ - التصوف عند المستشرقين ..... د. احمد القريشي
- ٢٢ - وفي القام ..... الرافعي
- ٢٣ - فروع الادب العربي ..... لبروكلمان
- ٢٤ - التصوف على مذبح اصل التصوف ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٢٥ - طيرة التنوير وروحي القلوب المستطاب ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٢٦ - الرسالة القادرية ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٢٧ - حياة العبدان الكبرى ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٢٨ - فتح الرسول ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٢٩ - نشر الاشراق الربيعي ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٠ - شرح المقالات الاندلسية ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣١ - دائرة المعارف الاسلامية ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٢ - دائرة المعارف الربطانية ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٣ - دائرة المعارف البستاني ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٤ - دائرة المعارف النعمانية ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٥ - الموسوعة العربية المبررة ..... د. محمد مصطفى طلي
- ٣٦ - مجلة خير الاسلام ..... د. محمد مصطفى طلي



# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الأولى
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١٥	البيئة والمصير
٢٣	نسبه ومولده ونشأته
٣١	أقباله على طلب العلم وشيوعه في طلبه
٤٣	ملوكه الطويل المولى ورحلاته في ذلك
٧٩	أخلاقه
٨٧	ابن عربي الأديب
١١١	ابن عربي المصنف
١٢٧	مجاهدة والتواضع وخعارف
١٤٥	ابن عربي بين أنصاره ومبغضيه
١٧٥	أثر ابن عربي
٢١٥	خاتمة
٢٠٧	المصادر